الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

.....

تداولية الخطاب الإشهاري في قناة البلاد الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطلبة:

- مبروك مسعودة
- عطوى إبراهيم

إشراف الأستاذ:

- د. بوزنية رياض
- مساعد مشرف: د. لمين جمعي

أعضاء اللجنة

الحاج قديدح أستاذ محاضر "ب"	جامعة جيجل	رئيسا
د. بوزنية رياض	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
د. لمين جمعي	جامعة جيجل	مشرفا مساعدا
نوارى رزوق أستاذ محاضر "ب"	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442/1443هـ - 2021/2022م

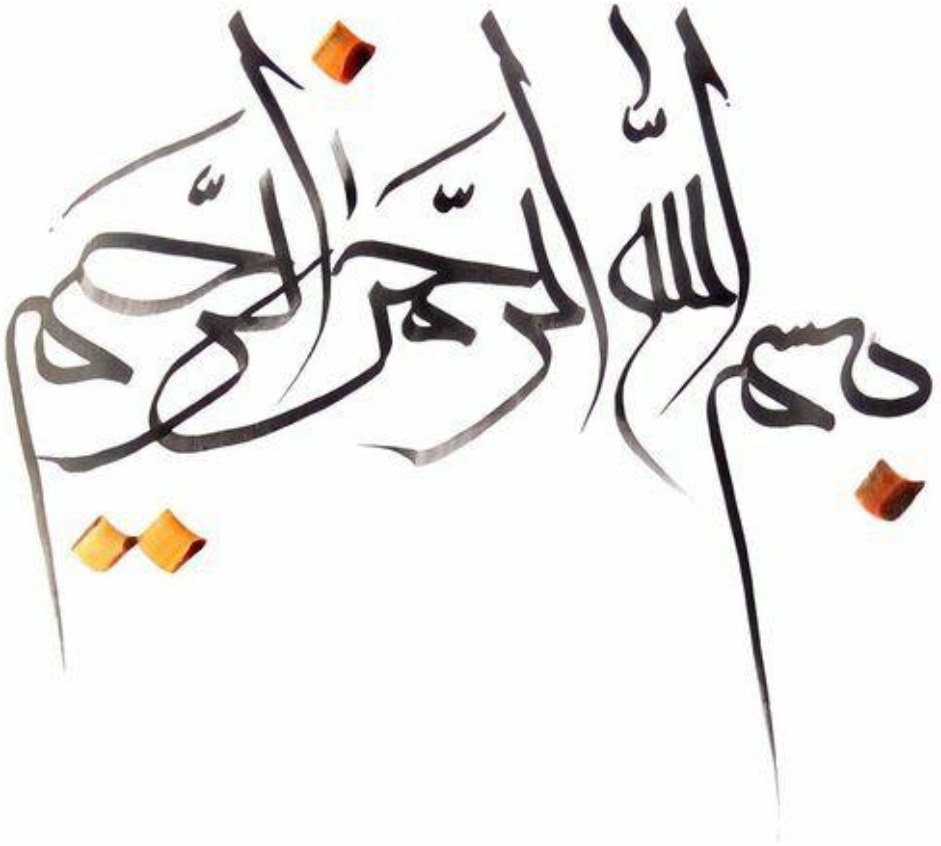
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم اللّه الرّحمان الرّحيم، وبه أستعين

إلى من أرضعتنى من لبنها الاستقامة والتّقوى وحب العلم، مصدر إلهامى

والدتى العزيزة -أطال اللّه فى عمرها-.

وإلى روح والدى الطّاهرة – أسكنه اللّه فسيح جنانه-

إلى كلّ من ساندنى ومنحنى الشّجاعة فى كلّ لحظة

إليكم جميعا ...أهدى هذا العمل.

(والحمد للّه وكفى، وسلام على رسوله المصطفى)

مسعودة

الإهداء

إلى أغلى شخصين فى الحياة أبى وأمّى – حفظهما اللّه–

إلى أصدقائى وكل من أحببتهم وألفت رفقتهم

أهديكم ثمرة جهدى

إبراهيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذى وفقنا إلى إنجاز هذا العمل مصداقا لقوله تعالى:

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم الآية ﴿07﴾.

نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى كلّ من ساهم فى تأطير هذا العمل

الدكتور الفاضل الذى أشرف على هذه المذكّرة ورعانا بتشجيعه وتوجيهه وسعة صدر

إلى الدّكتور "رياض بوزنيّة"

وخالص الشّكر لأصحاب الفضيلة الدّكتور لمين جمعى، والأستاذة المتألّقة فاطمة لكحل فلم يبخلا علينا

بتوجيهاتهما فى سبيل إرشادنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى كلّ هؤلاء شكرا جزيلا لكم

وفى الأخير لا يسعنا إلاّ أن ندعو الله عزّ وجل أن يرزقنا السّداد، الرّشاد والغنى.

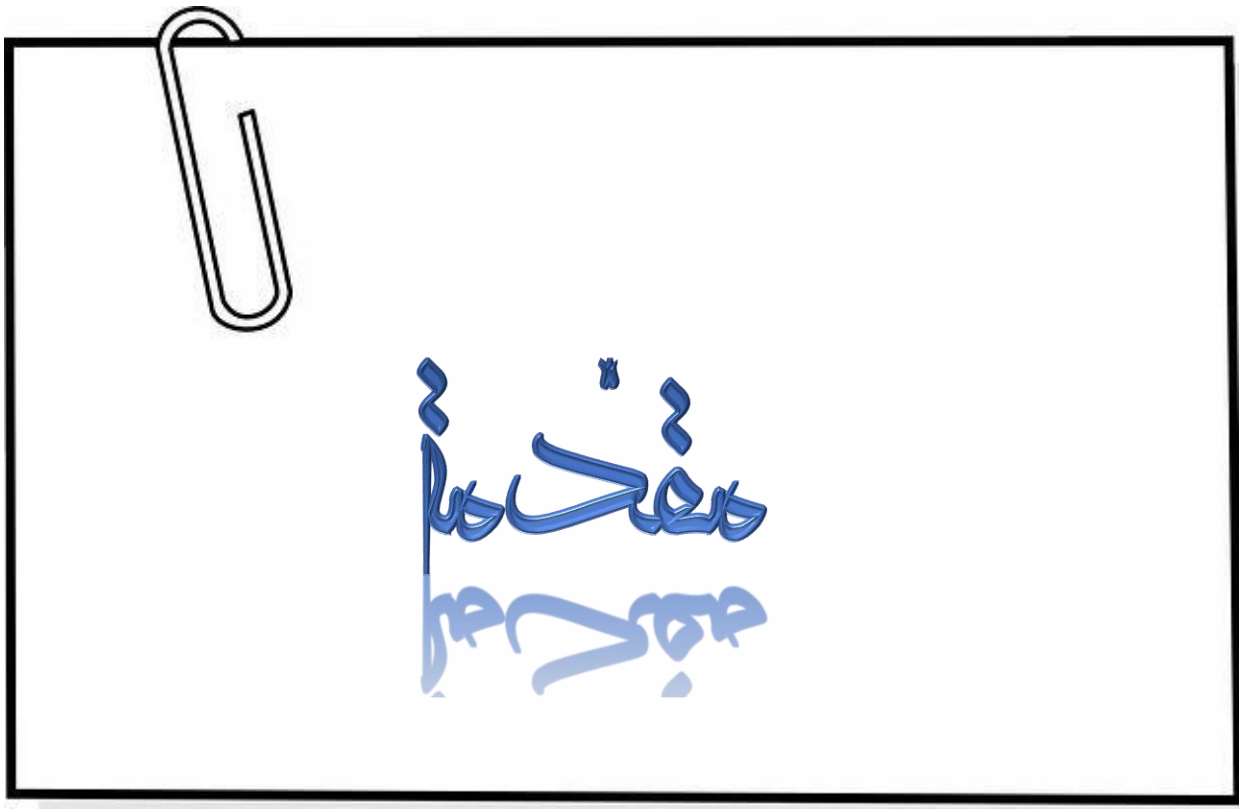
مقدمة

مقدّمة:

من أبرز أنواع الخطاب التي نالت بفضل خصائصها حيّزا واسعا من الدّراسة والمقاربة والتّحليل هو "**الخطاب الإشهاري**" باعتباره نمطا من أنماط التّواصل والتّفاعل بين النّاس خاصّة في ظلّ تطوّر المعرفة اللّسانيّة وتعدّد مناهج الدّراسة والتّحليل في العصور المتقدّمة.

ومن أهمّ المناهج المعاصرة التي كان لها الأثر الواضح في تحليل الخطاب والتي حظِيت باهتمام الكثير من الدّارسين والباحثين هي ، المقاربة اللّسانية التّداولية، وهي موضوع هذا البحث، وقد اعتمد الباحثون على هذا المنهج نتيجة قصور الرؤية البنيويّة الشّكلية في دراسة اللّغة، و على الرغم من تعدّد تحديدات التّداوليّة وتشعّب مواضيعها فإنّ معظمهم يُقرّ بأنّ جوهرها يكمن في دراسة اللغة أثناء الاستعمال، وهذا يشير إلى أنّ المعنى ليس متأصّلا في الكلمات والجمل وحدها، وإنّما هو حاصل عن العلاقة التّفاعليّة بين المخَاطَب والمخاطِب في موقف تواصلي معيّن، تتحكّم فيه ظروف محدّدة، ولهذا كانت اللّغة أقوى الأدوات التي يستعين بها المرسل لتبليغ مقاصده. وللبحث عن المضامين والمدلولات التي يولّدها استعمال اللّغة في الخطاب عامة والخطاب الإشهاري خاصّة يجدر بنا تحديد مضامين وأهم أسس التّداوليّة وتطبيقها في دراسة الخطاب الإشهاري من خلال تحليله وإخضاعه للتّحليل التّداولي، لذلك وضعنا بين أيديكم هذا البحث الموسوم بـ"**تداوليّة الخطاب الإشهاري في قناة البلاد الجزائريّة** " الذي يهدف إلى رصد بعض المفاهيم النّظرية للتّداوليّة والخطاب الإشهاري وبُعده التّداولي في قناة البلاد بالوقوف عند بعض النّماذج الإشهاريّة ومقاربتها تداوليّا.

يعدّ الإشهار صناعة إعلاميّة و ثقافية ومن أقوى وسائل التّواصل في الوقت الحالي، خاصّة في ظل التّقنيات الحديثة والتّطورات التي عرفها القطاع الإعلامي في هذا العصر، حتّى غاص في أعماق حياة الإنسان ومسّ جميع جوانبها سواء الاجتماعيّة، أو السّياسّية، أو الاقتصادية...الخ، و أصبح لا يفارقه حتّى انعكس ذلك على نمط تفكيره وتوجّهاته، ومواقفه و حتّى قناعاته، لما له من قدرة كبيرة على التّأثير عليه انطلاقا من ألفاظه المعبّرة والمقنعة وعباراته الإيحائيّة التي تحمل في طيّاتها معاني ذات دلالات خفيّة تحتاج إلى تفسير وتأويل من قبل المتلقّي، لهذا

سلّط الضّوء في هذه الدّراسة على النّص الإشهاري لما له من أهميّة بالغة في إثراء الدّراسات اللّغوية والتّحليلية. ويعتبر التّحليل التّداولي من أكثر الآليات صلاحيّة في دراسة **الخطاب الإشهاري** باعتباره ممارسة لغويّة وشكلا من أشكال التّواصل بين النّاس، وأكثر الوسائل تأثيرا على المتلقّي، لما تحمله الصّورة الإشهاريّة من عناصر جماليّة وتعبيريّة مشحونة بحمولة إقناعيّة ذات التأثير الفعّال على المتلقّي، ومحاولة كسب ثقته، لهذا كانت **المقاربة التّداوليّة من** أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الخطاب الإشهاري.

للبحث عن إجابة لمدى إمكانية تطبيق المقاربة التّداوليّة على الخطاب الإشهاري يحاول البحث الإجابة عن الإشكاليّة التّاليّة:

- ✓ كيف يمكن أن يخضع الخطاب الإشهاري للمقاربة التّداوليّة؟

والتي تندرج تحتها التّساؤلات الفرعيّة الآتية:

- ✓ ماهي أهم التّعريفات التي صيغت حول التّداوليّة؟
- ✓ ماهي أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث اللّغوي التّداولي؟
- ✓ ما طبيعة العلاقة بين التّداولية والخطاب الإشهاري؟

يعدّ الخطاب الإشهاري بنية لغوية وقوّة تواصلية فعّالة، يمثّل جانبا واسعا تبنّته بالتّحليل العديد من المناهج اللّغوية وتناولته بالتّحليل الدّراسات والأبحاث اللّسانيّة، ولهذا تعدّ المقاربة التّداولية للخطاب الإشهاري، من أهم المقاربات التي اهتم بها الدّرس اللّساني الحديث، وقد حاولنا من خلال هذا البحث أن نقارب أهم الأسس والمبادئ التّداولية وكيفية تطبيقها على الخطاب الإشهاري ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

- رغبتنا في استثمار نتائج الدّرس اللّغوي في إطار البحث التّداولي لاكتساب معارف جديدة وتوسيع نطاق الفهم.
- أنّ الإشهار في الجزائر شهد تحوّلات جذرية واضحة خاصة مع انفتاح السّوق وتعدّد المؤسّسات الإنتاجيّة الذي فرض قوّة تنافسّية كبيرة بينها، حيث تعمل كلّ مؤسّسة على تقديم منتوجها

على أنّه الأفضل. هذا ما يفسّر الإقبال الكبير على الإشهار من طرف هؤلاء المنتجين لتسويق منتوجاتهم واستقطاب عدد كبير من المستهلكين، وبالتّالي كان الخطاب الإشهاري الموجّه إلى الجمهور محطّ اهتمام هذا البحث، لإماطة السّتار عن المعاني الخفيّة وكشف المعنى المقصود من الخطاب.

- التّداوليّة اتجاه لساني حديث نشأ في أرض خصبة وفضاء معرفي واسع، لهذا فهو بحاجة أكثر للبحث والدّراسة.
- أنّ موضوع التّداوليّة من الموضوعات اللّغويّة المهمّة، التي تمس كل مجالات حياة الإنسان تتجسّد في جميع أنواع الخطابات والتي تتماشى وحاجات النّاس اليوميّة وأهدافهم.
- قلّة الدّراسات التّطبيقية التي عالجت الموضوع.

يتمثّل الهدف من هذه الدّراسة في محاولة البحث في أعماق البنية اللّغوية للخطاب الإشهاري عن الأبعاد التي تجعل منه خطابا يخضع للإجراء التّداولي، كما تسعى إلى توسيع مفهومه الضّيق الذي لم يخرج عن معاني التّسويق والإعلان التّجاري من خلال تطبيق النّظريّة التّداوليّة بأسسها وقوانينها اللّغوية دراسة وتحليلا على الخطاب الإشهاري.

أمّا أهميّة الدّراسة فتتجلّى في أنّ تحليل الخطاب الإشهاري من منظور تداولي يُعطي بعدا جديدا في تحليل النّصوص، يخضع من خلاله لمفاهيم ومبادئ التّداوليّة، وبالتّالي الكشف عن دلالاته الكامنة التي تُسهم في نجاح عمليّة التّبليغ بين المتكلّمين. ومن ثمّ تحقيق الهدف والغاية من الإشهار. ولهذا حظي هذا المجال باهتمام الكثير من الباحثين والدّارسين في ميادين البحث اللّساني.

ولمعالجة المسائل السّالفة الذّكر اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي، لأنها تستهدف إلى وصف وتحليل عينة من الخطاب الإشهاري التي تبنّتها قناة البلاد، فاستعنّا في الفصل النّظري على المنهج الوصفي من خلال رصد جملة التعريفات التي صيغت حول مفهوم التّداوليّة والخطاب الإشهاري، والوقوف عند أهمّ مبادئ وأسس التّداوليّة التي يقوم عليها التّحليل التّداولي، في حين استعنّا في الجانب التّطبيقي على الوصف إضافة إلى التّحليل، لأنّ عمليّة التّحليل والنّقد ترتبط ارتباطا واضحا بعمليّة الوصف.

قد تمّ تقسيم البحث إلى مقدّمة وفصلين فصل نظري وآخر تطبيقي وخاتمة تلخّص أهم النّتائج المتحصّل عليها في نهاية البحث. فأتت عناصر الموضوع موزّعة كالآتي:

- الفصل الأوّل والموسوم بـ" **الخطاب الإشهاري والتّداوليّة**": وفيه تناول البحث الجانب النّظري من الدّراسة من خلال رصد أهم المفاهيم والخصائص الفنّية للتّداولية وأهمّ مبادئها التي تقوم عليها، بالإضافة لمفهوم الخطاب الإشهاري وعلاقته بالتّداوليّة.
- الفصل الثّاني الموسوم بـ" **الدّراسة التّطبيقية لنماذج إشهاريّة مختارة من قناة البلاد الجزائريّة**": تعلّق هذا الفصل بالمقاربة التّداولية للخطاب الإشهاري، من خلال بعض النّماذج الإشهارية التي تبنّتها قناة البلاد الجزائرية.

لينتهي البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لأهمّ النّتائج والاستنتاجات التي توصّلت إليها الدّراسة. وتعتبر الدّراسات والبحوث السّابقة منطلقا للعديد من البحوث العلميّة التي تليها بعدها، باعتبارها عاملا محفّزا للعديد من الباحثين الذين يهتمون بمثل هذه الدّراسات، لإثراء الرّصيد المعرفي في مختلف العلوم، ومراجع يعتمدون عليها لجمع المادّة العلميّة، ومن أهم الدّراسات التي تناولت جانبا من جوانب الدّرس التّداولي في تحليل الخطاب الإشهاري مايلي:

- الخطاب الإشهاري في النّص الأدبي للدّكتورة "مريم الشّنقيطي". وهو جزء من أطروحة علمية حازت بموجبها درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمّد بن سعود، والذي تناولت فيه الدّكتورة ثلاثة مباحث توزّعت كالآتي: الفصل الأوّل موسوم بـ **أشكال الخطاب الإشهاري**، الفصل الثّاني بـ **وسائل الخطاب الإشهاري**، الفصل الثّالث بـ **الاشتغال البصري في الخطاب الإشهاري**، وتهدف هذه الدّراسة حسب ما صرّحت به الدّكتورة إلى تحديد الأشكال الأدبيّة للخطاب الإشهاري، وتحرير مفهومه الأدبي من سجن الحقل التّجاري. وأسفرت هذه الدّراسة عن مجموعة من النّتائج أهمها: قابليّة الخطاب الإشهاري للتّوسع في اكتناف أبنية إشهاريّة أخرى تجسّدت في نصوص أدبيّة متنوّعة.

وزخر الخطاب الإشهاري في النصوص الأدبية المختلفة بجملة من الرّسائل والشّفرات الإشهاري، التي تتغير بتغير غاية النّاص الإشهاري.

والملاحظ على الدّراسة السّابقة أنّها تبحث في دراسة خطاب الإشهار في النّص الأدبي وتبيان آليات هذا الخطاب وأشكاله الأدبيّة بالإضافة إلى عناصره من **منظور تداولي**، وتوظيف المنهج السيميائي لدراسة العلامات باعتبار المدوّنة الإعلاميّة حافلة بالعلامات السّيميائيّة. فقد جمعت الدّكتورة بين منهجين التّداولي والسيميائي في دراسة هذه المدوّنة.

أمّا هذا البحث – تداوليّة الخطاب الإشهاري في قناة البلاد الجزائريّة– فقد عُني بإخضاع عينة من النماذج الإشهارية للمقاربة التّداولية، التي تهدف إلى استنباط دلالة الخطاب الإشهاري، والآليات التي استخدمها المعلن في سبيل استقطاب أكبر عدد من الجمهور وإقناعهم بشراء المنتوج.

1. الخطاب الإشهاري في قناة الشّروق – مقاربة تداوليّة– وهي مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر للطّالبتين: منى مخالفة ومريم يسعد، والتي تهدف إلى الكشف عن مضامين الخطاب الإشهاري وفق الإجراء التّداولي لعينة مختارة من قناة الشّروق تي في الجزائريّة.
2. دراسة للدّكتور بشير إبرير موسومة بـ" قوّة التّواصل في الخطاب الإشهاري – دراسة في ضوء اللّسانيات التّداوليّة– التي يهدف من خلالها البحث عن جملة العناصر والشّروط التي تجعل من الإشهار خطابا تداوليّا حيث زاوج فيه بين مستوين أساسيين هما: مستوى النّظام اللّساني، ومستوى النّظام الأيقوني والتي اعتمدهما في تحليل بعض الخطابات الإشهارية للبحث عن المضامين الكامنة لها التي تساهم في التّأثير على نفسيّة المتلقّي وتساعد في تبليغ المقاصد والدّلالات.

ورغم توفّر المراجع والمصادر كغيره من المواضيع لا يخلو هذا البحث من بعض الصّعوبات لعلّ أهمّها:

- اتّساع مجال الدّرس التّداولي بسبب تعدّد مصادره وتشعّب مشاربه، هذا أدّى إلى صعوبة حصر مفاهيمها.

- قلّة المراجع التي تناولت الخطاب الإشهاري وفق المقاربة التّداوليّة. فموضوع الخطاب الإشهاري مازال في مرحلة البحث والدّراسة من قبل الباحثين.

ولإثراء موضوع البحث أكثر استعنّا بجملة من المصادر والمراجع أهمّها:

3. استراتيجيات الخطاب- مقاربة تداوليّة لغويّة- لعبد الهادي بن ظافر الشّهري.
4. التّداوليّة عند العلماء العرب-دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي- للدّكتور مسعود صحراوي.
5. في اللّسانيات التّداوليّة – مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم- للدّكتور خليفة بوجادي.
6. النّظريّة البراغماتيّة اللّسانيّة –دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ- للدّكتور محمود عكاشة.
7. المقاربة التّداوليّة لفرانسواز أرمينكو.
8. أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر للدّكتور محمود أحمد نحلة.

وكانت هذه المدوّنة العلميّة بالنّسبة لنا بمثابة مشرب معرفي لا غنى عنه في تثمين الرّأي وقوّة حجّته.

وفي الختام أحمد اللّه حمدا كثيرا طيّبا على ما وفّقني إليه، وأتقدّم بجزيل الشّكر للأستاذ المشرف "**ريّاض بوزنّية**" وإلى كل من شجّعني على إنجاز هذا البحث، كما أنّ كلمة الشّكر لا تعبّر عن امتناني للأستاذة الطيّبة "**فاطمة لكحل**" لتوجيهاتها العلميّة وأرائها القيّمة، والأستاذ المتألّق "**لمين جمعي**" الذي كان مثالا للأستاذ المرافق لطالب العلم في مشواره العلمي، ولا أنسى كل من ساندني ورافقني في دربي هذا حتى توّجت بحمل هذا المشعل العلمي.

والحمد للّه ربّ العالمين، فبالحمد والشّكر تدوم النّعم...

الفصل الأوّل

الخطاب الإشهاري والتّداوليّة

تمهيد:

تمثّل التّداوليّة حقلا علميا متميزا، وبحثا لغويا جديدا في الدّراسات اللّسانيّة الحديثة. ظهرت كثورة فكريّة ومنهجيّة على المفاهيم اللّسانيّة التّقليديّة، ترتّب عنها تحوّل الدّراسة من حقل يدرس اللّغة كنظام لساني لذاته ومن أجل ذاته، التي جاء بها رائد اللّسانيات فردنان دي سوسير، إلى جانب آخر تُدرس فيه البنية اللّغوية كنظام للتّواصل الفعّال، أي دراستها كإنتاج لغوي لا ينفصل عن السياق الذي تتحقّق فيه. وهو ما يستدعي إحاطة كاملة بهذا الموروث اللّغوي، الذي كان محط اهتمام العديد من الدّارسين والباحثين.

كانت ولاتزال التّداوليّة تلتمس طريقها نحو الاكتمال تسعى فيه إلى تحديد أهم أسسها المنهجيّة وقوانينها اللّغويّة، ولئن كانت التّداوليّة بمثابة البحر الذي تصبّ فيه مختلف المجالات المعرفيّة، فإنّها أصبحت تشكّل حلقة وصل للعديد من العلوم مثل: علم الدّلالة، علم اللّغة الاجتماعي، تحليل الخطاب...الخ هذا التّشابك المعرفي جعل من مفهوم التّداولية مفهوما واسعا ومتشعّبا، تشكّل من منطلقات وتوجّهات مختلفة كلّ حسب تجربته العلمية.

إنّ ازدهار وفعاليّة الخطاب- خاصّة الخطاب الإشهاري - مرتبط في الأساس بتطوّر المعرفة اللّسانيّة التي اتّخذت منه موضوعا أساسيا للتّحليل، لدرجة أصبح المنهج التّداولي بديلا للعديد من المناهج الحديثة الرّائجة التي اهتمت بتحليل الخطاب، لهذا حري بنا بادئ ذي بدء أن نتبيّن مفاهيم التّداوليّة التي هي مفاتيح الدّراسة، ورصد أهم منطلقات الدّرس التّداولي وأسسه التي نبني عليها هذا البحث والتي من خلالها نشق طريقه، ثمّ نتحرّى عن العلاقة القائمة بين الخطاب الإشهاري والتّداولية.

1. التّداوليّة: المفهوم والنّشأة

1.1 مفهوم التّداوليّة

1.1.1 المفهوم اللّغوي:

يرجع المصطلح «**التّداوليّة**» في اللغة العربية إلى الجدر اللغوي (دَ وَلَ) من الفعل الثّلاثي (دَوَلَ) وجاء في مقاييس اللّغة على أصلين: «**أحدهما يدلّ على تحوّل شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدلّ على ضَعف واسترخاء .فأمّا الأوّل فقال أهل اللغة: اندالَ القومُ إذا تحوّلوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب تداول القوم الشّيءَ بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدَّولةُ والدُّولةُ لغتان. ويقال بل الدُّولةُ في المال، والدَّولة في الحرب، وإنّما سمّيتا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداولونه فيتحوّل من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا**»[1].

إذن فاللّفظ لغة مفاده التّناقل والتّحوّل «**وقد اكتسب مفهوم التّناقل من الصّيغة الصّرفيّة (تفاعل) الدّالة على تعدّد حال الشّيء كما ينتقل المال من هذا إلى ذاك او الغلبة في الحرب من هؤلاء إلى هؤلاء**»[2]...

ولا تكاد المعاجم الأخرى تخرج عن نفس الدّلالة: فقد جاء في (أساس البلاغة): «**دالت له الدولة. ودالت أدلنا منها"... واللّه يداول الأيّام بين النّاس مرّة لهم ومرّة عليهم. والدّهر دُولٌ وعُقَبٌ ونُوَبٌ. وتداولوا الشّيء بينهم. والماشي يداول بين قدميه: يُراوح بينهما، وتقول دواليك أي دالت لك الدولة كرّة بعد كرّة**»[3]

والملاحظ على التّعريفات السّابقة أنّ الجذر اللغوي (دَوَلَ) يدل في الاستعمال اللغوي على معنى التّناقل والتّحوّل، ومن المعروف أنّ النّقل والتّحوّل يدلّان على وجود أكثر من حال، وهي دلالة مستمدة من الصّيغة الصّرفية "تفاعل" والذي يقتضي انتقال الشيء بينها، كأن يتحوّل القوم من مكان إلى مكان، والمال من هذا إلى ذاك.

---

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر، 1979م، ج2، ص 314.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص146، 147.

[3] الزّمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص 303.

وقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور، «**الدَّولة والدُّولةُ: العُقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدُّولةُ بالضّم، في المال، والدَّولةُ، بالفتح، في الحرب، وقيل هما سواء فيهما، يضمّان ويفتحان، وقيل: بالضّم في الآخرة، وبالفتح في الدّنيا، وقيل: هما لغتان فيهما، والجمع دُوَلٌ ودِوَلٌ. وقال أبو عبيد: الدُّولةُ، بالضّم، اسم للشيء الذي يُتداول به بعينه. وقال الزّجاج: الدُّولةُ اسم الشّيء الذي يُتداولُ، والدَّولةُ الفعل والانتقال من حال إلى حال**»[1].

و «تداولنا الأمر: **أخذناه بالدُّوَلِ وقالوا: دواليكَ أي مداولة على الأمر، وقال سيبويه: وإن شئت حملته على أنّه وقع في هذه الحال. ودالت الايّام أي دارت، والله يداولها بين النّاس. وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة وهذه مرّة**»[2].

وكما سبقنا الذّكر، فإنّ إحصاء هذه المعاني جعلها تتقاطع وتنحصر في معنى: التّناقل، والتّحوّل، والتّفاعل. «**وتلك حال اللّغة، متحوّلة من حال لدى المتكلّم إلى حال أخرى لدى السّامع، ومتنقّلة بين النّاس يتداولونها بينهم. وذلك كان مصطلح التّداوليّة أكثر ثبوتا بهذه الدّلالة– من المصطلحات الأخرى– الذّرائعية، النفعيّة، السّياقية**»[3].

وفي هذا السّياق يقدّم الدّكتور «**طه عبد الرّحمان**" هذا المفهوم في تحديده لمفهوم للمجال التّداولي يقول:

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج11، ص 252.

(2) المرجع نفسه ص 252.

(3) خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، ص 148.

«إنّ الفعل : (تداول) في قولنا« تداول النّاس كذا بينهم » يفيد معنى « تناقله النّاس وأداروه فيما بينهم» ومن المعروف أيضا أن مفهوم « النقل» ومفهوم "الدّوران" مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التّجربة المحسوسة، فيقال: «نقل الكلام عن قائله » بمعنى رواه عنه»[1].

و يقال « **نقل الشّيء عن موضعه**» أي حرّكه منه ، ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها، كما يقال « **دار على الشّيء** » بمعنى طاف حوله ف"**النقل**" و"**الدوران**" يدلان بذلك في استخدامهما اللغوي على معنى النقلة بين النّاطقين، أو قل معنى "التّواصل"، ويدلّان في استخدامهما التّجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، أو قل على معنى "**التّفاعل**"، فيكون التّداول جامعا بين جانبين اثنين هما: "**التّواصل والتّفاعل**" فمقتضى التّداول" إذن، أن يكون القول موصولا بالفعل[2].

وقد ورد مصطلح التّداوليّة في القرآن الكريم، ويشير إلى ذلك الدّكتور خليفة بوجادي يقول في هذا السّياق:

«ومن شواهد استخدام هذا المصطلح في القرآن الكريم، قوله تعالى:« مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾»[3] [سورة الحشر,٦-٧]

وبيانها «(**كي لا يكون) ذلك الفيء(دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرّة في حاجات نفسه، وهذا مرّة في أبواب البرّ وسبيل الخير»**[4].

---

(1) طه عبد الرّحمان: تجديد المنهج في تقويم التّراث، المركز الثّقافي العربي، الرّباط، المغرب، ط2، 1993م، ص 244

(2) المرجع نفسه، ص 244.

(3) سورة الحشر الآية 7.

(4) خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، ص 149.

وقال في ذلك الزّمخشري في الكشّاف: **«كي لا يكون الفيء الذي حقّه أن يُعطى للفقراء ليكون لهم بلغة يعيشون بها جدّا بين الأغنياء يتكاثرون به. أو كي لا يكون دولة جاهليّة بينهم. ومعنى الدّولة الجاهليّة: أنّ الرّؤساء منهم كانوا يستأثرون بالغنيمة لأنهم أهل الرّياسة والدّولة والغلبة»**[1].

وقيل الدّولة ما يتداول، كالغرفة: اسم ما يغترف به، يعني: كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله الأغنياء بينهم ويتعاورونه، فلا يصيب الفقراء، والدّولة بالفتح: بمعنى التّداول، أي كي لا يكون ذا تداول بينهم. أو كي لا يكون إمساكه تداولا بينهم لا يخرجونه إلى الفقراء[2].

وبالتّالي يكون مجال الدُّولة العام هو: التّداول أي أن يكون الأمر متداولا بينهم فمرّة لدى هؤلاء ومرّة لدى آخرين.

ومنه أيضا قول الله تعالى: «وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ »[3] **وما ذكره صاحب الكشّاف بشأنها:"...نداولها: نصرّفها بين النّاس، نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء»**[4].

2.1.1 المفهوم الاصطلاحي:

نشأت التّداوليّة في حقل معرفي واسع تقاطعت فيه العديد من الاختصاصات: اللسانية، السيميائية، النفسية...الخ، ممّا جعلها ملتقى العديد من الآراء المختلفة، نتيجة اختلاف وتباين المنطلقات الفكرية وكذا الفلسفيّة للدّارسين، ولهذا لم يتّفق الباحثون على وضع مفهوم محدّد وشامل للتّداولية، فتعددت التعاريف حولها.

وفي هذا البحث سنحاول تقديم عدد من التّعاريف تباينت فيما بينها بتباين المجالات المراد دراستها، ولكن قبل هذا لابد أن نعرّج على الإرهاصات الأولى للتداولية في الدّرس اللساني العربي، وأهم التّرجمات المقابلة للمصطلح الغربي pragmatics.

---

(1) الزّمخشري: الكشّاف، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 1998م ج6، ص 78.

(2) المرجع نفسه ص 78.

(3) آل عمران بعض الآية 140.

(4) خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، ص 150.

يعود تاريخ انتقال المصطلح (pragmatics) إلى الدّرس اللّساني العربي إلى ستينيات القرن العشرين، «وهي الفترة التي ظهرت فيها البراجماتية اللّسانية في الدّرس العربي، وترجع الترجمات الأولى إلى علماء المعاجم اللسانية في هذه الفترة، بيد أن المصطلح الفلسفي "Pragmatism" عرفته العربية بلفظه الدخيل (البراجماتية أو البرجماتية أو البرجمتية) من خلال البحوث الفلسفية التي قام بها بعض الباحثين المبعوثين لدراسة الفلسفة الحديثة في الغرب ومن خلال ترجمة بعض أعمال وليم جيمز (1842م، 1910 م)»[1].

وأشهر هذه الأعمال «كتاب **Pragmatism** الذي ترجم إلى العربية في النصف الأول من القرن العشرين. وبعضهم استخدم مصطلحات " الذرائعية " و " النفعية " و " العملية " ترجمة له، وقد رصدت ترجمة المصطلح في حقل علم اللسان. والراجح، أنّ التّرجمة الأولى "علم الذرائعية " ثم "علم الفائداتية" (الفوائدية)، والترجمة الأولى من الناحية الدلالية غير دقيقة ؛ لأن الذريعة تعني: الوسيلة المفضية إلى الشّيء، يقال : تذرع فلان بذريعة أي: توسّل، والبراجماتية: "المنفعة التي تتحقق من الخطاب أو الإنجاز الفعلى، وقد ظهرت الترجمة الأخيرة "الفائداتية" في صدر الستينات، والصواب لغوياً " الفوائدية "، ثم ظهرت" التداولية " ، و صارت أشهر ترجماته، وقد ظهرت في صدر السبعينات»[2].

ويرجع الاستعمال الأوّل للفظ "**التّداوليّة**" في اللّغة العربيّة إلى الدّكتور "**طه عبد الرحمان**" يقول في هذا السّياق:**« وقد وقع اختيارنا منذ 1970م على مصطلح "التّداوليات" مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا" لأنّه يوفي المطلوب حقّه، باعتبار دلالته على معنيي "الاستعمال" والتّفاعل معا»[3].** ولقي هذا المصطلح منذ ذلك الحين قبولا وتداولا من لدن الدّارسين والمهتمّين بالدّرس اللّغوي.

ومن الأمور كذلك التي تتعلّق بتحديد المفهوم الاصطلاحي ذلك التّعالق والتّرابط بين التّداوليّة "pragmatics" والذّرائعية " Pragmatism" وتتبيّن العلاقة بينهما من خلال ما يلي:

---

(1) محمود عكاشة: النّظرية البراجماتيّة اللّسانيّة – دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ– مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2012م، ص 13، 14.

(2) المرجع نفسه ص ص 14، 15.

(3) طه عبد الرّحمان: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م، ص 28.

«أنّ التداولية " pragmatics" لا تنفصل عن المذهب الفلسفي Pragmatism الذي يترجم بالذرائعية انفصالاً تاماً، فثم أبعاد تجمع بينهما تتعلق أساساً **بالغاية والمقاصد الفعلية في الواقع العملي** ، وإن كان مصطلح البراجماتية Pragmatism قديماً نسبياً عن مصطلح التداولية pragmatics، فأوّل من استعمل مصطلح **البراجماتية** Pragmatism هو **تشارلز ساندرز بيرس** Charles Sanders Peirce(1839م- 1914م)، وذلك في مقال نشره في يناير 1878م ، **ومعناه "عملي أو صالح لغرض معين** " وتبعه وليم جيمس William James في محاضرته " **التصورات العقلية والنتائج العملية** " سنة 1898م. »[1]

أمّا عن أمر الارتباط بين التّداوليّة والذرائعيّة فهناك بعض المعاجم أطلقت على التّداوليّة مصطلح الذّرائعيّة الجديدة «بيد أنّ هذه الصلة – التي لا تعني بحال من الأحوال تطابق المصطلحين – كانت سبباً في كثير من الخلط والاضطراب في استعمال المصطلحين، كما أدت إلى كثير من الاضطراب في تحديد المفاهيم الاصطلاحية ، وكذلك فيما أحاط بالمصطلحين من مشكلات تتعلق بالترجمة والتعريب،»[2]

وعلى هذا تبقى إشكالية الخلط وعدم الثبات في تحديد المصطلح العربي الذي يقابل المصطلح الغربي قائما، لكن استطاعت بذلك التّداوليّة أن تتميّز –باعتبارها حقلا معرفيا لغوّيا– عن غيرها من العلوم بمنظومة فكريّة واصطلاحيّة خاصّة.

ومما سبق يتّضح أنّ الاصطلاح الذي اتُّفق عليه من طرف الدّارسين والباحثين هو مصطلح "**التّداوليّة**" ويكون بذلك التقابل العربي للمصطلح **الغربي pragmatics** والذي اتّخذ مسلكا واضحا في أبحاثهم المختلفة، وصار مهيمنا على دراسات الباحثين والدّارسين.

---

[1] عيد بلبع: التّداوليّة –البعد الثّالث في سيميوطيقا موريس، مجلّة فصول، ع 22،الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2005م، ص 38.

[2] المرجع نفسه ص 39.

إنّ الضّبط الاصطلاحي "**للتّداوليّة**" ليس بالأمر السّهل واليسير، حيث أصبح من العسير وضع تعريف دقيق وشامل لها، وضبط موضوعاتها وسعة مجالها في الفكر الحديث، وأقرّ العديد من الدّارسين والباحثين بصعوبة الإلمام بتعريف التّداوليّة وحصر حدودها نظرا لغموضها وعدم وضوح معالمها من ذلك تصريح (**فرانسواز أرمينكو**) يقول:

«التّداوليّة! درس جديد وغزير إلا أنّه لا يمتلك حدودا واضحة ..تقع التداولية كأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية [1]**»**

ويمكن أن نلخّص أهم أسباب هذا الغموض والتّفاوت في تعريف التّداوليّة في النّقاط التّالية:

- ارتباط التّداوليّة بالعديد من المباحث المعرفية واللغوية المختلفة، كعلم الدّلالة، علم اللغة الاجتماعي، والسيمياء...الخ
- نشأتها غير المستقرة، وهذا يعود إلى طبيعتها المرنة وامتداد حدودها فلا تستقر في مصدر معيّن، حيث صارت تتّسم بالشّمول والغموض.
- اختلاف وتباين التّوجهات الفكرية والفلسفية، ممّا جعلها حقلا واسعا متعدّد الرّؤى.

أمّا (**مانوقو**) وفي حديثه عن التّداوليّة يقول: «إنّه من الصّعب الحديث عن التّداولية، لأنّ هذا التّعبير يغطّيه العديد من التّيارات من علوم مختلفة، تتقاسم عددا من الأفكار ... و اللّسانيون ليسوا وحدهم المعنيين بالتّداولية، بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة، وتتجاوز اهتماماتها بمجموع الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل، وتطغى على موضوع الخطاب لتصبح نظرية عامة للنشاط الإنساني» [2]

وفي هذا السّياق يقول الدّكتور محمود أحمد نحلة مؤكّدا التّداخل والتّشابك بين التّداوليّة والعلوم المعرفيّة الأخرى:

---

[1] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداوليّة، تر: سعيد علّوش، مركز الإنماء القومي، الرّباط، 1986م، ص 7

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداوليّة– محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، ص ص 63، 64.

«وهي كذلك لا تنضوي تحت علم من العلوم التي لها علاقة باللغة بالرغم من أنها تتداخل معها في بعض جوانب الدرس. ومن هذه العلوم»[1]:

- **علم الدلالة** semantics: و هو يشارك التّداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته ونتيجة لتنامي الاهتمام بالتفاعل بين المعنى والاستعمال ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أن تؤلف بينهما.

- **علم اللغة الاجتماعي** sociolinguistics :وهو يشارك التّداولية في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، والموضوع الذي يدور حوله الكلام، ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه ، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها .

- **علم اللغة النّفسي** psycholinguistics: هو يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل الانتباه ، والذاكرة ، والشخصية .

- **تحليل الخطاب** discourse analysis: و هو يشترك التّداولية في الاهتمام أساسا بتحليل الحوار، ويقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللّغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، والعناصر الإشارية **deictics** والمبادئ الحوارية.

وكنتيجة لهذا التّداخل والتّرابط بينها- التّداوليّة- وبين تخصّصات عديدة أخرى، بالإضافة إلى اتّساع مجالاتها وتنوّعها، أضحت التّداوليّة تمثّل نقطة تقاطع العديد من تّوجهات ورؤى الفلاسفة، والسّميائيين، وعلماء البلاغة والمنطق، والنّفس...الخ وعلى الرّغم من تنوّع مشاربها استطاع جملة من الباحثين والدّارسين تقديم عدّة تعريفات للتّداوليّة والتي بدورها عكست التوسّع المعرفي ومدى خصوبة الأرض التي نشأ فيها الدّرس التّداولي.

تعدّ التّداوليّة في جوهرها درسا حيويا ومركزيا يقع في مفترق طرق العديد من التّخصصات، والمعارف الفكرية المختلفة. والبحث عن تعريف موحّد ودقيق للتداولية وضع هذا المصطلح في شبكة مفاهيميّة واسعة لا حدود لها،

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط،2002م، ص ص، 10، 11.

ونظرا لاختلاف المنطلقات الفكرية والفلسفيّة للباحثين في الدّرس التّداولي الحديث، جعل من "**التّداولية**"، طرحا لغويّا ممتدّ النّطاق، فراح كلّ باحث يعرّفها ويدرجها في أبحاثه حسب تخصّصه ومنطلقاته وتجربته الخّاصة.

إذن ما هو تعريف **التّداوليّة؟**

يرجع استعمال مصطلح التّداوليّة **Pragmatics** إلى "**تشارلز موريس**" من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع لغويّة هي: التّداوليّة، والنّحو، والدّلالة كالآتي[1]:

النّحو أو التّراكيب syntax: وهو دراسة العلاقة الشّكليّة بين العلامات بعضها البعض.

الدّلالة semantic**:** دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

وأخيرا التّداوليّة pragmatics**:** وتعني دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوّليها.

فكانت سنة 1938م الميلاد الأوّل لمصطلح التّداوليّة، على يد الفيلسوف تشارلز موريس، وكان هذا التمييز الذي تعرّض له موريس منطلقا لبعض الدراسات بعدها، فعمد الباحثون إلى اتباع هذا المنهج في تحديد تعريف اصطلاحي "**للتّداوليّة**".

وبهذا يكون أقدم تعريف لها هو تعريف **موريس** Morris سنة 1938م، إذ إنّ: **«التداولية جزء من السيميائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات». وهذا تعريف واسع، يتعدى المجال اللساني (إلى السيميائي) والمجال الانساني (إلى الحيواني والآلي)**[2]

والملاحظ على هذا التّعريف أنّ شارل موريس عدّ التداوليّة أحد مكوّنات السيمياء والتي بدورها تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها، لأنّ المتكلم هو الذي يحدث العلامة ويميّزها، أي أنّ التّداوليّة ترتكز في دراستها على البعد الاستعمالي والإنجازي للعلامة اللغويّة كما وردت في السّياق.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيّة الخطاب – مقاربة لغويّة تداوليّة– دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004م، ص21.

[2] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداوليّة، ص 8.

وعلى وصف التّداولية بالنظريّة الاستعماليّة للّغة في الخطاب عدّها آن ماري دبير (Anne - Marie Diller و وفرانسوا ريكاناتي (François récanati كالتالي: **التداولية** هي «**دراسة استعمال اللغة في الخطاب ، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية**». فهي تهتم ببعض الأشكال اللسانية، التي لا يتحدد معناها، إلا من خلال استعمالها[1].

وما يُستخلص من التعريف السّابق أنّ مجال التّداوليّة هو اللّغة في سياقها التّواصلي في الخطاب، فهي تهتم بدراسة العلاقة بين اللّغة ومستعمليها، والكشف عن القواعد التي يعتمد عليها المخاطِب في إنتاجه للملفوظ.

أمّا فرانسيس جاك " Francis Jacques" 1982م فله رأي آخر تطرّق له "**فرانسواز أرمينكوو**" والذي ربط فيه الخطاب بأبعاده الاجتماعيّة، والتّواصليّة معا يقول فيه: «**تتطرّق التّداوليّة إلى اللغة، كظاهرة خطابيّة وتواصليّة واجتماعية معا**»[2]

من خلال هذا التّعريف أصبحت التّداولية تتّسم بالشمولية والاتّساع، حيث تعالج اللغة باعتبارها ظاهرة خطابية وتواصليّة في الوقت نفسه، وتتحدّد اللّغة من هذا المنظور التّداولي عل أنّها مجموع من العلامات المستعملة التي يحدّدها المتكلمون في خطاباتهم والتي تتحكّم فيها شروط وقواعد معيّنة. وبالتّالي فالتّداولية كما أشارت إلى ذلك فرانسواز أرمينكو تعني:« **كلّ ما يتعلّق بعلاقة الملفوظ بالشروط الأكثر عموميّة عند المخاطب**»[3].

والملاحظ بجلاء أنّ التّداوليّة ارتبطت ارتباطا واضحا بفكرة الاستعمال والتي وردت في جلّ تعريفات التّداوليّة وهي« دراسة اللغة التي تركز الانتباه على المستعملين وسياق استعمال اللغة بدلا من التركيز على المرجع ، أو الحقيقة ، أو قواعد النحو فهي تدرس استعمال اللغة في السياق، وتوقف شتى مظاهر التأويل اللغوية على السياق، فالجملة الواحدة يمكن أن تعبر عن معان مختلفة أو مقترحات مختلفة من سياق إلى سياق » [4].

---

(1) المرجع السّابق نفسه ص 8.

(2) فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداوليّة، ص 8.

(3) المرجع نفسه ص 84.

(4) عيد بلبع:" التّداوليّة البعد الثّالث في سميوطيقا موريس"، ص 37

ويقول محمّد عنّاني في تعريفه لمصطلح التّداوليّة أنّها: «دراسة استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية ، أي تداولها عملياً ، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها تفريقاً لها عن مذهب العلاقات الداخلية بين الألفاظ Syntactics ، وعلاقة الألفاظ بالعالم الخارجي أو دلالاتهاSemantics ، ويستند هذا التّفريق إلى دراسات بيرس وتشارلز موريس.»[1]

وقد استطاع عدد من الباحثين أن يقدّموا تعريفات كثيرة للتّداوليّة ليس منها تعريف سلم من المآخذ عليه، وقد يناقض بعضها بعضا. ومن هذه التّعريفات[2]:

- **التّداوليّة**: هي دراسة الأسس التي نستطيع بها أن نعرف لم تكون مجموعة من الجمل شاذة anomalous تداوليا أو تعد في الكلام المحال كأن يقال مثلا: أرسطو يوناني لكني لا أعتقد ذلك! أو يقال: آمرك بأن تخالف أمري أو يقال: الشمس لو سمحت تدور حول الأرض.

وعلى الرّغم من أنّ إيضاح الشّذوذ في هذه الجمل قد يكون سبيلا جيدا للوصول إلى نوع من الأسس التي تقوم عليها التّداوليّة فهو لا يعدّ تعريفا شاملا لكل مجالاتها.

- **التّداولية** هي دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفيّة، وهو نوع من التّعريف يحاول أن يوضّح جوانب التّركيب اللغوي بالإحالة إلى أسباب غير لغويّة. لكن مثل هذا التّعريف يقصر عن تمييز التداولية اللغوية عن كثير من فروع اللغة المهتمة بالاتجاهات الوظيفية في اللغة ومنها علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي.
- **التداولية** هي دراسة السّياق aspects of context التي تشفر شكليا في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل.

---

(1) محمّد عنّاني: المصطلحات الأدبيّة الحديثة—راسة ومعجم إنجليزي عربي- الشّركة المصريّة العالميّة، مصر، ط3، 2003م، ص76.

(2) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 11.

- **التداولية** فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلّم، أو هو دراسة معنى المتكلّم، فقول القائل أنا عطشان مثلا قد يعني: أحضر لي كوبا من الماء، وليس من اللازم أن يكون إخبارا بأنّه عطشان، فالمتكلّم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته.

ويعرّفها الدّكتور مسعود صحراوي في كتابه " **التّداولية عند العلماء العرب**" يقول: "فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة " التواصل اللغوي وتفسيره[1]

وأوجز تعريف للتداولية، وأقربه إلى القبول هو : « دراسة اللغة في الاستعمال ، أو في النصوص in interaction لأنه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم، والمخاطب في سياق محدد ، مادي ، واجتماعي ، ولغوي ؛ وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما»[2].

أمّا عن الموقف التّواصلي و التّخاطبي الذي تصنعه مقاصد المتكلّمين من خلال استعمال اللّغة في سياقاتها المختلفة في الخطاب، والبحث عن القواعد والعوامل لنجاحه فقد عدّها أحد الباحثين مذهبا لسانيا يقول، في هذا السّياق أنّ التّداوليّة: «**مذهب لساني يدرس علاقة النّشاط اللّغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللّغوية بنجاح ، والسّياقات، والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها "الخطاب" ، والبحث**

(1) مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب– دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللساني العربي– دار الطّليعة، بيروت، ط1، 2005م، ص 16.

(2) أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التّداوليّة وأثرها في الدّراسات النّحويّة المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2015م، ص10.

عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة ، وناجحة ، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية»[1]

وباعتبار التّداولية أحد الفروع اللّسانية اللّغوية الحديثة فيمكن أن نقول أنّها« اتجاه في الدراسات اللسانية، يُعني بأثر التّفاعل التّخاطبي في موقف الخطاب ، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية، والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق[2].

وقد أردف جورج يول جملة من التعريفات للتداولية، حاول من خلالها رسم حدودها وامتداداتها ورصد مواضيعها. إذ ذكر أنّ[3]:

- «التداولية pragmatics تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. **التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم**».
- يتضمن ميدان التّحليل التّداولي بالضرورة تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين. كما يتطلب أيضاً التمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقاً لهوية الذي يتكلمون إليه، وأين، ومتى، وتحت أية ظروف. **التداولية هي دراسة المعنى السّياقي.**
- يدرس هذا المنهاج أيضاً الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم. ويبحث نوع الدراسة هذا في كيفية إدراك قدر كبير مما لم يتم قوله على جزء يتم إيصاله. بإمكاننا القول انه دراسة المعنى غير المرئي invisible meaning

إذن "فالتداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال".

---

(1) مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب – دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللساني العربي- ص 5.

(2) أحمد فهد صالح شاهين: النّظرية التّداوليّة وأثرها في الدّراسات النّحويّة المعاصرة، ص10.

(3) جورج يول: التّداولية، تر: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010م، ص ص 19. 20.

- يثير هذا المنظار التساؤل حول ما يمكن أن يحدد ما يقال وما لم يتم قوله. ويرتبط الجواب الرئيس بمفهوم التباعد distance ينطوي القرب المادي أو الاجتماعي أو المفاهيمي على خبرة مشتركة حيث يحدد المتكلمون مقدار ما يحتاجون قوله بناء على افتراض قرب المستمع أو بعده. إن فجورج يول يعرّف «**التداولية" على دراسة التعبير عن التباعد النسبي**.

والملاحظ بجلاء أنّ "**جورج يول**" حدّ مفهوم التّداولية في أربعة مجالات هي: المعنى، السّياق، المتكلّم، المتلقي، التي من خلالها تمكّن من تحديد مجال الدّرس التّداولي ونطاقه المفاهيمي.

كما تتحدّد تعريفات أخرى للتّداوليّة، وأوّلها أنّ:

- **"التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية"**[1].

وقد رصد للتداولية تعريف آخر، وهو:

- **«تعد التداولية ذلك الفرع من السيميوطيقا الذي يعالج، في الأصل، استعمالات العلامات وآثارها في السلوك الذي تتمظهر فيه تلك العلامات»**[2] "

يبيّن هذا التعريف أنّ التّداوليّة لا ترتكز على دراسة النّظام اللّغوي في ذاته، وإنّما ترتكز على مستعملي هذا النّظام أي استعمالات اللّغة في الواقع وفي إطارها التّفاعلي والتّواصلي بين المتكلّم والمتلقّي، وهو ما يبيّن طبيعة الدّراسة التّداوليّة وارتباطها بسياق التّلفّظ.

بالإضافة إلى هذا يضيف جيف فيرستشيرن Jef Verschueren تعريفات عدّة للتّداولية لم تخرج عن مدار التّعريفات السّالفة الذّكر، حيث بنى تعريفه الأوّل انطلاقا من تعريف موريس يقول:

---

(1) فليب بلانشيه: التّداوليّة من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحبّاشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م، ص 18.

(2) إلفي بولان: المقاربة التّداوليّة للأدب، تر: محمّد تنفو، ليلى أحمياني، رؤية للنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2018م، ص 19.

« إننا نعني بالتداولية علم علاقة العلامة بمؤوليها ، فإنه من التمييز الدقيق للتّداولية أن نقول إنها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات، وهذا يعني كل الظواهر النّفسية والاجتماعية التي تظهر في توظيف العلامات»[1].

وفي تعريف آخر أكثر تعقيدا عدّ التّداوليّة أنّها « الظاهرة اللّغوية من وجهة نظر العلامات الاستعمالية ، أو الخصائص الاستعمالية ، ولكن هذا التعريف لا يضع الحدود الفاصلة بين التداولية وموضوعات أخرى : تحليل الخطاب – علم اللغة الاجتماعي – تحليل المحادثة ، ولكن على الرغم من أنه لا يوضح هذه الحدود الفاصلة فهو تعريف يبين الطريقة التي يمكن أن توضع التداولية بها في مكان محدد من علم اللغة»[2].

وعلى الرغم من اختلاف آراء ووجهات النّظر حول **التّداوليّة** وتعدّد مفاهيمها، فإنّ معظمهم يقرّ بأنّ قضيّة التداوليّة هي: **«إيجاد القوانين الكلّية للاستعمال اللغوي والتّعرّف على القدرات الإنسانيّة للتواصل اللغوي**، وتصير "**التّداوليّة**" من ثمّ جديرة بأن تسمّى **علم الاستعمال اللغوي»**[3].

وفي الختام فإنّ الملاحظ على التّعريفات السّابقة الذّكر، وبالرّغم من اختلاف مفاهيم التّداوليّة وعدم وضوح معالمها إلّا أنّها تعريفات اتّفقت كلّها على فكرة واحدة هي **الاستعمال** وأنّ التّداوليّة في –أبسط تعريفاتها وأوجزها – تعني: **دراسة اللّغة أثناء الاستعمال**.

2.1 التّداوليّة: النّشأة والتّطور

1.2.1 نشأة التّداوليّة

التّداوليّة مذهب لساني حديث نشأ وتبلور في ظل اللسانيات الحديثة، يقوم على دراسة استعمال اللغة. أضحت وما لبثت حتّى أصبحت درسا حيويا وموضوعا مألوفا قائما بالدّرجة الأولى على تحليل الظّواهر اللغويّة

(1) عيد بلبع: التّداوليّة البعد الثّالث في سيميوطيقا موريس، ص ص 37، 38.

(2) المرجع نفسه، ص 38.

(3) مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب – دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللساني العربي– ص ص 16، 17.

معتمدة في تحليلها على المتكلّمين والسّياق الذي ورد فيه الكلام، ومن ثمّ غدت التّداوليّة فرعا علميا لغويا احتضنه الدّرس اللّساني الحديث.

ولعلّ المتمعّن في ماهيّة النّظريّة التّداوليّة واتجاهاتها المتشعّبة يسوقنا إلى البحث عن أصولها وأولى بداياتها، وطرح إشكالا حول نشأة التّداوليّة، وهذا يقتضي لنا طرح السؤال التّالي: متى نشأت التّداوليّة؟ ومحاولة الإجابة عنه يسوقنا كذلك إلى البحث عن الأرضية التي نشأت فيها التّداوليّة. وبهذا تكون الدّراسات اللّسانية الحديثة قد فتحت آفاقا واسعة للبحث التّداولي والاعتراف به كموروث معرفي جديد. فخلال مراحل تطوّرها «**قطعت التّداوليّة في تاريخها الممتدّ من خمسينات القرن العشرين إلى حدود الآن أشواطا مهمّة، ومرّت بعدّة تحوّلات. فبعدما كانت تُنعت قبل عقود بسلّة المهملات، أضحت حقلا معرفيا خصبا ومتجددا، لا حدود تحدّه، ولا حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى...فبدايات التّداولية تعود إلى 1938م حين تحدّث شارل موريس عن السيميوزيس في أبعادها الثلاثة**»[1]. و يعتبر هذا التّاريخ بمثابة الميلاد الأوّل للتّداوليّة «ففي سنة 1938م ، ميز الفيلسوف الأميركي شارلز موريس Charles في مقال كتبه في موسوعة علمية ، بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة وهي : علم التركيب (وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات) ، وعلم الدلالة (الذي يدور على الدلالة التي تتحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات وما تدل عليه) ، وأخيراً التداولية التي تعنى، في رأي موريس، بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها»[2]. وهذا هو الظهور العلمي الأوّل للتداوليّة.

وكان استخدام مصطلح التداوليّة من طرف موريس كبداية أولى غدت فيها التّداوليّة أحدث فروع العلوم اللغويّة في الدّرس الألسني الحديث.

إنّ ظهور التّداولية كدرس حيوي ومستقل تحكمه أسسه المنهجيّة يعود إلى العوامل التّاليّة:

---

(1) جواد ختام: التّداوليّة أصولها واتّجتهاتها، كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2016، ص 20.

(2) آن ربول، جاك موشلار: التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل تر: سيف الدّين دغفوس، محمّد الشّيباني، دارالطّليعة، بيروت، لبنان ط1، 2003م ص 29.

أوّلا: إنّ العامل الأول في ظهورها هو السيمياء البراجماتية التي أرساها الفيلسوف الأمريكي **تشارلز ساندرز بيرس** والتي طورها تلميذه **موريس**. «وقد ظهرت البراجماتية في أعمال بيرس الفلسفية والسيميائية، فقد كتب مقالات في المعرفة البراجماتية، وقد ظهر كتابه **وصف نظام الإشارات** في 1870م ، وظهر كتابه " فلسفة الإشارات" 1884 م ، وقد تأثر بـ **كانت** والمنهج التجريبي في رؤيته الجديدة في الربط بين اللغة والواقع ، وقد رأى أنّ النّظام السيميائي عبارة عن مثلث تمثل الإشارة فيه الضلع الأول ، وهو الذي له صلة حقيقية بالموضوع الذي يمثل الضلع الثاني المحدد للمعنى الذي يمثل الضلع الثالث، فالمعنى عنده إشارة تعود إلى موضوعها الذي أنتج المعنى»[1].

وقد ركّز بيرس على الوظيفة المنطقيّة للإشارة التي تعتبر جوهر الفلسفة التّحليليّة مخالفا بذلك دي سوسير الذي كان تركيزة منصبّا على الوظيفة الاجتماعية. بالإضافة إلى مفهوم الفعل اللّغوي الذي ظهر في أعمال بيرس وبالضّبط في مقاله المشهور" **كيف نجعل أفكارنا واضحة؟**" الذي نشر سنة 1878 م« و قد عالج مفهوم الأفعال في سبع مقالات بعنوان **محاضرات في البراجماتية** ، وقد ربط فيها بين البراجماتية والظواهر الوجودية العينية، وذكر أنّ المعيار الحقيقي للمعنى يجب أن لا يشير إلى الفعل بل إلى الغاية **القصوى التي تحكم هذا الفعل**»[2] .

أمّا تلميذه الفيلسوف الأمريكي **تشارلز وليام موريس** فقد واصل حمل المشعل في البحث السّيميائي، وحقّق فيه نتائج هامّة جعلت منه رائد التّداوليّة والمؤسّس الحقيقي لها.

لم تقتصر دراسات موريس على الدّراسة الوصفيّة للبنية اللّغوية التي عمدها جل الدّارسين متأثّرين برائد اللّسانيات الحديث دي سوسير، بل أضاف إليها دراسة المعنى وعلاقة اللّغة بمستعمليها. «وخصّ بهذا الجانب البراجماتية اللّسانية، وطرح أول تعريف لها: **دراسة علاقة العلامات بمستعمليها**، أي: دراسة **اللغة** أثناء ممارسة **إحدى وظائفها الإنجازية** والحوارية والتواصلية، وقد عدها جزءًا من السيمياء ورأى أنّ **التّداولية** لا تدرس اللّغة

---

(1) محمود عكاشة: النّظريّة البراجماتيّة اللسانيّة– دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ– ص ص 27، 28.

(2) المرجع نفسه ص ص27، 28.

المنطوقة وحدها بل تدرس أيضاً العلاقة بين الرموز أو العلامات المستخدمة وما تشير إليه ، وعلاقة العلامات بعضها ببعض ، **والعلاقة بين العلامات المؤولة ومستخدميها أو مجال الاستعمال»** [1] .

إذ تعدّ **التّداولية** من أهم الإضافات التي أثرت أعمال موريس في مجال البحث اللّغوي، حيث نلاحظ من تعريف موريس للتّداولية أنّه ربطها بمستعملي اللّغة، انطلاقا من الموقف الذي تستعمل فيه.

ثانيا: يعود العامل الثّاني في ظهور التّداوليّة إلى ظهور تيار الفلسفة التّحليليّة بقيادة فريجه جوتلوب حيث «نشأ في كنف الفلسفة التحليلية **السيمياء المنطقية** التي تبنتها حلقة فينا التي عالجت الوضع المنطقي في اللّسان، وترجع جذورها إلى **تشارلز بيرس** وقد أثرت فلسفة **فريجة** التحليلية في بعض الفلاسفة منهم **فيتجنشتاين وأوستن و جون سيرل وهوسرل** وغيرهم وقد وصل هؤلاء إلى أن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة فهي التي تعبر عن هذا الفهم ».[2]

وبهذا تكون الفلسفة التّحليلية أولى بوادر ميلاد التّداوليّة، كما يمكن عدّها بمثابة الأرض الخصبة التي نمت فيها التّداوليّة، واستقام عودها.

بالإضافة لما سبق هناك من يُرجع بدايات هذا البرنامج المعرفي –التّداولية– إلى خمسينيات القرن العشرين وبالذات إلى سنة 1956م، حين ألقى **شومسكي ونيوال وميلر وسيمون وماك كولوك** مقالاتهم الأولى، كما يُرجّح أنّ بدايات الدّرس التّداولي تعود إلى محاضرات جون أوستن التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955م ضمن برنامج **محاضرات ويليام جيمس.** «فعندما ألقى الفيلسوف **جون أوستين** «**محاضرات وليام جايمس**» عام 1955م، لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات. فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة

---

[1]. محمود عكاشة: النّظريّة البراجماتيّة اللسانيّة– دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ–ص 30.

[2]المرجع نفسه، ص ص 30، 31.

اللغة. ونجح في ذلك، بيد أن « **محاضرات وليام جايمس** » ستكون كذلك بوتقة التّداولية اللّسانية ، وستمثل فيها قطب الرّحى طوال ثلاثين سنة» [1].

وبهذا يكون الفيلسوف **جون أوستن** قد فتح آفاقا واسعة للبحث التّداولي والاعتراف بهذا الموروث المعرفي كعلم جديد. كما «يذكر **ليتش** أنه في أواخر سنة 1960م بدأ كاتز Katz ومعاونوه في اكتشاف كيفية المعنى في النظرية اللّغوية الشكلية، ولم يكن ذلك قبل احتلال التداولية واجهة الصورة بوقت طويل، كما يشير إلى أن لاكوف Lakoff قد ناقش (1971م) عدم منطقية فصل دراسة التراكيب النحوية عن دراسة استعمال اللغة ، ومن ثم فقد أصبحت التداولية . منذ ذلك الحين فصاعداً . على خريطة اللسانيات، وتلك تعد الحلقة الأولى في قصة التداولية»[2].

إنّ **التّداوليّة** كمشروع لساني اكتسب خلال مراحل نموّه وتطوّره أهمّية كبيرة خاصّة مع أبحاث الفيلسوف جون أوستن وغرايس، هذا لاينفي دور العلوم المعرفيّة وكذا الأبحاث المتعلّقة بالذّكاء الاصطناعي، الذي كان لها الحظّ الوافر في ميلاد ما يعرف بالتّداوليّة المعرفيّة **لسبيربر وولسن** 1986م 1989م

ويؤكّد ذلك **جاك موشلار وآن روبول** في كتابهما التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل حيث انطلقا من فكرة أساسيّة تنصّ على مايلي:« يكاد تاريخ ميلاد العلوم المعرفية يتطابق وتاريخ ميلاد التداوليّة، فقد ألقى أوستين محاضراته (**محاضرات ويليام جايمس**) سنة 1955م وفي عام 1956م صدرت بعض المقالات المهمّة التي شكّلت انطلاقة العلوم المعرفيّة»[3].

أمّا الدّكتور والباحث بوقرة نعمان فيقر بأنّ:

---

(1) آن روبول وجاك موشلار: التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، تر: سيف الدّين دغفوس، محمّد الشّيباني، 2003م، ص 29.

(2) عيد بلبع:" التّداوليّة البعد الثّالث في سيميوطيقا موريس"، ص 37.

(3) آن ربول، جاك موشلار: التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، ص 51.

«اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير، وهي ليست سوى تطبيق للمبدأ المعبر عنه في الكتاب المقدس بالعبارة: " تعرفها بثمارها «. بدأت على يد سقراط ثم تبعه أرسطو والرواقيون بعد ذلك، لكنها لم تظهر إلى الوجود كنظرية في الفلسفة إلا على يد باركلي، فقد كشف عنها بطريقة لم يسبقه فيها فيلسوف آخر. وبدأت في العقود الثلاثة الأخيرة دون طبيعة (غير تخصيصية) تغذيها جملة من العلوم ، أهمها الفلسفة ، واللسانيات ، والأنتروبولوجيا، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع[1].

2.2.1 تطوّرها وأقسامها

يمكن حصر أشكال تطوّر التداولية من خلال ما أوردته **فرانسواز أرمينكو** في كتابها" **المقاربة التداولية"** **فيما يلي:**

1. تصور فرانسواز أرمينكو:

حصرتها فرانسواز أرمينكوا في كتاب «**المقاربة التداولية**» في اتجاهين:

- **أ. تداولية اللغات الشكلية وتداولية اللغات الطّبيعية:** كان للاتّجاه الكانطي دور بارز في ظهور تداوليّة اللّغات الشّكليّة حيث: «نشأت تداولية اللّغات الشّكلية أو (التّداولية الشكلية) من الاتجاه الكانطي في اللغة، وسرعان ما التقت بتحليل فلاسفة اللغة العادية بدءا من السبعينيات، لاسيما عند ستالناكر (1972م)، ثم هانسون (1974م). فقد قامت على مبادئ الفلسفة والمنطق في معالجة العلاقة بين التّلفظ وملفوظه، وبين الجمل وسياقاتها، من خلال أعمال (فيتغنشتاين)، و (شتراوس)، وغيرهما. وامتد مجال التداولية من دراسة شروط الحقيقة وقضايا الجمل ، إلى دراسة حدس المتخاطبين ، والاعتقادات المتقاسمة»[2].

---

[1] نعمان بوقرّة: المدارس اللسانيّة المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت، ص 167.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداولية- محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم- ص 77.

فالتّداوليّة الشّكلية إذن هي مجموعة من الأفكار والنّظريات المشتركة لعدد من المناطقة الذين لهم تصوّرات منطقيّة لمعالجة بعض الظّواهر اللّغوية.

- **أما تداولية اللغات الطبيعية «فتشمل البحوث التي لجأت إلى دراسة اللغة بوصفها وسيلة وحيدة للتعبير عن مشكلات الفلسفة والمجتمع»**[1] .

- **ب. تداولية التلفظ**، وتنقسم إلى:

– **تداولية صنيعة التلفظ**، تهتم بالتّلفّظ « وتتناوله من حيث هو صناعة، وما يدفع إلى صياغته وتشكيله، وتمثلها فكرة ألعاب اللّغة **لفيتغنشتاين**، ومفهوم الأفعال لدى **أوستين**، ثم لدى **سورل**»[2] .

– **تداولية صيغ الملفوظ**، هذا الصّنف من التّداوليّة يهتم بالدّرجة الأولى بشكل الملفوظ وكذلك عباراته، «**ومدى علاقته بالدلالة المرتبطة بهذا الشكل أو هذه العبارة ، وضبط خطوط السياق المناسب**» [(3)].

بالإضافة إلى تصوّر "**فرانسواز أرمينكو**" التي ميّزت بين التّداوليّة الشّكلية وتداوليّة اللغات الطّبيعيّة، عرضت **أرمينكو** تصوّرا آخر ميّزت فيه الدّرجات الثّلاث للتّداوليّة، والذي ساهم به هانسون في تطوير التّداوليّة.

2. تصور هانسون:

كان لهانسون دور هام في تطوير التّداوليّة من خلال تمييزه بين ثلاث درجات للتّداوليّة وهي كالآتي:

- **تداولية الدرجة الأولى:**

وتتعلّق بدراسة الرّموز الإشاريّة في سياقها التّلفّظي. وتعتمد هذه التّداوليّة على محدّدات السّياق الوجودي: المتخاطبين، ومحدّدات الزمان والمكان.

– **تداولية الدرجة الثانية:**

---

(1) المرجع السّابق نفسه ص 78.

(2) خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداولية– محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، ص 78.

(3) المرجع نفسه، ص 78.

تهتم بدراسة العلاقة بين الموضوع المعبّر عنه بملفوظه أي «دراسة حجم ما يبلغه المتكلم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدي ذلك، ومدى نجاحه أو إخفاقه. وسياقها في هذه الحال يكون أوسع من السابق؛ حيث يمتد من الموجودات، إلى نفسية المتخاطبين وحدسهم، والاعتقادات المشتركة بينهم. وتهتم خلال ذلك بقضايا مختلفة نحو : شروط التواصل ، التمييز بين المعنى الحرفي والمعنى التواصلي (**لدى ستالناكر وجاك**) أو المعنى الحرفي والمعنى السياقي (**سورل**)، أو المعنى الحرفي والمعنى الموضوعي (**ديكرو**)»[1]

ويندرج ضمن هذه **التداولية**، مبدأ التعاون لجرايس القائم على أربعة أصناف تحكمه، هي:

– **الكمية** quantité: وتخصّ كميّة الأخبار التي يتضمّنها الخطاب وتقوم على أن تكون مشاركتك بالكلام بالقدر المطلوب دون زيادة أو نقصان.

– **الكيفية** qualité: مبدأ الكيف ينص على:« **أن لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب**»[2]، ولا تقل ما لا برهان عليه.

– **الملاءمة**: بحيث يكون الكلام ملائما ومناسبا للموضوع.

– **الجهة** modalité: والتي تقوم على مايلي[3]:

أ. أن يكون الكلام واضحا.

ب. أن يكون موجزا ومرتّبا.

ج. أن يكون مرتّبا.

تداولية الدرجة الثالثة:

(1) خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداولية– محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم ص 79.

(2) ينظر: مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب، ص 34.

(3) ينظر: المرجع نفسه ص 34.

وهي تخص نظرية أفعال اللغة، «**ويتعلق الأمر بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية؛ فأفعال اللغة مسجلة لسانياً، إلا أن هذا لا يكفي لرفع هذا الموقف التواصلي. من هنا يجعل وجود الإبهامات، والإشارة إلى ما أنجز فعلا. اللغة الضمنية المشكل أكثر تعقدا**»[1] .

يدلّ الانتقال من درجة إلى أخرى ضمن تصوّر هانسون على الانتقال من مستوى إلى آخر وهذا يشير إلى مدى التّطوّر التّدريجي للتداوليّة، وركّز هانسون في تحليله للبحث اللغوي التّداولي على السّياق والذي يزداد تعقيدا من درجة لأخرى.

ومجمل القول:

أنّ التّداوليّة وخلال مراحل نموّها ونشأتها مرّت بمحطات مختلفة ثمّ ما لبثت أن تطوّرت وتبلورت وتوسّع مجال بحثها بفضل جهود فلاسفة وعلماء ذلك العصر، فتبوّأت التّداوليّة مكانة هامة ومتميّزة في المنظومة الفكريّة الحديثة وأضحت بفضل تلك الجهود بعد أن كان يطلق عليها سلّة مهملات اللسانيات حدثا ألسنيّا هاما شهدته الدّراسات الإنسانيّة.

2. مهام التّداوليّة

لخّص الدّكتور مسعود صحراوي مهام التّداوليّة فيما يلي[2]:

– دراسة " **استعمال اللغة** "، التي لا تدرس " **البنية اللغوية** " ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاماً محدداً " صادراً من " متكلم محدد " وموجها إلى " مخاطب محدد " بـ " لفظ محدد " في " مقام تواصلي محدد " لتحقيق " غرض تواصلي محدد.

– شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

– بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

---

(1) فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداوليّة،ص 38.

(2) مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب–دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي، ص ص 26، 27.

– شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

3. أبرز المفاهيم التّداوليّة

إنّ الاضطراب الدّلالي الذي شهدته التّداوليّة نتيجة تعدّد توجّهاتها وتفرّع اتّجاهاتها حال دون إقرار بتخصّص معيّن لموضوعاتها بيد أنّ جلّ الدّارسين المعاصرين وانطلاقا من مفاهيم التّداوليّة تمكّنوا من إحصاء بعضا لموضوعاتها، وفيما يلي بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر: نظريّة أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الحجاج، نظريّة الملاءمة، الافتراض المسبق.

1. **نظرية أفعال الكلام**: من أهمّ مقوّمات الدّرس التّداولي ورائد هذه النّظريّة هو الفيلسوف الإنجليزي **أوستن** أحد أبرز الفلاسفة التّحليليين الذي يرى: «**أنّ وظيفة اللغة الأساسيّة ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، وإنّما هي مؤسسة تتكفّل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقيّة إلى أفعال ذات صبغة اجتماعيّة**»[1] فالنّاس أثناء تّواصلهم والتّعبير عن أنفسهم لا ينشؤون ألفاظا وكلمات ذات بنى نحوية وتركيبيّة فقط بل يتجاوز ذلك إلى إنجاز أفعال عبر هذه الألفاظ. وتعرّف الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ عموماً **بأفعال الكلام**. وأصبح هذا المفهوم من أهم المجالات التي تقوم عليها التّداوليّة. حيث «يعدّ نشاطا ماديّا نحويا يتوسّل أفعالا قوليا لتحقيق أغراض إنجازية (كالطّلب، والامر، والوعد..الخ وغايات تأثيريّة تخص ردود فعل المتلقّي (كالرّفض والقبول) ومن ثمّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسّساتيا، ومن ثمّ إنجاز شيء ما»[2]

إنّ مبحث أفعال الكلام ليس نظريّة لسانية محضة، فهي تعتبر مقاربة فلسفيّة إجرائيّة لبعض القضايا التي تثيرها اللغة الإنسانية. «هذا ما سلم به الفيلسوف أوستن J.L. Austin في كتابه How To Do Things With Words، وهو عبارة عن 12 محاضرة ألقاها سنة 1955م بجامعة هارفرد حول فلسفة وليام جيمس، توخى منها وضع بعض

(1) عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظرية التداوليّة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003م، ص 145.

(2) مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب، ص 40.

أسس الفلسفة الإنجليزية موضع السؤال والتشكيك، خاصة ما يتعلق بوظيفة اللغة. إذ سلم الفلاسفة والمناطقة لأمد طويل بأننا نستعمل اللغة لوصف الواقع، لذلك تظل الجمل خاضعة لمعيار الصدق والكذب، فتكون الجمل صادقة إذا طابقت الواقع ، وكاذبة إذا خالفته»[1]

ومثال ذلك: (الجوّ مشمس: فهي صادقة في حال واحدة هي كون الجوّ مشمسا في الواقع أي: إذا طابق الواقع، وكاذبة إذا خالفت ذلك).

وإلى جانب الجمل الخبريّة والوصفيّة الذي أساسه وصف الأحداث والوقائع في العالم الخارجي، هناك نوع آخر والذي يتمثّل في العبارات الإنجازيّة وهي «**التي تحض على فعل أو تنهى عنه .... أو التي ترد أوصافا لأحداث. وميزتها هو أن تلفّظها إنما ينجز الحدث الذي تصفه**[2].

هذا، وقد ميّز أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه الأخيرة بين ثلاثة أفعال فرعيّة على النحو الآتي:

أ . فعل القول (أو الفعل اللّغوي)

و يراد به «إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة». ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي»[3]. وهو في المجمل عمليّة النّطق بالألفاظ التي تنتظم في تركيب نحوي سليم، تحدّد معنى معيّن يقصده المخاطب.

ب . الفعل المتضمن في القول:

ويتمثّل في الفعل الإنجازي ويقصد به ما يؤدّيه فعل القول ،« **وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها** ، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثّاوية خلف هذه الأفعال : القوى

(1) جواد ختام: التّداوليّة أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 86.

(2) خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداولية- محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم- ص ص 90، 91.

(3) مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب، ص 41.

الإنجازية، ومن أمثلة ذلك : السؤال ، إجابة السؤال ، إصدار تأكيد أو تحذير ، وعد ، أمر ، شهادة في محكمة ... الخ »[1] .

ج – الفعل الناتج عن القول:

وهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي، في المخاطب، «فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائماً بفعل ثالث هو «التّسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط . . .». ويسميه أوستين : الفعل الناتج عن القول»[2] وسماه بعضهم " **الفعل التأثيري** "

وفيما يلي تلخيص حول تقسيم الفيلسوف أوستن للفعل الكلامي في الخطاطة التّاليّة:

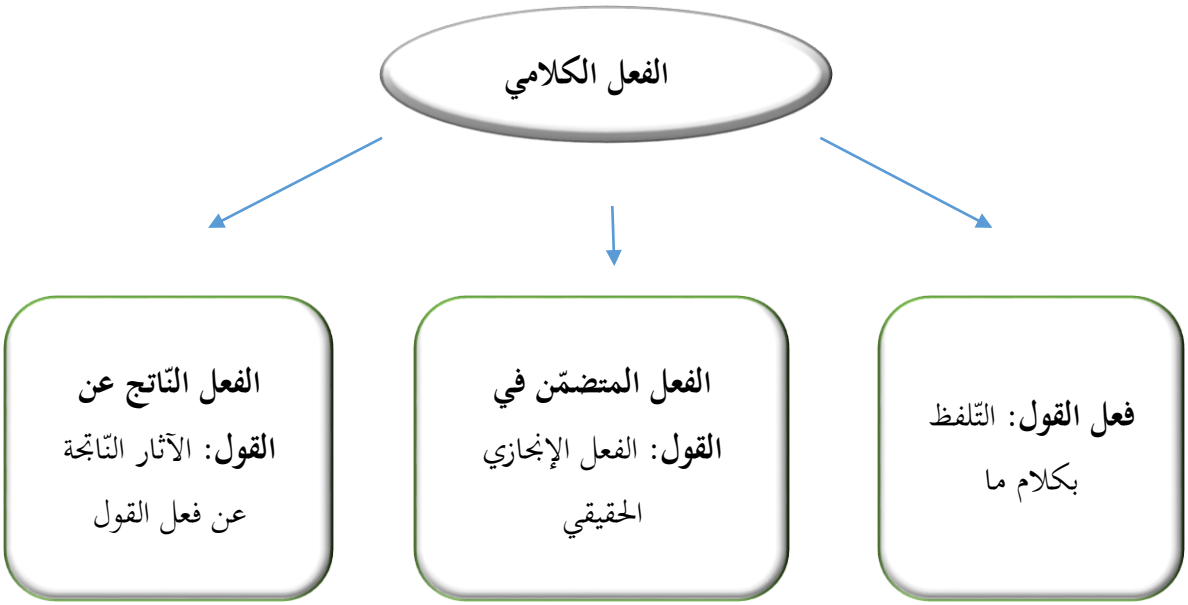

نخلص من هذا التّقسيم أنّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هو الإنجاز الفعلي لمجموعة من الأفعال الكلاميّة وبالتّالي يمكن تجاوز الوحدة المعتمدة في التّواصل من الجملة إلى الفعل.

(1) المرجع السّابق نفسه ص 42.

(2) مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب،ص 42.

هذا ما أورده أوستن حول نظريّة الأفعال الكلاميّة، لكنّ مجال البحث لم يتوقّف عنده ليأتي تلميذه "**سورل**" ويعيد النّظر في التّقسيم الثلاثي لأوستن، ويعتبر بذلك أوّل من أوضح فكرته مبيّنا شروط وخطوات إدراك واستنتاج الفعل المقصود إنجازه.

ومثال ذلك قول من في المكتب : « تركت الباب مفتوحا » لمن يدخل عليه ، يخضع إلى جملة خطوات لإدراك الفعل المقصود إنجازه ، منها»[1] :

– **إنّ الضجيج في الرواق،** ولا ينبغي ترك الباب مفتوحا فهو يأمرني بإغلاقه.

– **المكتب مكيف،** ولا ينبغي ترك الباب مفتوحا، فهو يطلب مني (بشكل ما) إغلاقه.

– **من الأدب أن تغلق الباب كما وجدته مغلقا حال دخولك** ⟵ فهو يعاتبني على سوء سلوكي

وقد أعاد **سورل** تقسيم الأفعال الكلاميّة، وفيها ميّز بين أربعة أقسام هي: **فعل التلفظ** ويشمل (**الصوتي والتركيبي**)، **الفعل القضوي يندرج ضمن المعنى (الإحالي والجملي)، الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستين)، الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين).**

والملاحظ على هذا التّقسيم أنّ سورل دمج الفعلين **الصوتي والتّركيبي** في قسم واحد أسماه فعل **التّلفظ،** وأمّا الفعل الدّلالي فأدرجه تحت ما سمّاه بالفعل القضوي، وأبقى على الفعل الإنجازي والفعل التّأثيري. كما في تقسيم أوستن. وبعدها أعاد سيرل النّظر في تصنيف الأفعال الكلاميّة وجعلها خمسة أصناف وهي[2]:

- **الإخباريات:** وفيها يقوم المتكلّم بنقل أو وصف واقعة ما «وأفعال هذا الصّنف كلّها تحمل الصّدق والكذب»
- **التّوجيهيات:** «وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما»

(1) خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداولية– محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم– ص 98.

(2) ينظر:محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص ص78. 79.

ويتمثّل المحتوى القضوي فيها في الفعل الذي ينجزه المتلقي في المستقبل، ويدخل ضمن هذا الصّنف الاستفهام، الأمر، النّهي ...الخ.

- **الالتزاميات**: والغرض الإنجازي فيها هو «التزام المتكلّم بفعل شيء في المستقبل والمحتوى القضوي فيها دائما فعل المتكلّم شيئا في المستقبل». ويشترط فيها الإخلاص.
- **الإعلانيات**: والسّمة المميزة لهذا الصّنف من الأفعال أن أداءها النّاجح يتمثّل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي.
- **التّعبيريات**: «وغرضها الإنجازي هو التّعبير عن الموقف النّفسي تعبيرا يتوافر فيه شّرط الإخلاص».

بقيت نظريّة البحث مجالا خصبا للبحث حيث و« لم يتوقّف البحث في نظرية أفعال الكلام عند **أوستين وسورل** بل تناولوا هذه الفكرة لسانيون عدّة، عرضوا الكثير من قضاياها لاسيما مفهوم الفعل الإنجازي وشروط قيامه ، ومفهوم القوة الإنجازية ووسائل ظهورها في البنية أو إخفاقها ، ومن أولئك : - **أوزوالد ديكرو وديترو وريكاناتي**»[1].

2. الاستلزام الحواري (أو المحادثي):

يعتبر الاستلزام الحواري أحد أهمّ جوانب التّحليل التّداولي، والتي تعود أولى بداياته إلى الفيلسوف **بول غرايس** في مقال نشره سنة 1975م بعنوان " المنطق والحوار"، وفيه بيّن **غرايس** أهمّ أسسه وتصوّراته الأساسيّة.

إنّ فهم الملفوظات وتأويلها لا يعتمد فقط على معنى الجملة والتّعابير في سياقها التّواصلي، وإنّما يعتمد أيضا على ما يبذله المتكلّمون من مجهودات لإنجاح عمليّة التواصل. وهو ما سماه غرايس مبدأ **التعاون**

وهو مبدأ حواري **«معناه أن يتعاون المتكلّم والمخاطب في تحقيق هدف معيّن وهو مبدأ يتأسس على أربع قواعد هي»** [2] :

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداولية- محاولة تأصيليّة في التّرس العربي القديم- ص ص 100، 101,

[2] جواد ختام: التّداوليّة أصولها واتجاهاتها، ص 101.

✓ **قاعدة الكمية:** وترتبط بكمية المعلومات اللازم توافرها:

- اجعل مساهمتك تتضمن أخبارا كافية.
- لا تجعل مساهمتك تتضمن أخبارا أكبر مما هو مطلوب.

✓ **قاعدة الكيفية:** وترتبط بقاعدة أساسية هي:

- اجعل مساهمتك صادقة.

وتتفرع عن هذه المسلمة قاعدتان خاصتان هما:

- لا تصرّح بما تعتقد أنه كاذب.
- لا تصرح إلا بما تستطيع البرهنة عليه.

✓ **قاعدة الملاءمة** أو **العلاقة: –** اجعل مساهمتك ملائمة.

✓ **مسلمة الجهة** : وهي مسلمة تختلف عن المسلمات السابقة في كونها لا تُعنى بما قيل، وإنما بكيفية وقد أوضح **غرايس** أن الغاية المرجوة من هذه المسلمات تتمثل في ضمان فعالية عالية للتبادل الكلامي ، دون أن يلغي ذلك إمكانية الحديث عن غايات – أخرى ، كأن يسعى المتكلم للتأثير على الآخرين أو الاستئثار باهتمامهم[1] .

هذه هي المسلّمات الأربعة التي توجّه مسار الخطاب بين المتكلّم والسّامع، والتي تساهم في نجاح عمليّة التّواصل وحصول عمليّة الفهم. ويتحقّق هدف المتكلّم في تبليغ الرّسالة، لكن هذه القواعد التّخاطبيّة قد يخالفها المتخاطبون ويتم خرق لأحد المبادئ، وهنا تحصل ظاهرة الاستلزام الحواري، حين يتم خرق لهذه القواعد باعتبارها محدّدات ومقيّدات التّعاون الحواري.

3. الحجاج:

[1] المرجع السّابق نفسه ص ص 102، 103.

هو مجال آخر لا يقل أهمّية عن المبادئ السّابقة في الدّرس التّداولي و«يعدّ ضمن الحقل التداولي، لكنه انبثق من حقل المنطق والبلاغة الفلسفية. يرتبط مفهومه بالفعل، وهو بحث من أجل ترجيح خيار من بين خيارات قائمة وممكنة، بهدف دفع فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان قائما. فهو كما يبدو- يقوم في مفهومه على صناعة الجدل والخطابة. بل إن من الدارسين حديثا من عده خطابة جديدة، لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة» [1].

وبتعريف مختصر، فالحجاج هو : « **طريقة عرض الحجج وتقديمها ، أما الحجة تحديدا، فقد عرفت في معجم اللسانيات لجورج مونان، بقوله: هي العناصر غير اللّسانية المشاركة في التّعبير، والتي لها علاقة مع محل الجملة الذي هو النواة** »[2]

إذن تتمحور الأهداف التي يرمي إليها المرسل من خلال التّلفّظ بالخطاب في إقناع المرسل إليه، وذلك من أجل أن يوجّه ويغيّر تفكيره حول موضوع معيّن ولا يتحقّق إلا بتطبيق آليات واستراتيجات الإقناع.

4. الافتراض المسبق:

وهو من أبرز المفاهيم التّداوليّة، ويعدّ ذا أهمّية كبيرة في كلّ تواصل لساني يعتمد على افتراضات مسبقة تساهم في نجاح عمليّة التّواصل و يمكن تعريفه بأنّه « **شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام ، أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين ، وليس في الجمل**»[3]

حيث أنّ المعلومات حتّى وإن لم يُفصح عنها من طرف المتخاطبين فإنّها بطريقة أو بأخرى واردة في القول، فالافتراضات لا يصرّح بها المتكلّمون وهي من خلفيات التّبليغ الأساسيّة لتحقيق الهدف وتبليغ ما يريد المتكلّم إيصاله للمُخاطب.

---

(1) خليفة بوجادي: في اللسانيات التّداولية- محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، ص 105.

(2) المرجع نفسه ص ص 105، 106.

(3) جورج يول: التّداولية، تر: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010م، ص 51.

فأثناء التّخاطب «يوجّه المتكلّم حديثه إلى السّامع على أساس ممّا يفترض سلفا أنّه معلوم له ، فإذا قال رجل لآخر: اغلق النّافذة، فالمفترض سلفا أنّ النّافذة مفتوحة، وأنّ هناك مبرّرا يدعو إلى إغلاقها، وأنّ المخاطب قادر على الحركة، وأنّ المتكلّم في منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب»[1] .

وللتّعمّق أكثر في مفهوم الافتراض المسبق نسوق المثال التّالي:

عندما «**يوجّه المتكلّم حديثه إلى السّامع على أساس ممّا يفترض سلفا أنّه معلوم له ، فإذا قال رجل لآخر: أغلق النّافذة، فالمفترض سلفا أنّ النّافذة مفتوحة ، وأنّ هناك مبرّرا يدعو إلى إغلاقها، وأنّ المخاطب قادر على الحركة، وأنّ المتكلّم في منزلة الآمر، وكلّ ذلك موصول بسياق الحال**»[2]

ويبقى للافتراض المسبق أثر مهم في نجاح العمليّة التّواصليّة، والذي يتعلّق بوجود خلفيات مشتركة بين المتكلّمين في الحوار.

5. الإشاريات:

الإشاريات عناصر مهمّة في اللغة ولها دور بارز في إزالة الغموض عن الكلام، إذ لا يمكن تفسيرها بعيدا عن السّياق الذي وردت فيه. وهي علامات لغويّة يتحدّد مرجعها في سياق الخطاب، لأنها لا معنى لها في ذاتها.

«ويفهم من ذلك أنّ الإشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل، وهو فعل يقتضي متلفّظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب، ضمن إطار زماني ومكاني محدد. لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشاريات من جهة، وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى. فضمير المتكلم " أنا " يظل مجردا ، مبهما ، ما لم تقترن إحالته بسياق معلوم لدى المتخاطبين ، وكذلك الحال الآن " و " هنا " وغيرهما» [3].

---

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، دط، 2002، ص 26.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ص 26.

[3] جواد ختّام: التّداوليّة أصولها واتّجاهها، ص ص 76، 77.

وفي ظل هذا البحث قام الباحثون بتقسيم الإشاريات إلى خمسة أنواع هي: الشّخصية، المكانيّة، الزّمانيّة، الخطابيّة والاجتماعيّة.

- **الإشاريات الشخصية:** عناصر إشاريّة تدل على شخص داخل النّص أو خارجه «وهي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكراً أو مؤنثاً. وضمائر الحاضر هي دائماً عناصر إشارية ، لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه»[1] .

هذه الضمائر خاليّة من أي معنى في ذاتها، ولهذا لابد أن ترتبط بالسّياق لمعرفة من المتكلّم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضّمير. بالإضافة لتحديد ما يحيل إليه الضّمير «يضيف فلاسفة اللغة بعدا آخر يتمثل في شرط الصدق فإذا قالت امرأة مثلاً: أنا أم نابليون فليس بكاف أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة بل لابد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع، بأن تكون هذه المرأة هي أم نابليون فعلاً وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة فإن لم يتحقق شرط الصدق كانت الجملة كاذبة. وقد نبه بيرس إلى أن الإشاريات ينبغي أن تكون محددة المرجع بتحقق العلاقة الوجودية بين العلامة وما تدل عليه»[2].

- **الإشاريات الزمانية:**

تتمثّل الإشاريات الزمّانية من خلال زمن الفعل أو ظروف الزّمان، «**وهي المحدّدات الزّمانيّة التي تربط عناصر الخطاب (المتكلّم، والمخاطب) بزمن الحدث اللّغوي، أو هي الألفاظ الدّالة على لحظة التّلفّظ، أو**

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 18.

(2) المرجع نفسه ص 18.

هي التي تحيل على زمان ما في الخطاب، وهي كلمات تدلّ على زمان يحدّده السّياق بالقياس إلى زمان المتكلّم»[1]

والمثال التّالي يوضّح ذلك: "سنخرج بعد دقيقتين" فلا يمكن التّكهن بزمن اللقاء إلا بمعرفة زمن التّلفظ أو عندما نقول:" اكتب الدّرس الآن" فلفظة "ساعة" و"الآن" تمثلان إشارتين زمانيتين يتعيّن من خلالهما الزمن من خلال تحديد زمن التّلفظ.

- **الإشاريات المكانية:**

إنّ ماقيل عن الإشارات الزّمانية يمكن أن نقوله عن الإشاريات المكانيّة فهي «عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قرباً أو بعدا أو وجهة. ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل هذا وذاك، وهنا وهناك ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه[2] .

ومن الإشاريات المكانيّة الأكثر وضوحا هي أسماء الإشارة نحو: **هذا،هذان، هنا، هناك، وظروف المكان نحو: فوق، تحت، ...الخ،** وكلّها عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه.

بالإضافة إلى هذا «يرى بعض الباحثين أنّ ال التّعريف تدخل في العناصر الإشاريّة لأنها تقوم بالوظيفة التي يقوم بها اسم الإشارة، والفارق بينهما أنّ اسم الإشارة يزيد عليها بالدّلالة على القرب أو البعد(+قريب) أو(+بعيد) فهو موسوم بالقرب أو البعد أمّا ال التي للتعريف فهي غير موسومة بقرب ولا بعد، ويرى هؤلاء أنّ التّعريف في أساسه مفهوم إشاري»[3].

---

(1) أمل مساعد سعد الأحمدي:" الإشاريات في المقابسات لأبي حيان التّوحيدي" دراسة تداوليّة في نماذج مختارة "المجلّة العربيّة للنّشر العلمي، كلّية الآداب جامعة الملك سعود، الرّياض، ع11، 2/9/1019م

(2) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 21.

(3) المرجع نفسه ص 22.

وملخّص القول أنّ: الزّمان والمكان عنصران محوريان وأساسيان في إيصال الدّلالة، وحصول الفهم، وهذا ما يساهم في نجاح العمليّة التّبليغيّة.

- **إشاريات الخطاب:**

تباينت وجهات النّظر حول إشاريات الخطاب لما تحدثه من التباس مع الإحالات بنوعيها، لهذا أسقطها بعض العلماء من الإشاريات. « لكن هناك إشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم فقد يتحير في ترجيح رأى على رأى أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول : ومهما يكن من أمر ، وقد يحتاج أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم لكن أو بل ، وقد يعن له أن يضيف إلى ما قال شيئاً آخر فيقول فضلاً عن ذلك[1] .

- **الإشاريات الاجتماعية :**

ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقات الاجتماعيّة بين المتخاطبين، سواء كانت رسميّة أو علاقة ألفة ومودّة «والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنا ومقاما من المتكلم ، كاستخدام vous في الفرنسية للمفرد المخاطب تبجيلا له ، أو مراعاة للمسافة الاجتماعية بينهما ، أو حفظا للحوار في إطار رسمي ، وكذلك الحال في استخدام Sie في الألمانية وأنتم في اللغة العربية للمفرد المخاطب ونحن للمفرد المعظّم لنفسه»[2] .

بالإضافة إلى الألقاب مثل فخامة الرّئيس، سمو الأمير السّيدة، الآنسة ...الخ، أمّا العلاقات غير الرّسميّة فتعبّر عنها عبارات الدّالة على صلة القرابة والحميميّة بين المتخاطبين مثل: النّداء، اسم التّدليل، عبارات التّحيّة مثل: صباح الورد، مساء الفل ...الخ. وهذا دليل على اتّساع مجال التّداوليّة لتتقاطع مع العديد من العلوم المعرفيّة وهذا دليل كاف على ذلك حيث يشترك التّحليل التّداولي مع علم اللّغة الاجتماعي.

---

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 24.

(2) المرجع نفسه ص 25.

وفي الأخير نقول أنّ الوظيفة التّداوليّة للإشارات تتجلّى من خلال اهتمامها بالعلاقة بين البنية اللّغوية والسّياق الذي وردت فيه، وبالتّالي تساهم في الحفاظ على الإطار التّداولي للخطاب من خلال تحديد المرجع الذي تحيل عليه.

ويبقى مجال البحث في التّداولية مجالا واسعا، وهذا البحث لا يوفيه حقّه كاملا، لهذا لن نطيل الحديث عن التّداوليّة ونحاول أن نبحث عن البعد التّداولي للخطاب الإشهاري، وما هي الشّروط التّي تخوّله إلى ذلك؟ مع تحديد العلاقة التي تربط التّداوليّة بالخطاب الإشهاري؟

4.ماهية الخطاب الإشهاري

قبل الحديث عن مفهوم الخطاب الإشهاري يلزم التّطرّق إلى الحديث عن بعض المفاهيم وإن اتّسمت بالإيجاز والاختصار، حتّى يتيسّر الفهم على القارئ، ويمكنه الإحاطة بكلّ جوانب البحث، ولعلّ أوّل هذه المفاهيم مفهوم الخطاب باعتباره الرّكيزة الأساسيّة التي تنبني عليها بقيّة المفاهيم مثل مفهوم الإشهار، ليتكوّن لدينا مفهوم الخطاب الإشهاري.

1.4 مفهوم الخطاب

تتعدّد تعريفات الخطاب بتعدّد اتّجاهات ومجالات تحليل الخطاب، وتباين التّخصصات التي ينتمي إليها الدّارسون والباحثون فنجد الخطاب السّياسي، الخطاب الرّوائي، الخطاب الإشهاري.. الخ وعلى هذا الأساس وردت تعريفات عدّة للخطاب تختلف من ميدان لآخر، وهنا نتحدّث عن الخطاب الإشهاري. وبما أنّ موضوع البحث يرتكز على كيفية تطبيق النّظريّة التّداوليّة على الخطاب الإشهاري، سنحاول التّطرّق ولو باختصار إلى تعريف الخطاب باعتباره مدوّنة لغويّة تخضع للتّحليل والدّراسة في طور الاستعمال.

وبما أنّ هذا البحث يهتم بدراسة الخطاب اللّغوي فإنّ **«حدّ الخطاب أنّه كلّ منطوق به موجّه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا»**[1] ويشمل الخطاب بنوعيه: المكتوب والشّفهي، وهذا يستدعي استحضار الأطراف المشاركة في الخطاب (مرسل، ومرسل إليه) .

ومن خلال هذا تتحدّد العناصر المشاركة في تكوين الخطاب والتي تساهم بشكل كبير في نجاح العمليّة التّواصليّة وتتمثّل إجمالا في[2] :

- المرسل
- المرسل إليه
- العناصر المشتركة، مثل العلاقة بين طرفي الخطاب، والمعرفة المشتركة والظّروف الاجتماعيّة العامّة، بما تثيره من الافتراضات المسبقة والقيود التي تؤطّر عملية التّواصل. ويمثّل هذا الأخير أكثر العناصر هيمنة في الخطاب لما له من تأثير على بقيّة العناصر. وما يحيلها إلى عناصر سيّاقيّة هو أنّ الخطاب ممارسة تجري تداوليّا في السّياق.

وقريبا من التّعريف السّابق نجد تعريف **بنفيست** للخطاب يقرّ فيه بأنّه **«كلّ تلفّظ يفترض متكلّما ومستمعا وعند الأوّل هدف التّأثير على الثّاني بطريقة ما»**[3] و نستخلص من كلّ ما تقدّم ومن خلال هذا التّعريف الذي تعرّض فيه **بنفيست** للخطاب، أنّ الخطاب عبارة عن عمليّة اتّصال لغوي تنتج من وجود متكلّم (المرسل) ومستمع (مرسل إليه) في سياق تواصلي معيّن يهدف من خلاله المرسل إلى تبليغ مقاصده و إفهام المرسل إليه والتّأثير عليه وفق مقتضيات سيّاقيّة تحدّدها الظّروف التي صيغ فيها الخطاب.

---

(1) عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استيراتيجيات الخطاب– مقاربة لغويّة تداولية– ص39.

2 المرجع السّابق نفسه ص ص 39 40.

(3) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الرّوائي، المركز الثّقافي العربي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط3، 1997م، ص 19.

2.4 مفهوم الإشهار

1.2.4 المفهوم اللّغوي

وردت عدّة تعريفات صيغت حول مفهوم "الإشهار" في المعاجم العربيّة القديمة والحديثة. لكنّها تكاد تتّفق على معنى واحد. بالرّجوع إلى بعض المصادر نتوقّف عند تعري ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة للإشهار بمعنى «﴿**شهَرَ**﴾ **الشّين والهاء والرّاء أصل صحيح يدلّ على وضوح في الأمر وإضاءة. من ذلك الشّهر، وهو في كلام العرب الهلال، ثمّ سُميّ كلّ ثلاثين يوما باسم الهلال، فقيل شهر**»[1] .

أمّا في لسان العرب لابن منظور فالإشهار بمعنى «**الشّهرة: ظهور الشّيء في شنعة حتّى يشهره النّاس، وفي الحديث: من لبس ثوب شُهرة ألبسه اللّه ثوب مذلّة. الجوهري: الشّهرة وضوح الأمر، والشّهرُ: القمر، سمي كذلك لشهرته وظهوره، وقيل إذا ظهر وقارب الكمال. الشّهور: العلماء، الواحد شهر. ويقال لفلان: فضيلة اشتهرها النّاس. وشهر فلان سيفه يشهَرُه شهرا أي سلّه**»[2] .

وبناء على ما تقدّم نجد أنّ جل التّعريفات الموضوعة حول مصطلح "**الإشهار**" تصبّ في معنى واحد فهو يرتبط بمعنى **الوضوح** والإظهار والانتشار و**الذيوع** عكس الانغلاق والانكماش والسرية، كما قد يعني «**الفضيحة لأنها تُنشر بين النّاس فنجد كلا من كلمة إشهار وكلمة "تشهير"، فأشهَرَه يُشهِره إشهارا بمعنى أظهر محاسنه وبيّن إيجابياته ومنافعه. وشهّر به تشهيرا بمعنى أظهر مساوئه وبيّن سلبياته**»[3].

من التعريفات السابقة نستنتج أن معنى الاشهار الذي كانت تصب فيه كل تلك التعريفات يتمثل في الانتشار والذيوع والرّواج والوضوح والتوسع عكس الانغلاق والانكماش والسرية.

---

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، ج3 ، ص 222.

(2) ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص ص 431، 433.

(3) بشير إبرير:" قوّة التّواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللّسانيات التّداوليّة"، مجلّة اللّغة العربيّة، الجزائر، ع13، ص 227.

2.2.4 المفهوم الاصطلاحي

في ضوء العديد من الدّراسات والتّعريفات المقدّمة لمصطلح "**الإشهار**" وفي ظل التّطورات التي عرفها مع مرور السّنين أخذت تعريفاته أشكالا توجّهات مختلفة، مما نتج عنها صعوبة في تحديد وحصر معانيها في تعريف واحد لأن مجالها واسع وسياقها المعرفي متعدد الأوجه. ومنذ سنة 1830م بدأ الإشهار يأخذ منحى جديدا خاصّة مع روّاد عالم التّرويج والدّعاية في الغرب، من بينهم الإشهاري الفرنسي" **أرماند سلاكرو**" الذي لخّص تعريف الإشهار في القول: « **أنّه تقنية تسهّل عملية نشر الأفكار من جهة جملة العلاقات التي يمكن أن تُبرم بين أشخاص على الصعيد الاقتصادي في الترويج لسلعهم و خدماتهم من جهة أخرى** »[1] .

و عرفه " **داستو** " **dasto** بأنّه « **العلامة أو مجموعة العلامات ذات البنية الإيحائية التي تحمل قيما معرفية حول حاجة أو فكرة ما**» [2].

يتفق التعريفان السابقان على أنّ الإشهار عمليّة إبلاغ ونقل معلومات من المعلن إلى جمهور معيّن عن سلعة أو خدمة ما، قصد التّأثير على المتلقّي، وبالتّالي يعدّ الإشهار تقنيّة جديدة للتّواصل والتّفاعل مع الجمهور المستهدف للإشهار بغرض إقناعهم والتّأثير عليهم لشراء السّلع أو الإقبال على الخدمات المقدّمة.

اشتركت أغلب التّعاريف في فكرة الإقناع والتّأثير على المتلقي وهو كذلك ما جاء في تعريف« **borden and marshall** » حيث عرّفا الإشهار بأنّه« **يتكوّن من مجموعة من الأنشطة التي بواسطتها توجّه بعض الرّسائل إلى مجموعة مختارة من الجمهور بغرض إخبارهم والتّأثير عليهم لشراء السّلع والخدمات، أو لتغيير انطباعاتهم اتّجاه بعض القضايا أو الأفراد أو العلامات التّجارية او المنشآت المختلفة**»[3].

---

[1] مريم الشنقيطي: "الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداوليّة"، دار الفيصل الثّقافيّة، الرّياض،1440هـ، ص13

[2] المرجع نفسه، ص ص 13-14.

[3] سطوطاح سميرة: "الإشهار والطّفل"، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم العلوم والاتّصال، شعبة الاتّصال في التّنظيمات، 2009م/2020م، ص22.

من خلال التّعريفات السّابقة للإشهار نخلص إلى أنّ:

- الإشهار عمليّة تواصليّة قائمة تقوم على مبدأ الإقناع والتّأثّر بين المعلن والجمهور المستهدف للإشهار.
- أنّ الإشهار يوظّف عددا من العلوم والمعارف اللّغوية بأبعادها النّفسية والاجتماعية، وحتى الاقتصادية بغرض تكوين علامات التّواصل الإيحائيّة.
- أن الإشهار مؤسّسة لمجموعة من الأنشطة تحدّد طبيعتها فئة المستهلكين المستهدفة.

3.4 مفهوم الخطاب الإشهاري

يعتبر الخطاب الإشهاري أحد أنواع تحليل الخطاب، بأبعاده المعرفيّة السّيميائيّة، وعمليّة تواصليّة تفاعليّة بين النّاس، يؤثّر في المجتمع ويتأثّر به. « **ويكون قولا أو فعلا يقصد من ورائه التّأثير الذي تتحوّل فيه العمليّة التّخاطبية إلى عملية تواصلية لا تنفصل عن حيثياتها المقاميّة وأبعادها الاجتماعية، حيث تهدف إلى التّفاعل الإيجابي المبني على الاقناع المبثوث في ثنايا البنى اللّغوية تبعا للموقف التّواصلي المشترك بين المخاطب والمخاطِب**»[1].

وبناء على ذلك فالخطاب الإشهاري خطاب تواصلي يتمازج فيه النّسق اللّغوي والأيقوني في أبعاده الثّقافية والاقتصاديّة، والاجتماعيّة وحتّى الإيديولوجيّة. تجسّدها بنيته اللّغوية ذات الدّلالات كامنة، بقصد خلق حالة من القبول والرّضى اتّجاه المنتج المعروض.

إنّ عالم الإشهار كما يقول سعيد بن كراد هو عالم الهويّة:« **هوية لفظية طباعية (المكتوب)، أو هوية صوتية (المسموع)، أو هوية بصرية (المرئي)، ذلك لأن الإرسالية الإشهارية تستدعي إلى تأثيث عالم إنساني يتوسطه أو يزينه كيان مميز ، ولهذا السّبب فإن الوصلة الإشهارية تسعى دائما من خلال طرائقها إلى بناء**

---

[1] معلّم فريدة وعمير العيّاشي،" أثر الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري"، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة 8ماي 1945م، الجزائر، مج9، ع5 ،2020/12/25م، ص12.

دلالاتها ومن خلال موضوعاتها و كائناتها وأبعادها التّشكيليّة إلى تأسيس هوية تستوعب الشّيء المدرج للتّداول وتنوب عنه[1] » . إنّ لخطاب الإشهاري من هذه النّاحية ذو هويات مختلفة وأشكال متعددة تبتغي إلى تحقيق هدف واحد هو التأثير الإيجابي في المتلقي ومحاولة التحكم في رغباته وميوله وإراداته.

إنّ غنى الخطاب الاشهاري بالألفاظ و المفاهيم المشحونة بالحمولات التأثيريّة و الإقناعيّة و كذا قوته التعبيرية، جعل منه « **أحد الأنواع الرئيسية في تحليل الخطاب باعتباره إنتاجا معرفيا سيميائيا مؤثرا في المجتمع و متأثرا به له مراجع تؤثر و مفاهيم و مصطلحات خاصة به، تبيّن خصوصيته و تُفرده لسانيّا و أيقونيا** [2]»

إنّ استثمار مثل هذه الخصائص والمميزات في تهيئة مواقف تواصليّة معيّنة في الوصلات الإشهارية لتحديد وجهة النظر جعلت من الخطاب الإشهاري خطابا سميائيا إقناعيا يقوم على خاصيّة التّأثير والتّأثر.

ولا شكّ أنّ الخطاب الإشهاري إلى جانب الخطابات الأخرى كالخطاب الأدبي والخطاب السّياسي والسيميائي.. الخ، يندرج ضمن السّياقات الثّقافيّة التي لا تنفصل عن مكوّناته اللّغوية، وحيثياته المقاميّة، وأبعاده التّداوليّة، بالإضافة إلى أبعاده الاجتماعيّة والاقتصاديّة التي ترتبط مباشرة وبشكل واضح بالعمليّة التّرويجيّة للإشهار. لذلك يحق لنا أن نُدرج الخطاب الإشهاري ضمن النصوص التّداولية يُقصد من ورائها التّأثير في المتلقي(المخاطَب) حيث تهدف من خلاله إلى التّفاعل الإيجابي اتّجاه السّلعة أو الخدمة المعروضة، وإقناع المتلقي لشراء المنتوج المروّج له.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أنّ الخطاب الإشهاري هو خطاب تداولي سيميائي، له مميزاته وخصائصه التي تميزه عن الخطابات الأخرى، وقوّة تواصليّة بين المخاطب والمتلقي والمنتج المعروض (سلعة، أو أفكار أو خدمات) حيث يقدّمه في صورة فنّية وإبداعيّة لها قوّة فعّالة في التّأثير على المشاهد واستراتيجياتها الخاصة وطرق معينة لإلقائها، والتي تساهم دون شك في نجاحه وتحقيق هدفه المنشود.

---

[1] بشير إبرير:" قوّة التّواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللّسانيات التّداوليّة"، ص230.

[2] عبد النور بوصاباة، "بلاغة الخطاب الاشهاري التلفزيوني وقدرته على التأثير"، مجلّة الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع19، ص247.

4.4 مكونات الخطاب الإشهاري

لم يعد الحديث عن الإشهار باعتباره إعلانا تجاريا لسلعة أو خدمة ما، بل تجاوز الغرض التّجاري وأصبح محل اهتمام الباحثين والدّارسين في مجال الدّراسات اللّسانية والإنسانية في الآونة الأخيرة، حيث أكّد الباحثون على وجود عدّة مقاربات منهجيّة لتحليل الخطاب الإشهاري الذي يوظّف أنظمة لسانيّة وأخرى أيقونيّة، كالمقاربة السّيميائيّة، والنّفسية، والتّداوليّة.. الخ وهذه الأنظمة:

1.4.4 النّظام اللّساني:

يتجلّى النظام اللّساني في البنية اللّغوية للخطاب الإشهاري بمستوياتها الصّوتية والصّرفية والدّلالية، وهي وسيلة يعتمدها المعلن لتبليغ خطابه إلى المتلقي، مهما كان المستوى اللّغوي فصيحا، أو عاميا وفيه « **تعتمد اللّغة الإشهارية على الشعارات والعبارات المختصرة التي تشبه إلى حدّ ما الأمثال الشّعبية في وظائفها وبنائها، فهي تختزن المعاني وتتميّز بالوضوح والمباشرة، وتخفي وراءها قصّة ذات دلالات هادفة، وهو ما يعطي الخطاب الإشهاري قدرة خارقة على التّواصل مع إضفاء لمسة جمالية جاذبة**»[1]. وتتمثّل الوظيفة الأساسيّة للنّظام اللّساني هو إيصال الرّسالة الإشهاريّة للمتلقي، من خلال عرض منتوجاته ومحاولة إقناعه بشرائها.

2.4.4 النّظام الأيقوني:

توجد عناصر غير لغويّة عديدة تسهم في تداولية الخطاب الإشهاري **حيث** « **يقوم البناء السّيميائي للخطاب الإشهاري على عدد من العناصر مثل الصّورة والصّوت واللّون وطريقة الأداء والإشارات والإيماءات وكلها عناصر للتّواصل غير اللّساني.**»[2].

وللنّظام الأيقوني مثله مثل النّظام اللّساني أهميّة بالغة في تحديد الدّلالات من خلال وظائفه الجماليّة، والتّمثيليّة والإيحائيّة التي تساعد في فهم الرّسالة الإشهارية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

---

(1) مريم الشنقيطي: "الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداوليّة"، دار الفيصل الثّقافيّة، الرّياض، 1440هـ، ص 15.

(2) المرجع نفسه ص 15.

5.4 علاقة التداولية بالخطاب الإشهاري:

يستدعي البعد التّداولي للاتّصال اللغوي في الخطاب الإشهاري تحويل الصّناعة اللّفظية والبنى اللّغوية إلى مواقف تواصلية وتفاعليّة وممارسات فعلية للملفوظ، وبالتّالي تتجسّد قوة الخطاب في قوّة ملفوظه، الذي يتشارك في إنجازه العناصر التّالية: **فعل التلفظ، فاعل (متلفظ) ومفعول (ملفوظ)**. وهو القوّة الإنجازية للخطاب.

«**و هذه الأفعال كما سبقت الإشارة إليها هي الفعل الكلامي و الفعل التّكلمي، ثمّ الفعل التكليمي ،بحيث يشكل المحتوى القضوي قوة الفعل الإنجازي من خلال ما يصاحبه من استفهام و أمر و وعد و نفي**»[1]. وباعتبار الخطاب الإشهاري ممارسة لغوية فعليّة فإنّ أفعال الكلام تمثّل أحد مكوّناته الأساسية ولعلّ ما يفسّر ذلك «**أنّ اللّغة منظومة من الرّموز تحمل في طيّاتها تصوّر الإنسان للعالم الدّاخلي والخارجي، وتبني التّفاعل مع الآخرين، لذا تحمل الكلمات تأويلات عديدة تتفاوت من شخص إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى**»[2].

أي أنّ التّداولية تتمحور في مغزاها حول متضمنات الكلام ومكامن قوة الكلام وأدائه لمقاصده، وبهذا يكون الخطاب الإشهاري في مقدمة اهتماماتها ومجالاتها التّحليلية. و«**يمكن الإشارة الى أن الأفعال الكلامية تعد عناصر لغوية أساسية مناسبة جدا لتشكيل بنية الخطاب الاشهاري الذي يوظفها حسب مقتضيات المقام أو حال الخطاب ((Situation de discours، المتمثل في مجموع العوامل و الأحوال و الظروف المحيطة بالخطاب و المساهمة في ايضاحه و المساعدة على فهمه و تفسيره**»[3]. وهذا ما يقوّي علاقة الارتباط بين التداولية والخطاب الاشهاري الذي يعتبر أحد مجالاتها الخصبة التي تعنى بالدراسة والتّحليل. من خلال اعتمادها

---

(1) مصطفى حفّاظ:" البعد التّداولي في الخطاب الإشهاري"، مجلّة اللّغة العربية للأبحاث التّخصّصية، جامعة سيدي محمّد عبد اللّه، المغرب، مج2، ع2، 2016م، ص73.

(2) معلّم فريدة وعمير العيّاشي،" أثر الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري"، ص 20.

(3) بشير إبرير:" قوّة التّواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللّسانيات التّداوليّة"، ص 239.

على نظرية مهمّة في التّحليل هي نظرية" **أفعال الكلام** "، وهي تشكل جزءا هاما من مضامين الخطاب الإشهاري اللغوية.

لا يمكن للخطاب الإشهاري أن يحقّق نجاحا في غياب الشّروط التّداوليّة لأنّه لا يخرج عن إطار التواصل الذي يربط المرسل بالرّسالة وصولا إلى المتلقي، بالاعتماد على الأساليب الإقناعيّة والحجاجيّة، وبالتّالي «**يكتسب الخطاب الإشهاري قوته في التواصل و قدرته على أداء وظيفته التأثيرية في المتلقي من خلال كونه خطابا حجاجيا (Discours argumentatif) يوظف أدلة حجاجية برهانية لاقناع المتلقي و استمالته بل و إقناعه بالموضوع المتحدث فيه**»[1]. وبما أن الحجاج عنصر أساسي من العناصر المكونة للخطاب الاشهاري فإن هذا يربطه مباشرة بالتداولية التي تعطي الحجاج أهمية كبيرة في تحليلاتها.

خلاصة الفصل:

تعتبر النّظرية التّداوليّة من أحدث فروع العلوم المعرفية في مجال الدّراسات اللّغوية، ومصدرا ثريا يمكن أن يُغني البحث اللّغوي من جميع جوانبه في إطار تحليل الظواهر اللّغوية، والعمليات الكلاميّة في سياقها التّواصلي.

كما أنّ استثمار النّظريات الحديثة عامة – والنّظرية التّداولية خاصة- في تحليل الخطاب خصوصا الخطاب الإشهاري، كان محل اهتمام العديد من الدّارسين والباحثين في مجال الدّراسات الألسنية الحديثة في الآونة الأخيرة، وانطلاقا من دراستنا المتواضعة لهذا الفصل الموسوم بـ" الخطاب الإشهاري والتّداوليّة" خلصنا إلى مجموعة من النّتائج أهمّها:

- التّداوليّة من النّظريات اللسانيّة الحديثة، ترتبط أساسا بالبحث في مقتضيات الاستعمال اللّغوي، فتتعدّى اللّغة بذلك الوظيفة التّعبيرية إلى الوظيفة الاستعمالية التي تبتغي التّأثير والإنجاز.

[1] بشير إبرير، قوة التواصل في الخطاب الاشهاري دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، ص ص234، 235.

- أنّ مفهوم التّداوليّة مفهوم شائك، تنازعته حدود مفاهيميّة واسعة، جعلته يتداخل مع حقول معرفيّة عديدة كعلم الدّلالة، السيمياء...الخ.
- تقوم التّداولية في تحليل الخطاب على أسس ومبادئ أهمّها: أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق، الحجاج.
- يكوّن الخطاب الإشهاري باعتباره ممارسة لغويّة قوّة تواصليّة وتفاعليّة بين موضوع الإشهار والمرسل إليه.
- أنّ العمليّة الإشهارية تقتضي استدعاء المواقف التّواصلية والتّفاعليّة التي يتضمّنها الخطاب الإشهاري، تهدف من خلالها إلى تحقيق الغاية التّبليغيّة للإشهار من منظور تداولي.
- أنّ البعد التّداولي في الخطاب الإشهاري له أكثر من دور في التّأثير على المتلقي (المشتري) من خلال الكشف عن البنية الخفية للكلام، والتّحري عن أغراض ونوايا المرسل.

الفصل الثّاني: الدّراسة التّطبيقيّة لنماذج مختارة من قناة البلاد الجزائريّة
-مقاربة تداوليّة-

تمهيد:

نظرا للأهمّية الكبيرة للإشهار والمكانة المتميّزة التي احتلّها في الوقت الرّاهن، فإنّه لم يترك ولا وسيلة بمختلف أنواعها إلّا وطرقها وأهمّها "**التّلفزيون**" الذي تصدّر باقي الوسائل بفضل مميّزاته التّقنية المتطوّرة ، هذه الخاصّية جعلت منه الوسيلة الإعلاميّة الأكثر تأثيرا وفعاليّة في المتلقّي، خاصة في ظل الانتشار الواسع للقنوات التلفزيونية والفضائيّة الذي جعل التّلفزيون الوجهة الإعلاميّة للكثير من المعلنين لترويج سلعهم وخدماتهم المختلفة، فأصبح من أولى الوسائل الإعلاميّة و أنجعها لما له من تأثير فعّال ومباشر على المشاهد.

استطاع الدّرس التّداولي أن يتحدّد ضمن إطار علمي خاص بفضل جهود الباحثين والدّارسين المهتمين بالبحث اللغوي المعاصر، فبيّنوا طبيعته وأهم المبادئ التي يقوم عليها، مع محاولة تطبيقها والإفادة منها في تحليل الخطاب اللغوي ويدخل ضمن هذا الإطار التّداولي "**تحليل الخطاب الإشهاري**".

بعد أن تناول البحث في الفصل الأوّل مفهوم التّداوليّة ومراحل ونشأتها وتطوّرها، والخطاب الإشهاري الذّي يعدّ محور الدّراسة التّطبيقيّة في هذا الفصل، والذي سيتم التطرّق فيه إلى مقاربة الخطاب الإشهاري تداوليّا، حيث يخضع لنفس القوانين والمرتكزات التي تقوم عليها التّداوليّة، وذلك من خلال إخضاع عيّنة من النّماذج الإشهاريّة التي تبنّتها قناة البلاد الجزائريّة للوصف والتّحليل التّداولي، هذا وينبغي التّنويه إلى أنّ عملية الوصف والتحليل التداولي للومضات الإشهارية سترتكز على الخطوات التّالية:

أوّلا: الوصف العام للومضة الإشهاريّة.

ثانيا: تطبيق أهم مبادئ التّداوليّة على الخطاب الإشهاري للكشف عن الدّلالة التي تتضمّنها كل ومضة.

أمّا عينة البحث التي وقع عليها اختيارنا فتتمثّل في الومضات الإشهاريّة التّاليّة:

- ✓ الومضة الإشهاريّة الأولى: زرّيعة "**شيواوا**"
- ✓ الومضة الإشهاريّة الثّانية: مسكّن الألم "**دولورول**"
- ✓ الومضة الإشهاريّة الثّالثة: **تريبلو wafa**.

1. التّعريف بقناة البلاد الجزائريّة Elbilad tv

قناة البلاد قناة إخباريّة جزائريّة متنوّعة، تهتم بعرض حصري للأحداث داخل وخارج الجزائر، تعتبر من أهم القنوات الفضائيّة على الشّاشة التلفزيونيّة، نظرا لما تقدّمه من محتوى قيّم من أخبار وبرامج متعدّدة تفيد المشاهد الجزائري خاصة والعربي عامّة.

كان ظهور قناة البلاد بمثابة ميلاد إعلامي جديد عرفته السّاحة الإعلاميّة الجزائريّة حيث «**ظهرت قناة "البلاد" بشكل رسمي عبر الأقمار الصّناعية، مساء يوم السبت، وذلك عبر القمر الصناعي " نايلسات" وفق التردد 11254 أفقي. لتنضم إلى المشهد الإعلامي السمعي البصري الجزائري، كقناة إخبارية، تعول على الكفاءات الإعلامية والتقنية الجزائرية الشابة**»[1]. فأصبحت بذلك منبرا لإيصال الصوت الجزائري إلى كافة العالم العربي.

قناة البلاد الجزائريّة قناة إخبارية بالدّرجة الأولى، «**تقوم بتغطيّة الأحداث السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والرّياضيّة وغيرها، التي تحدث بالجزائر وكافّة أقاليمها. كما تنقل الأخبار العالميّة المهمّة ذات التّأثير الواسع على كافة البلدان. كما لا يقتصر متابعي قناة البلاد الجزائريّة على المواطن الجزائري فقط، وإنّما تمتلك قاعدة جماهيريّة واسعة في كافة أنحاء العالم العربي**»[(2)] .هذا ما يبرّر مصداقية الأخبار التي تعرضها القناة داخل أو خارج الجزائر، فهي تقدّم وتنقل الحقيقة كما هي وبرؤية واضحة دون تضخيم أو تضليل.

[1] https://www.djazairess.com ، نشر يوم 2014/02/15م، 2022/05/29م، 10:00.

[(2)] https://www.jortn.com ، 2022/05/29م، 10:06.

إنّ الهدف من تأسيس القناة هو نقل الأخبار والأحداث الحصرية الدّولية والمحليّة للمشاهد «**ومن هنا جاءت فكرة شعار القناة" نافذتك على الحقيقة" وذلك لما تقدّمه القناة من اخبار ذات مصداقيّة وشفافيّة**».[1]

1.1 أهمّ ما يميّز قناة البلاد الجزائريّة:

حقّقت قناة البلاد الكثير من النّجاحات التي ميّزتها عن غيرها من القنوات الفضائيّة الإخبارية ممّا جعلها تحقّق نسبة مشاهدات عاليّة في الجزائر والوطن العربي، وفيما يلي أهم مميّزات قناة البلاد[2]:

1. تحرص القناة على مراعاة هويّتها العربيّة حيث إنّها تمسّكت بالعادات والتّقاليد العربيّة، وعملت بأخلاقيات المهنة، بالإضافة إلى تطبيق المقاييس والضّوابط العالميّة في البث.
2. إذاعة الاخبار الحقيقيّة التي تميّزت بالمصداقيّة والشّفافيّة.

---

(1) www.shmlool.com ، 2022/05/29م، 10:30.

(2) المرجع نفسه.

3. تعرض قناة البلاد الجزائريّة الإخباريّة كافة الاحداث والأخبار المستجدّة التي تقع في الجزائر والوطن العربي وفي أنحاء العالم.
4. تعد القناة من القنوات التي تبثّ محتواها مجّانا دون تشفير أو فرض أيّ رسوم مالية أو اشتراكات مما يتيح للمواطنين متابعة كل الاحداث بيسر وسهولة.
5. تستخدم القناة أحدث التّقنيات المتطوّرة في بثّ برامجها بلغتين مختلفتين العربيّة، والفرنسيّة، كما أنّها تستخدم أفضل الأنظمة المتوفّرة بجودة الأس دي حتّى توضّح الصورة وتعمل على تنقيّة الصّوت.
6. تقدّم قناة النّهار مختلف البرامج المتنوّعة التي تناسب كلّ شرائح المجتمع وكل الفئات العمريّة.
7. قناة البلاد لا تقتصر على تغطيّة الاحداث فقط بل تقوم بتحليل الاخبار بواسطة محلّلين وخبراء مختصّين.

بناء على ما سبق يتّضح أنّ قناة البلاد الجزائريّة أصبحت واحدة من أهمّ القنوات الفضائيّة الجزائريّة التي تهتم بتقديم محتوى إخباري يتميّز بالمصداقيّة والشّفافيّة، فكانت بمثابة نافذة للمواطن الجزائري وحتى العربي التي يتحرّى من خلالها على الأخبار والأحداث الحصرية التي تغطيها القناة لحظة بلحظة.

وبهذا تكون القناة قد حقّقت نجاحا إعلاميا تشهده السّاحة الفنّية الإعلامية في الجزائر.

2.3 معلومات عامّة عن قناة البلاد[1]:

قناة البلاد	
معلومات عامّة	
مؤسّس القناة	يوسف جمعة
المقر الرّسمي	52شارع ديدوش مراد بالعاصمة(الجزائر)
تاريخ التّأسيس	2014م
تاريخ أوّل بث	19مارس2014م
صيغة الصّورة	576i
البلد	الجزائر
اللغة	العربيّة والفرنسيّة
الموقع الإلكتروني	https : // www .elbilad.net
معلومات البث	
مناطق البث	أوروبا، إفريقيا، الشّرق الأوسط
تردّد القناة على نايل سات	10922

(1) Https://ar.m.wikipidia.org، 2022/05/29م ، 00: 11

3.1 أهم برامج قناة البلاد

تنوّعت البرامج التي تقدّمها قناة البلاد والتي تغطي الكثير من اهتمامات المشاهدين، كما تغطّي القناة بمحتواها اهتمام كافة شرائح المجتمع، ومن أهم برامج البلاد على سبيل المثال لا الحصر: البلاد اليوم، مرايا وهو برنامج يهتم بطرح بعض القضايا الاجتماعية التي تهم المواطن الجزائري، اسمعوني، برنامج بنّة وفطور، البرامج الرّياضية: من بينها برنامج أحكي بالون للمقدّم كمال مهدي، والتي تهتم بالكرة والرّياضة، بالإضافة إلى برامج أخرى تستقطب اهتمام المشاهد صغيرا كان أم كبيرا.

إنّ هذا الصّرح الإعلامي الجديد يعد إضافة مميّزة للمشهد الإعلامي السّمعي البصري في الجزائر، ومن الخصائص التي خوّلتها لذلك أنها «قناة إخبارية خالصة تنقل واقع المواطنين وانشغالاتهم وكذا تغطية الأحداث الوطنية في كل شبر من الوطن والمساهمة في البناء والتنمية. كما ترتكز القناة على احترام نهج " الجريدة " وذلك باحترام مبادئ الحرية والنزاهة والموضوعية ويضفي هذا المولود الإعلامي السمعي البصري فضاء جديدا للتعبير ويعزز مسار التعددية الإعلامية الجزائرية ، ويؤرخ لمرحلة جديدة لعصر الإعلام والاتصال ويكرس الإعلام الجواري ويحقق قفزة نوعية في مجال تغطية الأحداث ومعالجتها وتحليلها ، ويسعى لتحقيق مكانة مرموقة في الساحة الإعلامية السمعية البصرية الجديدة في الجزائر» [1].

[1] https://www.djazairess.com، يوم 29 ماي 2022م، 11.05.

2. تحليل الوضعية الإشهارية الأولى

اسم المنتوج: زربية "شيواوا"

مدّة الوضعة: 38 ثانية

1.2فكرة الومضة:

هذه الومضة من إنتاج جزائري، هدفها الترويج لمنتوج زريعة "**شيواوا**"

2.2 وصف عام للومضة:

كان توقيت ومضة "**شيواوا**" توقيتا عاديا والذي بلغ مدته 38 ثانية. استهلت الومضة بلقطة عامة وبحركة ثابتة لفتاة صغيرة ترتدي فستانا أبيض، تحمل الرّقم 765، حاملة بيدها ميكروفونا وهي تدخل قاعة لمسابقة أحسن أداء بخطى ثابتة تصحبها تشجيعات وهتافات الجماهير.

بعدها ينتقل المخرج إلى لقطة أخرى قريبة للممثّل **زوبير بلحور** وهو يرتدي بدلة رسمية، ويحمل بيده قلما، كعضو ضمن لجنة التّحكيم مبرزا الحوار القصير الذي دار بينهما حيث سأل الفتاة الصغيرة عن اسمها بقوله: **واسمك؟** لتجيب بقولها: "**واسمي ميسا وجيت نغني الأغنية الي يحبوها قاع الناس**"، معبّرة بذلك عن فرحتها وشوقها لأداء الأغنية بابتسامتها البريئة.

انتقل المخرج بعدها إلى لقطة عامة مواليّة للممثّل يطلب فيها هذا الأخير من الفتاة الصغيرة الغناء بقوله: "سمعينا" وبمجرد شروع الفتاة بالغناء نشاهد في لقطة عامة هي كذلك اندهاش الممثل من أداء الفتاة الرّائع للأغنية بعدها ينقلنا مباشرة لإظهار سبب الاندهاش في لقطة عامة تبيّن أداء الفتاة أو المتسابقة الصغيرة مع الفرقة الموسيقية المتكونة من مجموعة أطفال بلباس أبيض وبآلات موسيقية متنوعة في جوّ من المرح والبسط والانشراح. ليظهر لنا المخرج بعدها في لقطة عامة تبيّن تفاعل الممثل مع أغنية "**شيواوا**" وتأثّره بأداء **المتسابقة الصغيرة** حين قام من مكانه مردّدا كلمة "**شيواوا**". لتنتهي الومضة بلقطة قريبة متوسطة للممثل يقول فيها مثنيا على أداء الفتاة الصغيرة برافو "bravo» مصحوبة بغمزة للعين اليسرى.

3.2الملفوظات في الومضة الإشهاريّة " شيواوا"

لكي يسهل على القارئ تمثّل الخطاب الإشهاري الذي يروّج لزريعة "**شيواوا**" سيتم التّرميز لعناصر ومكونات هذا الخطاب كالآتي: (أ): **الممثّل زوبير**، (ب): **الفتاة** (المتسابقة الصّغيرة).

أ: واسمك؟

ب: واسمي ميسا وجيت نغنّي الأغنيّة اللي يحبّوها قاع النّاس.

أ: سَمْعينا

ب: الزّريعة اللّي نهوى... شيواوا

والصّـحة والقـوّة..... شيواوا

هي أنـا وهـو ..... شيـواوا

دايـــــرة حـــــــالـة

شيواوا فلحومة شيواوا فالدّار

شيواوا نحبّوها كبار وصغار ...أووووو

أ: شيواوا ... برافو

المعلّق: شيواوا الزّريعة اللّي نهوى.

ولأن صناعة الإشهار تقوم بشكل كبير على مرتكزات التّحليل التّداولي، سنحاول في هذه الجزئية من البحث التطرق لأهم المفاهيم التّداوليّة المتضمّنة في الومضة الاشهارية **"شيواوا"** موضّحين مساهمتها في صناعة حيثيات المشهد الإشهاري لومضة "**شيواوا**":

1. **الإحالات:**

تعتبر الإحالات من الآليات اللّغويّة التي يقوم عليها التّحليل التّداولي، وهي عبارة عن كلمات وملفوظات تعتمد اعتمادا كاملا على السّياق الذي ترِد فيه، يقول في ذلك محمود أحمد نحلة:« **ففي كلّ اللّغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السّياق الذي تستخدم فيه**»[1] يعني أنّها عناصر مهمّة في اللّغة تعتمد على السّياق الذي تستخدم فيه. وسيتم التّطرق في هذه الجزئيّة لأهمّ الإشاريات البارزة في الومضة الإشهارية "**شيواوا**":

1.1 الإشارات الشخصية:

وتتمثّل في العناصر الإشاريّة الدّالة على الأشخاص، وهي ضمائر الحضور (المتكلّم، والمخاطب)، وضمائر الغائب. لهذه الضّمائر« **باعتبارها ظاهرة لغوية دورٌ هام في ضمان الإطار التداولي للحديث**»[2] .فأصبحت

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص15.

(2) ينظر: حمو الحاج ذهبيّة: لسانيات التّلفّظ وتداوليّة الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، دت، ص 106.

بذلك مكونا إشاريا مهما في نجاح العملية التواصلية التّبليغيّة، ونجد ضمن الومضة الإشهارية "**شيواوا**" الضمائر التالية :

تتّصل الضّمائر باعتبارها ظاهرة لغوية ارتباطا تاما بالعمليّة التّواصليّة في الخطاب، لهذا سنتناول بالدّراسة مرجعيتها (ضمائر المتكلّم، المخاطب، الغائب) في الومضة الإشهارية "**شيواوا**" كما يأتي:

✓ **ضمائر المتكلّم:**

أ/ ضمائر المتكلّم المتّصلة: أحيانا يلجأ المرسل في السّياق اللّغوي إلى استبدال ضمير بضمير آخر متّصل يحمل نفس الدّلالة، من بينها الضّمائر المتّصلة الدّالة على المتكلّم. «**والضمائر المتصلة هي التي تتصل بآخر الكلمة سواء كانت اسما أم فعلا أم حرفا، والضمير المتّصل ما لا يفتتح به الكلام ولا يقع بعد إلا**» [1].

والضمير المتصل الذي ورد في الومضة الإشهارية " **شيواوا**" هو: " **ياء المتكلم** " في الملفوظ "**واسمني** " العائد على الذات المتكلمة وهي " **المتسابقة الصغيرة**".

ويعدّ الضّمير المتّصل (نا) من البدائل للضّمير (نحن) الذي يستعين به المتكلّم في خطابه، كما ورد في قول الممثّل" **زوبير**" "للمتسابقة الصّغيرة":" **سَمْعينا**" بمعنى "**أسمعينا**". يحيل الضمير المتصل "**نا**" إلى جماعة المتكلمين من خلال استحضار المتكلم الممثل "**زوبير**" مبدأ التضامن والمشاركة بين ذاته وذوات المخاطبين والحاضرين من الجمهور، وفي ذلك دلالة على السياق الاجتماعي المتضمن موقف الخطاب، إذ ثمة مشاركون وأشخاص غير الممثل "**زوبير**". وهي إحالة مقاميّة خارج النّص تفهم من سياق الكلام.

كما استعمل في الخطاب أيضا عنصرا إشاريا آخر تمثّل في ضمير المتكلم" **تاء الرفع**" في الفعل "**جيت**" التي تحيل على «**المتسابقة الصّغيرة**"، وهي إحالة نصّية قبليّة.

وهذا مجمل ضمائر المتكلّم المتّصلة الواردة في إشهار "**شيواوا**":

---

[1] عبده الرّاجحي: "التّطبيق النّحوي"، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، ط2، 1998م، ص 43

الضمير	ما يُحيل إليه
ياء المتكلم (**واسمي**) نا المتكلمين (**سَمعينا**) تاء الفاعل (**جيت**)	تحيل على المتسابقة الصغيرة المتلقين (الممثل زوبير+الجمهور الحاضر) المتسابقة الصغيرة.

ب/ ضمائر المتكلم المستترة:

ورد في الومضة الإشهارية "**شيواوا**" ضمير المتكلم ضميرا مستترا يُدرك بالعقل وتستنبط الإحالة عليه من خلال السّياق فلا يُتلفظ بها لدلالة الحال عليها، ووردت مقترنة بالأفعال المضارعة: (**نغني، نحبّوها، نهوى**)

يحيل الضمير المستتر في الفعل المثبت **نغني** إلى الذّات المتكلمة (المتسابقة **الصغيرة**) حين قالت: "**جيت نغني الأغنية اللّي يحبوها قاع النّاس**" وهو كذلك الضّمير المستتر في الفعل **نهوى** الذي يحيل على المتكلم نفسه (**المعلق**)، في نهاية الومضة الإشهارية حين يقول: "**الزّريعة اللّي نهوى**"، أمّا الضّمير المستتر في الفعل المضارع **نحبوها** فمرجعه إلى جماعة المتكلمين "**نحن**". إنّ الضّمير "**نحن**" لا يعبّر في هذه الحالة جماعة محدّدة، بل يحيلنا إلى كلّ مواطن مستهلك لزريعة "**شيواوا**"، أي إلى مجموعة من الأشخاص بفئات عمرية مختلفة كبارا وصغارا في القول "**نحبوها كبار وصغار**" للدلالة على المشاركة.

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ الضمائر المستترة تباين مرجعها بين الضمير المستتر الدال على المتكلم المفرد الذي يمثله(**أنا**)، وجماعة المتكلمين من غير تحديد(**نحن**)، وتحديد مرجع الضمير المستتر يستدعي حضور المتلقي وقت التحدث والتلفظ بالخطاب.

ج/ الضمائر المنفصلة:

بالإضافة إلى الضمائر المتصلة والمستترة نجد عنصرا إشاريا آخر متمثلا في الضمير المنفصل "**أنا**" الدّال على المتكلّم المفرد.

إنّ الضّمير "**أنا**" لا يعبّر في هذا السّياق اللّغوي عن متكلّم مفرد، بل يحيلنا على صيغة الجمع المتكلمين، وفي ذلك دلالة على المنفعة التي يحققها كل من يتناول زريعة "**شيواوا**" وهي **الصحة والقوة**.

✓ **ضمائر المخاطب:**

ورد الضمير المخاطب ضمن الومضة الإشهارية في موضع واحد فقط (**واسمك**) وهو الضمير المتصل «**كاف المخاطبة**"، وقد ورد في أسلوب استفهامي تساءل فيه الممثل "**زوبير**" عن اسم المتسابقة الصغيرة. واستعمال الضمير المخاطب من طرف المرسل "**الممثّل زوبير**" يجسّد الدّلالة التّضامنيّة مع المرسل إليه "**المتسابقة الصّغير**".

والمخاطب بالمعنى العادي هو الشخص الذي يناقش ويحادث شخصا آخر، إذ يعتبر محورا أساسيا في نجاح العملية التواصلية، والهدف من استعمال الإشاريات التّخاطبية هو استدراج المخاطب لفهم قصد ومعنى المتكلم. للدلالة على وجود خطاب بين

✓ **ضمائر الغائب:**

تضمنت الومضة الإشهارية "**شيواوا**" عناصر إشارية دالة على المفرد الغائب بصنفيها (المتصلة **والمنفصلة**):

الضمائر المنفصلة: **هي، هو**

الضمائر المتصلة: في (يحبوها، نحبو**ها**).

فيحيل الضمير المنفصل «**هو**" و "**هي**" على كلّ شخص يتناول زريعة " **شيواوا**"، أما الضّمير المتصل في (**يحبوها**) يحيل إلى كلمة "**الأغنية**" في الملفوظ "**جيت نغني الأغنية لي يحبوها كبار وصغار**" وهي إحالة نصية قبلية داخلية.

أما الضمير (**ها**) المتصل بالفعل (نحبو**ها**) فمرجعه إلى " **زريعة شيواوا** "في القول: "

شيواوا فلحومة شيواوا فالدار شيواوا يحبوها كبار وصغار". فهي إحالة قبلية

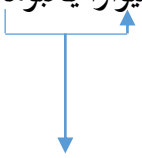

إحالة داخليّة قبليّة

فالضّمير المتّصل (الهاء) يحيل على كلمة سابقة لها وهي (**شيواوا**)

نستنتج ممّا سبق أنّ للضّمائر –على اختلافها– دور هام في تحقيق التّرابط داخل الخطاب، وإحالتها على مرجع معيّن يسهم في تفادي التّكرار.

2.1 الإشارات الزّمانية والمكانيّة:

وتتمثّل في الكلمات التي تدل على زمان يحدّده المقام بالقياس إلى زمان المتكلّم، فيعتبر زمان المتكلم مركز الإشارة الزّمانيّة، ومعرفته تزيل الغموض والالتباس بالنّسبة للمرسل إليه.

تبرز الإشاريات الزمانية في الومضة الإشهارية "**شيواوا**" بصيغة الأفعال الماضية "**جيت**" والدّالة على حدث فعل المجيء في زمن مضى، وفيه بيّنت المتسابقة سبب مجيئها، ثم يعدل المتكلم إلى الصيغة المضارعة "**نغني**" لاستحضار الأمر والحدث في الواقع وذهن المتلقي وإشراكه فيه، في حين نجد غياب كلي للإشاريات المكانية.

3.1 الإشارات الاجتماعية:

أما الإشاريات الاجتماعية فتُظهر علاقة الحكم (**الممثل زوبير**) –بصفته مسؤولا له السّلطة في اتّخاذ القرار– بالمرسل إليه (**المتسابقة الصّغيرة**) ترتضي منه القبول والإعجاب بآدائها. فاللّفظ "**واسمك**" يبرز تلك العلاقة الرسمية القائمة بين الحكم "**الممثّل زوبير**" باعتباره ممثلا للسّلطة التقديرية في المسابقة، والطّفلة الصغيرة باعتبارها متسابقة –ينبغي عليها مهما كان صغر سنها– أن تحترم أوامر الحكم. ومادل على ذلك خلو الحوار الذي جرى بين الممثل والمتسابقة من العبارات التي تظهر علاقة الود والألفة بينها.

2. الافتراض المسبق والأقوال المضمرة:

إنّ الكلام ليس هو التّصريح دائما، بل أحيانا يكون متضمّنا في القول الصّريح، فالمرسل في الخطاب لا يعتمد دائما على الأقوال الصّريحة، فيلجأ إلى الخطاب التّلميحي، ليدفع المرسل إليه إلى التّفكير في الكلام غير المصرّح به.

بعدما عالجنا الآليات الإشارية سنحاول الآن الكشف عن متضمنات القول الواردة في الومضة الإشهارية للكشف عن الجوانب التّلميحية للكلام.

«**ويقصد بها تلك المعطيات والافتراضات المعترف بها والمتفق عليها من طرف المشاركين في العملية التبليغية**»[1].

وفي النموذج الإشهاري "**شيواوا**" نجد بعض التّلميحات التي تظهر في شكل أقوال مضمرة أو افتراضات مسبقة، فالملفوظ: "**جيت نغني الأغنية اللّي يحبوها قاع الناس**" يجعل المتلقي يفترض الافتراضات المسبقة التالية:

- الافتراض الأول: أن أغنية" **شيواوا**" محبوبة لدى جميع الناس.
- الافتراض الثاني: أنّ الأغنية ستنال إعجاب كل الحضور(المتلقي) من لجنة التحكيم وحتى الجمهور الحاضر.
- الافتراض الثالث: أن صاحبة الأغنية ستحقق نجاحا متميزا لأدائها أغنية الجماهير "**شيواوا**"

وبالتّمعن في هذه الافتراضات السابقة الذّكر نجد بعدا تلميحيّا وإيحائيا، وقولا مضمرا تضمنه الخطاب، وفيه أراد المتكلم من المتلقّي أن يستنتج تميّز هذه الأغنية، وأنّ صاحبها يستحقّ الفوز في مسابقة الأداء باعتبارها الأغنية التي يحبها كل الناس خاصة الأطفال.

---

[1] مسعود صحراوي: "التداولية عند العلماء العرب" ص30.

3. أفعال الكلام

أصبح الفعل الكلامي من أهمّ المرتكزات التي تقوم عليها الأبحاث التّداوليّة، والمؤسّس الأوّل لهذه النّظريّة هو الفيلسوف الإنجليزي أوستن الذي يرى « **أنّ وظيفة اللّغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار ، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية**»[1].

يمكن تطبيق نظرية أفعال الكلام على الومضة الإشهارية "**شيواوا**" بالاعتماد على تقسيم **سيرل** للفعل الكلامي إلى:

1.3 أفعال التقرير(الإثبات)

ويطلق عليها بعضهم **بالإخباريات** «**والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة من خلال قضية يعبّر بها عن هذه الواقعة**»[2] . وهذه الأفعال تحتمل الصّدق أو الكذب، فهي صادقة إن طابقت الواقع، وكاذبة إن خالفت ذلك.

فالتّركيب اللّغوي:"**جيت نغني الأغنية اللّي يحبوها قاع الناس**" عبارة عن إخبار وتقرير، أي أنّ فعل القول (التّلفظ) ورد في جملة نحوية خاضعة لتركيب معين يتكون من: فعل ماض متصل بفاعل (**ضمير متصل**) في الفعل (**جيت**) وفعل مضارع (**نغني**)، ثمّ ومفعولا به.. وهذه الملفوظات من صنف الإخباريات والتقريرات، إذ تضمن فعلا إنجازيا قوّته الإنجازية في العبارة "**جيت نغني**" تدل على الإخبار، **والغرض الإنجازي** منها هو نقل واقعة أو حدث المجيء، والهدف منه هو التّأكيد عليه، (أداء أغنية **شيواوا**) والفعل الكلامي هنا هو فعل تقريري مباشر، يخضع لمعيار الصّدق أو الكذب.

---

[1] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظريّة التّداوليّة، دار الأمل، تيزي وزو، ط2 ص 145.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 78.

أما الفعل **المتضمّن** في القول: هو **جذب انتباه (المتلقي)** وإثارة التّشويق للاستماع لهذه الأغنية، في حين يتمثّل الفعل **التّأثيري** النّاتج عن فعل القول **في إقناع (المتلقي)** بالاستماع إلى هذه الأغنية والاستمتاع بها.

2.3 أفعال التوجيه:

وهي نوع آخر من أنواع أفعال الكلام، وفيها يعبّر المتكلّم عمّا يريده من المخاطب، و« **غايتها حمل الشخص على القيام بفعل معين وتشمل الأمر ،النهي ،الطلب**»[1].

ومن أفعال التوجيه الواردة في الومضة الإشهارية **"شيواوا"** مايلي:

- **الاستفهام:**

يعدّ الاستفهام من الأساليب الإنشائيّة الطّلبية التي يستفهم بها عن شيء لم يكم معلوما من قبل لدى السّائل، باستعمال أداة من أدوات الاستفهام.

استعمل المتكلم (**الممثل زوبير**) في خطابه صيغة **الاستفهام** لحمل المخاطب (**المتسابقة الصغيرة**) على الإجابة في قوله: **واسمك؟ أي ما اسمك؟** والذي يقتضي من المخاطب الإجابة عنه وإخباره عن اسمه، فكانت صيغة الاستفهام (الملفوظ) مطابقة للمحتوى القضوي (**قصد المخاطب**) وكانت إجابة المخاطب (**المتسابقة الصغيرة**) "واب: **واسمني ميسا**"، وهو فعل إنجازي مباشر، فالمرسل هنا لا يوجّه المرسل إليه لعمل ما في المستقبل وإنما إلى التلفّظ بخطاب جوابي فقط. وقد ساهم أسلوب الاستفهام في تفعيل واستمرار الحوار بين المتكلّمين، الذي يُسهم بدوره في تعزيز دورة التّواصل واستمرارها.

- **الأمر:**

---

[1] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظريّة التّداوليّة، ص 151.

يعتبر الأمر من الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة، لأنّ الأصل فيه هو الطّلب. و يعرّفه العلوي بمفهوم أوسع وأكثر عمومية، فهو عنده : «**صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على وجهة الاستعلاء**»[1].

- **"سمعينا"**

المتأمل في هذا الملفوظ يجد أنّ العبارة تحمل قوّة إنجازية تدل على **الأمر**، والذي تحقّق بالفعل "**سَمْعينا**" بمعنى" "**أسمعينا**" وفيه تحقّق الغرض الإنجازي وقصد المتكلم في تحقيق فعل **الإسماع** من قبل المخاطب، فالمرسل إليه هنا فهم مقصود المتكلم مباشرة دون تأويل أو تفسير وهذا ما نسميه بالفعل **الإنجازي المباشر**.

يتّضح لنا ممّا سبق أنّ الومضة الإشهاريّة "**شيواوا**" زاوجت بين الأفعال الكلاميّة التّقريريّة والتّوجيهيّة، والذي يمكن أن نقول عنها أنّها كانت متكافئة في الاستعمال، ممّا ساهم استمرار الحوار ضمن العمليّة التّواصليّة بين المرسل (الممثّل زوبي) والمرسل إليه (المتسابقة الصّغيرة).

4. الاستلزام الحواري

يعدّ الاستلزام الحواري جانبا مهمّا من الجوانب التي تُعنى الدراسات التداولية بدراستها، فضلا عن الإشاريات، نظريّة أفعال الكلام.. الخ ينتج عن خرق إحدى القواعد الأربعة (الكم، الكيف الملاءمة، الطريقة). ولكي نوضّح ذلك نسوق الحوار الآتي بين الممثل زوبير "**أ**" والمتسابقة الصغيرة "**ب**".

"أ": واسمك؟

"ب «: "واسمني ميسا وجيت نغني الأغنية اللي يحبوها قاع الناس".

في هذا الحوار خرق وانتهاك لمبدأ (**الكم**): الذي ينّص على «**اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب**

[1] عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيّة تحليل الخطاب-مقاربة لغويّة تداوليّة-، ص 341.

من دون أن تزيد عليه أو تنقص عليه»[1]، لأنّ الممثل سأل الفتاة عن أمر واحدٍ فقط وهو "**اسمها**" لكنّ الإجابة عن السؤال تجاوزت القدر المطلوب بزيادة حيث أنها أجابت عن سؤال لم يتم طرحه ، إذ كان بإمكانها أن تجيب مباشرةبـ: " **واسمني ميسا**" وتكتفي بذلك، حيث لا تتعدّى الحد المطلوب في السّؤال ،لكنها انتهكت عمدا وكأنها تقول في صورة غير مباشرة: "**سأفوز لأنّي سأغني الأغنية التي يحبها كل الناس**"، ومن بينهم أنا وأنتم وكلّ المشاهدين.

5. الحجاج

يعدّ الحجاج من الآليات اللّغوية التي يستعين بها المتكلّم بغرض الإقناع والتّأثير على المتلقّي وفق استراتيجيات وأساليب تعبيريّة معيّنة، ومن بين تقنيات الحجاج الواردة في الخطاب الإشهاري أعلاه ألفاظ التّعليل، من بينها ما ورد في قول المتسابقة الصّغيرة: "**جيت نغني الأغنية الي يحبّوها قاع النّاس**"، بمعني "**جئت كي أغني الأغنيّة التي يحبّها كلّ النّاس**" فالمتسابقة الصّغيرة هنا تبرّر سبب مجيئها إلى المسابقة باستعمال الرّابط الحجاجي "**كي**" النّاصبة للفعل المضارع.

- النتيجة: حصول فعل المجيء.
- الرابط الحجاجي: كي النّاصبة.
- الحجّة: أداء أغنية "**شيواوا**" التي يحبّها كلّ النّاس.

استعانت المتسابقة الصّغيرة الرّابط الحجاجي "كي" النّاصبة لبناء حجّتها تبتغي من وراء ذلك إقناع عضو لجنة التّحكيم والتّأثير عليه، وكذا التّأثير على الجمهور الحاضر.

---

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 34.

3. تحليل الومضة الإشهارية الثانية

اسم المنتوج: مسكّن الألم" دولورول"

مدّة الومضة: 30 ثانيّة

1.3 فكرة الومضة:

هذه الومضة الإشهاريّة من إنتاج جزائري، هدفها التّرويج لمسكّن الألم **"دولورول"**

2.3 وصف عام للومضة:

توقيت ومضة مسكّن الألم **"دولورول"** توقيت عادي بلغت مدّتها ثلاثين ثانية.

استهلّ المخرج ومضته الإشهارية بلقطة عامة وبحركة ثابتة لعائلة جزائريّة مكوّنة من الأبوين وابنيهما، متواجدون في المطبخ من أجل إعداد وتحضير قالب الحلوى، وفيها يبيّن المخرج التفات الأبناء والزّوج حول الأمّ، وعلامات الاستياء والتّذمّر بادية على وجهها، ينتقل بعدها المخرج إلى لقطة ثابتة قريبة للابنة تطلب من أمها أن تطبخ لها، وهو كذلك بالنّسبة لابنها في لقطة هي الأخرى قريبة بحركة ثابتة يطلب من أمّه أن تدرّسه.

يعود بعدها المخرج إلى لقطة عامّة تجمع كلّ أفراد الأسرة يبيّن فيها المخرج عناء الأم وتعبها وإرهاقها من طلبات أبنائها الكثيرة، أمّا اللقطة التي بعدها فهي لقطة قريبة للأم تعبّر فيها عن ألمها جرّاء ما تعانيه من ألم وصداع حادين، وزوجها الذي يفكّر في حل سريع للتّخلّص من هذا الألم، ثمّ يقدّم لها الحل الفعّال والأمثل للتّخلص من آلام **الشّقيقة** مع لقطة قريبة لمسكّن الألم **"دولورول"**.

انتهت الومضة الإشهارية بلقطة قريبة توضّح ارتياح الأم من استعمالها لمسكّن الألم **"دولورول"** وهذا يدل على تأثيره الفعّال والسّريع، مصحوبة بلقطة توضّح كيفية عمل **"دولورول"**، مع صورة على اليمين توضّح الخصائص العلاجيّة التي يتّسم بها هذا المستحضر العلاجي وأهم مكوّناته.

3.3 الملفوظات في الومضة الإشهاريّة مسكّن الألم "دولورول"

الأم: – رانا صايمين.

- كامل راهم معايا فالدّار قاعدين.
- كل يوم مقابليني.
- كل يوم مهبليني.

الابنة: – ماما طيبيلي!

الابن: – ماما قرّيني!

الأم: – وهو يتشرّط بلا ما يعاونّي.

– ماحبّوش يحبسوا.

– ماحبّوش يفهموا واش يحس الواحد كيوجعوا راسو، والدوا في رمضان يبطّل الصّيام.

المعلّق: – "دولورول، مسكّن للألم، مصنوع من ستّة زيوت أساسيّة 100% طبيعيّة، يخفّف بشكل عملي وفعّال آلام الرّأس والصّداع".

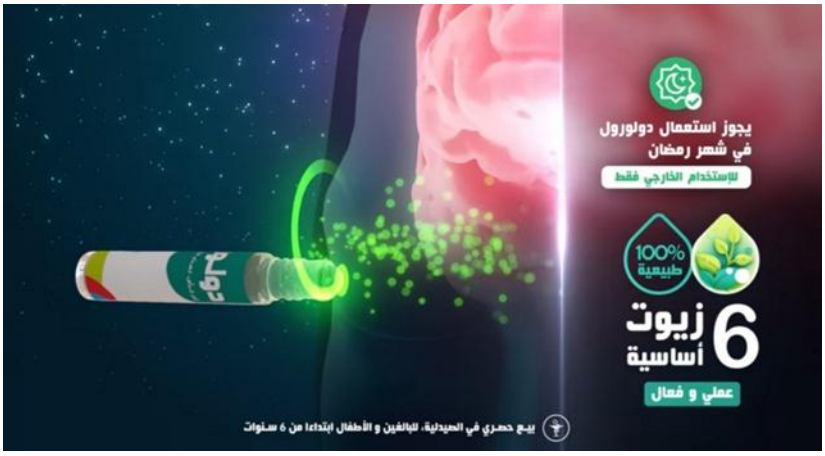

في ضوء ما أسلفنا ذكره سنعتمد في تحليل هذه الموضة الإشهارية لمسكّن الألم "**دولورول**" هي الأخرى على تطبيق أهمّ أسس ومبادئ التّحليل التّداوليّ.

1 الإحالات

يتجلّى البعد التّداولي للإشاريات في الومضة الإشهاريّة مسكّن الألم "**دولورول** " من خلال تحديد مرجعها بالعودة إلى السّياق اللّغوي الذي وردت فيه، وسنحاول فيما يأتي أن نحدّد أهم الإشاريات التي وردت في هذه الومضة.

1.1 الإشاريات الشّخصيّة

يقصد بالإشاريات الشّخصية الضّمائر الدّالة على (المتكلّم، المخاطب) والغائب، والتي يُعتمد في تحديد مرجعها على السّياق الذي تستخدم فيه، ونجد في الومضة الإشهاريّة مسكّن الألم "**دولورول**" الضّمائر التّالية:

✓ **ضمائر المتكلّم:**

تنوّعت ضمائر المتكلّم المستخدمة في نص الخطاب الإشهاري فنجد ضمير المتكلّم الدّال على الجمع (جماعة المتكلّمين) متّصلا بالكلمة (**رانا**) الذي يعود على مرجعه من خلال السّياق على الأم والأب في قولها: " **رانا صايمين**"، وهي إحالة مقاميّة خارج النّص، وقد تجاوزت وظيفته وظيفة الدّلالة النّحوية إلى الاستعمال التّداولي باستحضار طرف آخر في التّواصل للدّلالة على المشاركة والتّضامن في فعل الصّيام.

كما اعتمد على الضمير المتكلّم المفرد المتّصل بالكلمات (معايا، مهبليني، مقابليني، يعاونّي) وكلّها يعود على الذّات المتكلّمة أي "**الأم**" نفسها، لتعيّن نفسها على رأس العمليّة التّواصليّة، فأشارت لنفسها بضمير المتكلّم (ياء المتكلّم) وهو عنصر إشاري بديل للضّمير "**أنا**" وفيها تعبّر الأم عن تعبها استيائها من طلبات أبنائها وزوجها الكثيرة، بسبب ما تعانيه من ألم وصداع على مستوى الرّأس

✓ **ضمائر الغائب:**

تعدّ الإشاريات – الإشاريات الشّخصيّة– مُعطى تواصليّا داخل الخطاب الإشهاري، من بينها العناصر الإحاليّة الدّالة على الغيبة: سواء متّصلة أو منفصلة أو مستترة.

وظّف المتكلّم العنصر الإشاري الدّال على المفرد الغائب (**هو**) في قول الأم: " **وهو يتشرّط بلا ما يعاوني**" الذي يحيل على "**الزّوج**" وهي إشارة تفهم من سياق التّخاطب.

كما ورد ضمير الغائب "**هم**" ضميرا متّصلا بالكلمة "**راهم**" في قول الأم "كامل **راهم** معايا فالدّار قاعدين" وهو عنصر إشاري يشير إلى مرجع يدل على جماعة الغائبين وهو (الزّوج والأبناء) والذي يدلّ عليه سياق التّلفظ.

أمّا الضمير المفرد الغائب فورد متّصلا بالفعل " **يوجعو**" في قول الأم" ما حبّوش يفهموا واش يحس الواحد **كيوجعو** راسو" الذي يعود على كلمة "**الواحد**" التي تدلّ على الأم في إحالة نصّية قبليّة.

تنوّعت الضّمائر في الخطاب الإشهاري، إذ استُخدم كذلك الضّمير "**واو الجماعة**" في التّراكيب اللّغويّة التّاليّة (**ما حبّوش، يحبسوا، يفهموا**) التي تحيل على عنصر خارج النّص يفهم في إطار المقام التّواصلي وهو الأبناء والأب، حين أسندت الأمّ إليهم دور الفاعليّة، وبالتّالي فضمير الغائب ساهم بشكل كبير في التّفاعل بين المتخاطبين.

وهي إشارة ذات قوّة إنجازيّة تحمل دلالة ضمنيّة تدلّ على الاستياء والتّذمّر من طلبات الأبناء والزّوج، حيث لا تسمح حالتها الصّحيّة النّاجمة عن تعرّضها لألم الرّأس والصّداع أن تلبّي كل رغبات وطلبات أفراد عائلتها، كما ورد الضّمير المفرد الغائب ضميرا مستترا في الفعل المضارع (**يبطل**) يحيل على كلمة قبله هي (**الدّواء**)، و (**يخفّف**) الذي يحيل كذلك على كلمة قبله هي: (**دولورول**) وكلّها ذات إحالة قبليّة، تساهم في ترابط وتلاحم الجمل فيما بينها.

✓ **ضمائر المُخاطَب:**

تعتبر ضمائر المخاطب من أبرز العناصر الإشاريّة ذات دلالة تداوليّة تساهم في تحقيق واستمرار التّواصل باعتبارها طرف مشارك في إنجاز الخطاب.

إنّ دلالة الضمير المخاطب في شكله المتّصل تعود على الأم وهو ما يُظهره القول التّالي:

الابنة: **ماما طيبيلي!**

الابن: **ماما قرّيني!**

في أسلوب مباشر وبلغة الثقة تخاطب الابنة أمّها من خلال الضّمير المتّصل " **ياء المخاطبة**" في الفعل **طيبيلي** الذي هو بديل للضّمير "**أنتِ**"، وفيه مقصد تداولي تؤكّد الابنة من خلاله على استجابة الأم لطلبها، وأنّها لن تتوانى لحظة في تلبيّة طلبها وتحضير الأكل لها.

وهو كذلك في قول الابن: ماما قرّيني، حيث تكرّر استعمال العنصر الإشاري "**أنتِ**" معبّرا عنه بالضّمير المتّصل "**ياء المخاطبة**" للتّأكيد على المرجع الذي يحيل عليه وهو الأم.

تمثّلت القيمة الاستعماليّة للضّمائر على اختلافها في هذا الخطاب في سبك النّص والحفاظ على انسجام وترابط وحداته، بالإضافة إلى الإيجاز والاختصار مع تجنّب التّكرار

2.1 الإشاريات المكانيّة

هناك محدّدات أخرى ملازمة للإشاريات الزّمانية هي الإشارية المكانيّة والتي يمكن تحديدها من خلال الملفوظ التّالي:"راهم كامل معايا فالدآر قاعدين"

فالمكان هنا مصرّح بصورة مباشرة بالأداة "**في**" والمخاطب (الأمّ) هنا تخبرنا عن تواجد كل أفراد عائلتها معها في المنزل، وفي هذا المكان بالتّحديد تتجسّد التّفاعلات الحواريّة بين المرسل والمرسل إليه.

3.1 الإشاريات الزّمانيّة

وفيما يخص الإشارية الزّمانية نجد ظرف الزّمان "**كل يوم**". فالظّرف هنا مبهم لا يدل على فترة محدّدة كما لا يتحدّد معناه إلا بالرجوع إلى سياق الكلام. وهذا الظرف لا يقصد به المعنى الحرفي لكلمة **كل يوم**، وإنّما للدّلالة على استمرار معاناة الأم من آلام الرّأس والصّداع مع كثرة طلبات أبنائها وزوجها، وهذا ما دلّ عليه الملفوظ باعتبارهم متواجدين معها في البيت.

4.1 الإشاريات الاجتماعيّة

يمكن أن نستشف نوع العلاقة الاجتماعيّة بين الأم، وأبنائها، وزوجها من خلال هذا الخطاب، حيث يُظهر علاقة الودّ والألفة بينهم، وما يدلّ على ذلك قول الابن: **ماما قريني!**، والابنة: **ماما طيبيلي!** «**حيث يشير استعمال أنت إلى أنّ المشاركين في الخطاب يعتبرون أنفسهم ذوي علاقة حميميّة من النّاحيّة الاجتماعيّة**»[1]

[1] عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيّة الخطاب –مقاربة لغويّة تداوليّة–ص288.

والذي يدل على أنّهم يعتمدون عليها في كلّ شيء حتى زوجها حين قالت: "**وهو يتشرّط بلا ما يعاوني**". لأنّه في العلاقات العائليّة عادة ما نطلب الأشياء من الأشخاص الذين تجمعنا معهم علاقة الألفة والصّحبة، بعيدا عن العلاقات الرّسميّة.

2. الافتراض المسبق:

يرتبط الافتراض المسبق بكلمات وألفاظ وتراكيب تدل عليه من السياق ومما ورد في ذلك قول الأم:

"**ما حبوش يحبسوا**"، فهذا الملفوظ يتضمن الافتراضات المسبقة التّاليّة:

- الافتراض الأوّل: أنّ الأبناء ووالدهم يتواجدون مع الأم في المنزل لفترة طويلة من اليوم.
- الافتراض الثّاني: أنّ الأبناء والزوج قد أرهقوا الأم بطلباتهم الكثيرة من طهي وتعليم...الخ

أما في التركيب اللّغوي: «**ما حبوش يفهموا واش يحس الواحد كيوجعوا راسو**"

هذا الملفوظ هو الآخر فيه عدّة افتراضات منها:

- الافتراض الأوّل: استمرار الأبناء والزّوج في طلباتهم التي لا تنتهي.
- الافتراض الثّاني: عدم اهتمام الأبناء والزّوج لما تعانيه الأم من ألم وصداع، غير أنها تستجيب الاستجابة لطلباتهم.
- استخدام الفعل "**يوجعوا**" يتضمن كذلك افتراضا سابقا لدى المخاطب أنّ الأم تعاني من آلام في الرأس وصداع حاد، وهذا ما يفسر تذمّرها وتضايقها إذ أنها غير قادرة على تحمّل كل تلك الطلبات والأعمال بسبب ما تعانيه من ألم.

مثال آخر يتمثّل في قول الأم: «**والدوا في رمضان يبطل الصيام**" خلفية لافتراض مسبق مضمونها:

- أن الأم تبحث عن دواء مسكّن لألم الرّأس وفي نفس الوقت لا يؤثّر على صيامها.
- أنّ الأم معتادة على تناول مسكّنات الألم والصّداع.

➢ أنّ الأم صائمة في هذا الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك.

وبناء على ما سبق نستنتج أنّ الفعل الكلامي من الافتراض يساهم هو كذلك في استمرار الحوار وتطويره، لما له من دور مهمّ في العمليّة التّواصليّة، حيث نجاحها يتوقّف على مجموع هذه الافتراضات المسبقة.

3. الأفعال الكلامية

ارتبطت النظرية التّداولية في تطبيقاتها وتحليلها للخطاب بنظرية أفعال الكلام، وسنعتمد في هذه المقاربة التّداولية الهادفة ألى تحليل الخطاب الإشهاري على تقسيم **سورل** للفعل الكلامي:

1.3 الأفعال التقريرية (الإخباريّة):

تمثّل مجموعة من الأفعال التي تصف لنا الوقائع والأحداث، وأفعالها تخضع لمعيار الصّدق والكذب، ونجد الأفعال الإخباريّة بكثرة في هذه الومضة الإشهاريّة تحاول فيها الأم أن تخبرنا عن معاناتها مع آلام الرّأس والصّداع فتقول:

- **رانا صايمين**
- **كامل راهم معايا فالدّار قاعدين**

هذا التّركيب اللّغوي عبارة عن إخبار وتقرير، حيث أنّ الأمّ أدّت الفعل الكلامي بأسلوب مباشر وصريح كان الغرض الإنجازي منه هو **الإخبار والوصف**، فالأم تصف لنا أجواء رمضان مع عائلتها الصّغيرة، في هذا اليوم الاستثنائي الذي تعاني فيه الأم من ألم وصداع حادّين.

2.3 الأفعال التّعبيريّة:

هي عبارة عن أفعال تعبّر عن المشاعر كالفرح، الحزن، الاشتياق.. الخ «**غرضها الإنجازي هو التّعبير عن الموقف النّفسي** »[1].

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 50.

يمكن أن يتلفّظ المتكلم بخطاب ذي قوة إنجازيه حرفية، لكن في مقابل ذلك هناك معنى أو معاني أخرى خفية تستنتج من خلال السّياق الذي وردت فيه كما في قول الأم:

- **كل يوم مقابليني!**
- **كل يوم مهبليني!**

فقد تدلّ في سياق معيّن على القوة الإنجازية الحرفية وهي الإخبار، كما قد تدل في سياق آخر كما ورد في هذه الومضة الإشهارية على قوة إنجازية أخرى تُفهم من خلال سياق التّلفّظ بمعنى: تذمّر واستياء الأم من كثرة طلبات أبنائها وزوجها وهو فعل إنجازي غير مباشر. وفيها عبّرت الأمّ عن أحاسيسها، بصورة غير مباشرة تحقّق من خلالها الغرض الإنجازي في التّعبير عن حالتها النّفسية.

أما في الملفوظ:

- **وهو يتشرّط بلا مايعاوني.**
- **ما حبوش يحبسوا.**
- **ما حبوش يفهموا واش يحس الواحد كيوجعوا راسو، والدّواء في رمضان يبطّل الصيام.**

اشتملت هذه المتتالية اللغوية على مجموعة، من الأفعال اللّغوية تندرج ضمن دائرة التّقريريات (يتشرّط، بلا ما يعاوني، ما حبوش، يحبسوا، يحس، يوجعوا، يبطّل)

وهي محمولات إخبارية وصفية تصف وتنقل لنا حال الأم ومعاناتها مع الصّداع الذي يراودها، وعدم مراعاة الأبناء والزّوج لذلك مع كثرة طلباتهم، وقد تباينت هذه الأفعال الإخبارية المباشرة وغير المباشرة. وفي ذلك بعض التفصيل:

ففي الملفوظ " **وهو يتشرّط بلا ما يعاوني**" قد طابقت القوة الإنجازية للفعل الكلامي التركيب الحرفي للملفوظ فكان الفعل مباشرا يدل في معناه على الإخبار.

أما في الملفوظ: " **ماحبوش يحبسوا**" فالمرسل هنا قد أنجز فعلا لغويا غير مباشر، أي أنّ الفعل الكلامي غير مطابق لما يقصده ويعنيه. حيث استعمل المرسل أسلوب النفي " **ماحبوش يحبسوا**" إذ يريد المخاطب من خلال هذا المنطوق أن يُفهم المرسل إليه أنّ المخاطب (الأم) تأمر أولادها بالتّوقّف عن طلباتهم الكثيرة وكأنها تقول لهم: توقّفوا .... كفى ... ألا تشعرون بحجم الألم الذي أشعر به،..زالخ

وهو كذلك في: "**ماحبوش يفهموا واش يحس الواحد كيوجعوا راسو**" فالقوّة الإنجازية في هذا الملفوظ تدل على إخبار، يؤدي فعلا إنجازيا غير مباشر غرضه الإنجازي هو الإخبار عمّا تعانيه الأم من ألم حاد في الرّأس.

يليه الفعل اللغوي في قول المعلّق: "**يخفّف بشكل عملي وفعّال آلام الرأس**" حيث ينقل لنا المتكلم من خلال الفعل الكلامي " **يخفّف**" التّأثير الإيجابي للمسكّن **دولورول** والمخاطب هنا استعمل الاستراتيجية المباشرة لا التّلميحية للفعل الكلامي فكان فعله تقريريا مباشرا حيث طابق الفعل الكلامي لمعنى وقصد المتكلم مما يجعل فعله محققا وناجحا وهو التّأثير والإقناع لحمل المتلقي على شراء المنتوج " **دولورول**".

3.3الأفعال التوجيهية:

بالإضافة إلى هذه الأفعال نجد الافعال التّوجيهيّة بصيغة الأمر مثل الأمر الذي أصدره كل من الابن والابنة فيما يلي:

الابنة: ماما طيبيلي!

تلفّظت الابنة بخطاب ينطوي على معنى الأمر وقد تجاوزت به الفعل اللغوي الإنجازي إلى الفعل التأثيري، والغرض منه الالتماس حيث تقول لها بشكل غير مباشر.. أنا جائعة!

وهو كذلك في قول الابن: **ماما قرّيني!** إذ يلتمس من والدته المساعدة في مراجعة دروسه، فيكون الفعل اللغوي قد نتج عن توالي ثلاث أفعال:

فعل القول: نتج عن التّلفظ بالأمر، **قرّيني**

الفعل المتضمّن في القول: الالتماس في طلب المساعدة لمراجعة الدّروس

الفعل التّأثيري: لم يتحقق نتيجة عدم استجابة المرسل إليه لطلبه، نظرا لما تعانيه الأم من ألم في الرّأس كما أنّها واصلت كلامها وفيه ما يدلّ على ذلك كما يلي:

الأمّ: ما حبوش يحبسوا

بالتالي يكون الأمر قد خرج عن معناه الحقيقي إلى الالتماس لعدم توفر شرط الاستعلاء، بحيث لا يمارس الابن أو الابنة أي سلطة على والدتهم.

4. الحجاج:

آلية يستعملها المرسل في سياق لغوي معين بغرض التّأثير في المرسل إليه وحمله على الاقتناع بما يريد قوله والإقبال على شراء المنتوج.

«وليتولد الإقناع عند المرسل إليه بالحجاج... لابد أن يختار المرسل من الحجج ما يناسب السياق ثم يصوغها في قالب لغوي مناسب ليخاطب بها عقل المرسل إليه»[1].

وبما أن الغاية من الإشهار هي الإقناع والتأثير في المتلقي، ومن ثمّة دفعه إلى شراء المنتوج، فهذا يتطلّب صياغة الإشهار بمراعاة مجموعة من الضّوابط حتّى يقتنع المرسل إليه بحجّته.

وإذا أخذنا الخطاب التالي:

" دولورول مسكّن، للألم مصنوع من ستة زيوت أساسية، 100% طبيعية يخفّف بشكل عملي وفعال آلام الرّأس والصداع"

نجده يتضمن مجموعة من الحجج والأدلة هي:

1. دولورول مسكن للألم.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيّة الخطاب-مقاربة لغويّة تداوليّة-ص 457.

2. **دولورول مصنوع من ستة زيوت أساسية 100% طبيعية (مكوناتها طبيعية 100%)**

3. **دولورول يخفف بشكل عملي وفعال آلام الرأس (فعاليته في التخفيف من آلام الرّأس والحدّ منها)**

من خلال الحجج السابقة نلاحظ أن المعلّق وظف العديد من التّقنيات الحجاجيّة التي عبّر فيها عن رأيه حول مسكن الألم **دولورول** وحاول من خلالها التأثير في المتلقي وإقناعه بشراء هذا.

ومن تقنيات الحجاج التي استعملت في الومضة الإشهارية ما يلي:

❖ **الوصف**: يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها: الصفة اسم الفاعل، اسم المفعول[1].

1. **الصفة:**

من الأدوات التي يستعملها المرسل كحجة في خطابه، من خلال توظيفه لنعوت وصفات معينة بهدف إقناع المرسل إليه كما ورد في الخطاب التالي حيث يهدف المرسل من خلاله إلى التّأثير على قناعات المرسل إليه وحمله على قبول المنتوج والإقبال على شرائه. لحل المشكلة التي يعاني منها

" **دولورول مسكن للألم، مصنوع من ستة زيوت أساسية 100% طبيعية يخفف بشكل عملي وفعال آلام الرأس والصداع"**

الاعتماد في توظيف الصّفات يعتبر من آليات الحجاج، فالصّفات (أساسية، **عمليّ**) حجاج يزيل الكثير من التّساؤلات التي قد تثار في ذهن المستهلك حول مسكّن الألم "**دولورول**"، فكان للصّفات سابقة الذكر دور في وتوضيح وجهة نظر المرسل، وقناعاته حول هذا المنتوج والتي يحاول نقلها إلى المستهلك.

2. **اسم المفعول:**

[1] المرجع السّابق نفسه ص 486.

يعتبر اسم المفعول من الأدوات التي يلجأ إليها المرسل من أجل تدعيم حجّته، «**ويصنف على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة وهو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى**»[1].

ومن ذلك ما ورد في الومضته الإشهارية " **دولورول مسكّن، للألم، مصنوع من ستة زيوت أساسية"**

إذ قام المعلق بوصف مسكّن الألم دولورول من خلال العناصر التركيبية الطبيعيّة للمنتوج من خلال تعداد العناصر التركيبية الطبيعية في قوله: «مصنوع **من ستة زيوت أساسية 100%طبيعية** وهذا من الأدوات الحجاجية التي استعان بها المرسل لتدعيم آرائه حول المنتوج.

3. اسم الفاعل:

وهو من النّماذج الوصفيّة التي يستعين بها المرسل في خطابه «**بوصفها حجة يسوّغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد لتنبني عليه النّتيجة التي يرومها**»[2].

ومما ورد من ذلك قول المعلق:

"**دولورول مسكّن للألم**"، فالوصف "مسكّن" هو اسم فاعل مصوغ من الفعل، الرباعي "**سكّن**" لم يستعمله المعلق هنا لمجرد الوصف وفقط، فهو ليس في مقام الإخبار، بل يحاجج به المرسل إليه ويستدل به على رأيه لتحديد الطبيعة العلاجية للمنتوج **دولورول** كونه يساهم في التخفيف من ألم الرّأس والصّداع وحتى التخلص منه نهائيا.

4. الأفعال اللغوية:

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيّة الخطاب–مقاربة لغوّية تداوليّة، ص489..

[2] المرجع نفسه ص 488.

تعدّت تقنيات الحجاج في الومضة الإشهارية **دولورول** إلى الأفعال اللغوية، والتي تُساهم بأدوار مختلفة في الحجاج، من بينها الفعل التّقريري للتّعبير عن الرّأي وتحديد وجهة النّظر.

ومن بين الأفعال التقريرية التي استعان بها المرسل (يخفّف) وقد استعمله لمواصلة عمليّة الاحتجاج لمنتوجه والتّأكيد على عمق البراهين التي اعتمدها في تدعيم وجهة نظره. وكان الغرض من توظيف هذه الحجج هو إزالة أي الشك يمكن أن يراود المرسل إليه حول السلعة المعروضة "**دولورول**".

من بين الآليات الحجاجيّة كذلك استعمال **الإحصاءات والأرقام** في التركيب اللفظي: **100%** طبيعية ليؤكد على مدى فعالية المسكّن **دولورول** نتيجة تركيبته الطبيعيّة الخالصة، فكانت هذه الأرقام كحجة مقنعة للمشهّر تزيل تساؤلات المتلقي، التي قد تراوده حول المنتوج، فاستعمال الأرقام في الخطاب يعتبر من أقوى الحجج التي تساعد على الإقناع.

4. تحليل الوحدة الإشهارية الأداة

اسم المشروع: triplo wafa

مدة الوحدة:

1.4 فكرة الومضة

هذه الومضة من إنتاج جزائري، تسوق لمنتوج" **تريبلو wafa**" التي تظهر نوعيّتها الرّفيعة وجودتها في التّنظيف

2.4 وصف عام للومضة:

تميزت ومضة **تريبلو wafa** بتوقيت عادي حيث بلغت مدتها 18 ثانية، حيث بدأت الومضة بلقطة تعبّر عن المشهد العام للإشهار حيث يظهر الزوج وهو يتهيّأ لإعداد كعكة عيد الزّواج في المطبخ مع زوجته مبرزا بذلك الشخصيات في إطارها السّياقي الاجتماعي، وكذلك من أجل إيضاح سياق وتفاصيل الإشهار ككل للمشاهد وهو يقول **لحلاوة خليها عليا** ليبيّن العلاقة الاجتماعية التي تربط بينهما، ثم ينقلنا المخرج للقطة قريبة للزّوجة وهي توصي زوجها بتنظيف المطبخ بعد الانتهاء من إعداد قالب الحلوى تقول في هذا السّياق: **لازم تخليلي الكوزينة نقية** وفي ذلك حرص منها على نظافة مطبخها من جهة، وكذا توضيح للمشاهد أنّه أمر هام وضروري لابد منه. وبعدها في لقطة عامة للزّوج يظهر لنا المخرج فعاليّة **تريبلو wafa** في التّنظيف السّريع، حيث لم يجد الزّوج صعوبة في تنظيف المطبخ يقول معبّرا عن ذلك: **لا تارت تحرقت بصح الكوزينة راهي مليحة** وذلك لينقل للمشاهد (المتلقي) مدى جودة المنتوج وفعاليته في التنظيف خاصة لما أرفقه بمشاهد للمطبخ وهو في غاية النظافة، لتأتي بعدها لقطة مقربة للزوجة تقول له فيها : **يعطيك الصحة** وبعدها تحمل المنتوج في يدها و تقول : " **وفا** " إشارة منها إلى أن سبب ذلك اللمعان وتلك النظافة هو **تريبلو wafa** تعبّر فيها عن امتنانها لهذا المنتوج بهدف إعلام زوجها بذلك لكن الهدف الحقيقي هو إعلام المشاهد و التأثير فيه ومحاولة إثارة إعجابه بالمنتوج وفعاليته في التّنظيف، مع إظهار ابتسامة الزوج و الزوجة معا للدلالة على حالتهما النفسية الجيدة ، ثم يلي ذلك مشهد للمنتوج مع تعليق للمعلق: **تريبلو تاع** wafa **دوبل اقتصاد وتريبل نظافة** للتّأكيد مرة أخرى على اقتصاد المنتوج للمال وعدم تكليفه الكثير مقابل جودة عاليّة و نظافة مضاعفة لإقناع المتلقي للإقبال على المنتوج و اقتنائه، ثم يبث شعار **wafa** لاختتام الومضة .

3.4الملفوظات في ومضة " تريبلو wafa"

الزوج: لحلاوة خليها عليا.

الزوجة: لازم تخليلي الكوزينة نقية.

الزوج: لطارت تحرقت بصح الكوزينة راهي مليحة.

الزوجة: يعطيك الصحة، wafa.

المعلق: وفا تريبلو بحلّة جديدة، دوبل اقتصاد، وتريبل نظافة.

بما أن التداولية تُعنى بدراسة اللّغة والبحث عن مضامين الكلام ومقاصده ومعانيه الخفية داخل الخطابات، فإن الخطاب الإشهاري يعدّ من أكثر أنواع الخطابات ملاءمة لذلك نظرا لكثرة استعماله للتّعابير الإيحائيّة والرموز والإشارات، وهذا ما ينطبق على الخطاب الإشهاري **تريبلو وفا**. وسنحاول فيما يلي عند أهم الأبعاد التّداولية للخطاب الإشهاري **تريبلو وفا**.

1. الإحالات

تعدّ الغحالات (الإشاريات) من أهمّ الوحدات اللّغويّة التي يقوم عليها الدّرس التّداولي، وهي ألفاظ تشير إلى عناصر إمّا حاضرة أو غائبة، لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، ودورها في السياق التداول لا يقف عند الظاهر منها بل يتجاوز ذلك إلى بنية الخطاب العميقة عند التّلفظ، وبالتّالي فالوظيفة التّداوليّة للإشاريات تكمن من خلال العلاقة بين التّركيب اللّغوي للملفوظ وسياق التّلفظ الذي ورد فيه ومن تلك الإشارات نذكر:

1.1 **الإشارات الشخصية:** وتتمثّل في الأشخاص المشاركون في الخطاب أثناء التّلفّظ، و هي الضّمائر التي تدلّ على المتكلّم أو المخاطب أو الغائب.

أ/ ضمائر المتكلم:

- ✓ **ضمائر المتكلم المتصلة:** وهو من أكثر الضّمائر حضورا حيث اعتمد المتكلّم في الخطاب على الضمير المتكلّم المفرد **ياء المتكلّم** متّصلا بالكلمات التّالية:(**عليّا، تخلّيلي**). الذي يحيل إلى الذّات المتكلّمة ألا وهي: الزّوج في القول: **لحلاوة خليها عليا**، والزّوجة في الملفوظ: **لازم تخلّيلي الكوزينة نقيّة**، ويبين ذلك اعتمادها على زوجها ومدى قوة الرابطة الزوجية بينهما، وقد شدّدت على أمر نظافة المطبخ لتبين أهمية ذلك وضرورته للمشاهد. حاملا لقيمة تداولية تتمثل في التعاون بين طرفي العملية التواصلية، وهذا ما يؤكد وجود علاقة وطيدة بينه وبين زوجته.

ب/ضمائر المخاطب:

يستعمل المتكلم ضمير المخاطب عندما يتوجه بالحديث إلى شخص آخر لتحقيق عمليّة التواصل وتبليغ المقاصد، وقد جاءت في هذا الإشهار على النحو التالي:

- ✓ **ضمائر المخاطب المستترة:**

ونجدها مستترة في الفعل المضارع **تخلّيلي** في قول الزوجة: **لازم تخليلي الكوزينة نقية** وهو عنصر إشاري يحيل على الزّوج، يدلّ عليه سياق التّلفّظ، كون الكلام موجّه إليه وفيه إلزام من الزّوجة لزوجها على ضرورة تنظيف المطبخ بعد أن يفرغ من إعداد قالب الحلوى، والذي يدلّ عليه فعل اللّزوم **لازم**. وهذا يدلّ على حضور الطّرف الآخر في الخطاب وانّهما في تبادل وتفاعل لغوي.

✓ **ضمائر المخاطب المتّصلة**

تعبّر الزّوجة عن ارتياحها من استعمال منتوج **تريبلو وفا** في تنظيف المطبخ بقولها: **يعطيك الصّحة...وفا**، ورد الضمير المخاطب في هذا الملفوظ ضميرا متّصلا بالفعل **يعطيك** وهو عنصر إشاري يشير إلى المنتوج **تريبلو وفا** في إحالة نصّية بعديّة، والتي تتّضح دلالتها من خلال تتبّع السّياق.

ج/ضمائر الغائب

فيما يلاحظ عن ضمير الغيبة الوارد في الومضة الإشهارية أنه ورد متّصلا بالكلمة **عليها** في التّركيب اللّغوي: **لحلاوة خلّيها عليا**، فالضمير الغائب **الهاء** يعود على كلمة **لحلاوة**، وهاء الغيبة التي يربط بها الجمل غالبا ما تكون إحالتها قبليّة كما وردت في هذا السّياق. حيث يخبرها الزّوج بطريقة غير مباشرة أنّها يمكن الاعتماد عليه، وأنّه جدير **بثقة** زوجته في تحضير قالب الحلوى. كما ورد الضّمير الغائب ضميرا مستترا في الفعل **تحرقت** بمعنى **احترقت**، وهو ضمير مستتر عوّض الضمير الصّريح **هي**، الذي يعود على **لطارت** وهو عنصر إشاري يحيل على لطارت في إحالة نصّية قبليّة.

ومما سبق نخلص إلى أن الضمائر لها دلالات معيّنة تتحدّد في كل وضعية تخاطبية جديدة، فهي تحقق للمرسل الغرض المطلوب منها.

والملاحظ على أنّ الضّمائر في هذه الومضة الإشهارية أسهمت بشكل كبير في توضيح وتبيين مقاصد الكلام والمعنى المراد منه، كما كان لها الدّور البارز في تكوين الخطاب وربطه بالسّياق الذي ورد فيه، والحفاظ على انسجام واتّساق النّص.

2.1الإشاريات المكانية:

وهي علامات لغوية تدل على مكان المرسل وقت التبليغ، ويكون المكان المحدد في كلام المتكلم معروفا بالنّسبة للسّامع، فالعناصر التي تشير إلى المكان في الخطاب تكتسي أهمية كبرى نظرا لمساهمتها في إيصال المعنى وتوضيح المقصود، ما يجعل عملية التبليغ وعملية استعابها أمرا سهلا.

وفي الومضة الإشهاريّة **تريبلو وفا** نجد إشارة مكانية واحدة وردت بلفظة **الكوزينة**، أي المطبخ في قول الزوجة: **لازم تخليلي الكوزينة نقية** ولفظة **الكوزينة** لها دلالة إشاريّة مكانية يحددها الإطار التّواصلي للخطاب فأراد الزوج من خلال رده على زوجته بجملة :**لاطارت تحرقت بصح الكوزينة راهي مليحة** أن يوجّه المخاطب (المواطن الجزائري) لاقتناء المنتوج الذي يتميّز بفعاليّة كبيرة في التّنظيف، باعتبار المطبخ أكثر الأمكنة التي تستلزم النظافة التامة، وهذا ما يفضله الجميع، خاصة أنّه المكان الذي تقضي فيه المرأة الجزائريّة جلّ أوقاتها، وبذلك يكون قد تحقّق الغرض التّداولي من الملفوظ. في حين نلحظ غياب تام للإشاريات الزّمانيّة.

ومنه نستنتج أن الإشاريات المكانية لها دور فعّال في التّعبير عن محتوى الإشهار وتبليغه للمتلقي وكذا إعلامه بالمضامين الخفية منها وكذا المرئية بغرض تحقيق الهدف في التأثير على المشاهد وإقناعه بشراء المنتوج.

ولولاها سيفقد الخطاب جزءا هاما من قدرته التّبليغية وبالتالي ضعف الخطاب وعدم قدرته على الإقناع والتّأثير.

الإشاريات الخطابية:

يستخدم هذا النوع من الإشاريات للربط بين جملة أو جمل سابقة وبين جملة أو جمل لاحقة، وهي من أهم الآليات التداولية حيث أنّها تبين مغزى الكلام ومقصده وتوضّح ما في جعبة المتلقي من خبايا ونوايا.

وفي هذه الومضة نجدها قد جاءت في قول الزوج: **لاطارت تحرقت،** لكن هدفه ليس إخبارنا بأن الكعكة قد احترقت بل لإحالتنا على حقيقة أخرى وهي أنّ المطبخ أصبح نظيفا ونقيا بفضل **تريبلو وفا** في الملفوظ: **بصح الكوزينة راهي مليحة** فالعبارة الأولى أحالتنا إلى دلالات جديدة تضمّنتها الجملة التي بعدها، وبذلك يبين الزوج مدى أهمية وجودة منتوج **تريبلو وفا** وضرورة وجوده في كلّ مطبخ جزائري.

ونخلص ممّا سبق إلى أنّ الإشاريات الخطابية لها وظيفة تداولية تتمثّل في تقريب المعنى لذهن المخاطب، ووضعه في صورة أوضح تجسّد مقاصد الخطاب لإحداث التأثير المطلوب في المشاهد وقناعاته. وهذا ماحقّقته الإشاريات الخطابيّة في الومضة الإشهاريّة حيث ساهمت في تأكيد مضمون الإشهار ودعم حجّته ومسعاه في إيضاح جودة وفعالية المنتوج في التنظيف.

2. الافتراض المسبق:

الافتراض المسبق هو معرفة سابقة مشتركة بين المرسل والمرسل إليه، يعتبرمن بين الآليات التي يستعين بها الإشهاري في تحقيق ونجاح العمليّة التّبليغية **الافتراض المسبق**. وهو ذو طبيعة لسانية، بمعنى أنّه يتم إدراكه عن طريق العلامات اللّغوية التي يتضمنها القول، حيث لا نجده في كلام المتخاطبين وإنّما يوجد في أذهانهم وتصوراتهم.

والملاحظ أنّ الملفوظ في قول الزّوجة: **لازم تخليلي الكوزينة نقية** مُخاطبة فيه زوجها **أنّه يتضمّن افتراضات** مسبقة من بينها:

- الافتراض الأوّل أنّ المطبخ كان من قبل إعداد قالب الحلوى نظيفا.
- الافتراض الثّالث استعداد الزّوج لإعداد قالب الحلوى في المطبخ.
- الافتراض الثّاني أنّ المخاطب(الزّوج) قادر على تنظيف المطبخ.

وفي ذلك تنبيه وحرص من طرف الزّوجة في المحافظة على نظافة المطبخ، والملاحظ بجلاء من خلال هذه الافتراضات أن المخاطب (الزّوجة) أرادت من زوجها أن يستنتج من كلامها ضرورة تنظيف المطبخ بعد أن ينتهي من إعداد قالب الحلوى.

وفي المثال الثّاني في قول الزّوج: **لطارت تحرقت، بصّح الكوزينة راهي مليحة** فهو يحمل خلفيّة افتراض مسبق مفادها أن:

- الافتراض الأوّل أنّ الزّوج أنهى إعداد قالب الحلوى.
- الافتراض الثّاني أنّ الزّوج انشغل بتنظيف المطبخ على حساب قالب الحلوى.
- الافتراض الثّالث أنّه يتحتّم على الزّوجة إعادة تحضير قالب آخر للاحتفال بعيد الزّواج.

وبالإضافة إلى هذه الافتراضات فإنّ الخطاب يحمل بعد تلميحي إلى الخُاطب هو أنّه على الرّغم من احتراق قالب الحلوى إلّا انّه لم يخيّب ظنّها في الحفاظ على نظافة المطبخ. وما يدلّ على ذلك قول الزّوج **بصّح الكوزينة راهي مليحة** بمعنى **لكن المطبخ نظيف** من خلال استعماله الحرف **لكن** الذي يفيد الاستدراك.

3. أفعال الكلام

وهي عبارة عن ملفوظات يصدرها المتكلّم في صيغ تركيبيّة مختلفة: كالاستفهام، الأمر، النّهي...الخ موجّهة إلى المتلقّي بهدف التّأثير عليه، وهذا التّأثير يظهر في شكل ردود أفعال لفعل التّلفّظ.

أي أن كل ملفوظ يتضمّن أعمالا لغوية أو عملا لغويا واحدا على الأقل ذات طبيعة إنجازيّة موجّها إلى المخاطب، يؤدّي من خلاله فعلا إنجازيا.

ومن شواهد ذلك في هذا الخطاب:

1.3 الأفعال الإخباريّة:

وهي مجموع الأفعال التي تصف الوقائع والأحداث، حيث يحاول المتكلّم من خلالها أن يطابق الواقع مع كلماته وبالتّالي فهي تخضع لمعيار الصّدق والكذب، وقد وردت الأفعال الكلاميّة بنوعين، مباشرة وغير مباشرة وهي كما يلي:

- الزّوج: **لطارت تحرقت بصّح الكوزينة راهي مليحة** فالملاحظ على هذا الملفوظ أنّه يتضمّن فعلا إنجازيا مباشرا قوّته الإنجازيّة تدل على الإخبار، يتمثّل الغرض منه في نقل خبر حرق قالب الحلوى وتأكيده من خلال القول: **لطارت تحرقت،** ليتبع قوله بـالملفوظ: **بصّح الكوزينة راهي مليحة،** وفيه يحاول الزّوج أن يغطّي فشله في صنع قالب الحلوى بتنظيفه للمطبخ وهو فعل إنجازي غير مباشر.غرضه الاعتذار من زوجته على حرق قالب الحلوى.
- الزوجة: **يعطيك الصّحة ...وفا،** نلاحظ أنّ هذا الملفوظ اشتمل على فعل لغوي غير مباشر، أي أنّ فعل القول لا يطابق قوّته الإنجازيّة، **فالتّركيب يعطيك الصّحة،** غرضه الشكر والامتنان والرضا على الزوج من جهة، والافتخار بمنتوج **تريبلو وفا** الخاص بالتّنظيف من جهة أخرى. فالمقام التّخاطبي الذي ورد فيه الخطاب مع الإشارة لمنتوج **تريبلو وفا** يشير إلى غرض آخر هو الافتخار والإشادة **بهذا المنوج** واستعراض جودةته وكأنها تقول لزوجها في صورة غير مباشرة " **شكرا لك لكن كلّ هذا كان بفضل منتوج تريبلو وفا.**

5.3 التّوجيهات

استعمل المتكلّم في الومضة الإشهاريّة الاستراتيجيّة التّوجيهيّة من خلال مايلي:

- **الأمر**

ورد أسلوب الأمر في قول الزّوج: **لحلاوة خليّها عليّا،** حيث استعمل الأمر بصيغته المعروفة (**خلّيها**) وفيه تعدّى الفعل اللّغوي الإنجازي إلى الفعل التّأثيري للدّلالة على المبادرة والثّقة في النّفس التي يمتلكها الزّوج وكأنّه يقول

لها بأسلوب إيحائي غير مباشر **اعتمدي علي في صنع قالب الحلوى** أو بصيغة أخرى **ثقي بي**. أمّا الفعل التّأثيري النّاتج عن ذلك هو قبول الزّوجة لعرض زوجها لكن مع شرط الحفاظ على نظافة المطبخ.

3.3 الإلتزاميات

أمّا في قول الزّوجة: **لازم تخلّيلي الكوزينة نقيّة**، فالمتكلّم هنا يوجّه المرسل إليه (**الزّوج**) إلى ضرورة تنظيف المطبخ بعد الانتهاء من صنع قالب الحلوى، واستعملت في ذلك لفظ الإلزام والوجوب **لازم** تأكيدا للمرسل إليه على الحرص على نظافة المطبخ في قول غير مباشر مفاده: **واجب عليك الحرص على نظافة المطبخ**. **نستخلص** من هذا أن نظرية أفعال الكلام تشكل أهمية كبيرة في تكوين الخطاب الإشهاري، وبها تحقق المقاصد من تبليغ الرّسالة الإشهاريّة.

4. الاستلزام الحواري

يعدّ الاستلزام الحواري أحد أهم المفاهيم التي تقوم عليها التّداولية، وصاحب هذا المفهوم هو الفيلسوف بول غرايس H.P.Grice ، ينتج عن خرق إحدى القواعد الأربعة : قاعدة الكم، الكيف، الملاءمة والجهة.

ومن أمثلة ذلك الخرق لدينا:

النموذج الأول :

- الزّوج: **لحلاوة خليها عليا**.
- الزّوجة: **لازم تخليلي الكوزينة نقية**.

هنا في هذا الحوار انتهكت الزّوجة لمبدأ الملاءمة (المناسبة)، فردّها لم يكن يناسب الموضوع الذي طرحه زوجها عندما اقترح عليها إعداد قالب الحلوى بمناسبة عيد زواجهما، خرقت من خلاله القاعدة الثّالثة لمبدأ التّعاون المتمثّلة في مسلّمة الملاءمة.

النموذج الثاني:

- الزوجة: **لازم تخليلي الكوزينة نقية**
- الزوج: **لاطارت تحرقت بصح الكوزينة راهي مليحة**

هنا أيضا خرق من قبل الزوج لمبدأ الجهة(الطّريقة) وهي: "أوجز"، إذ كان يكفي على الزّوج أن يقول: نعم سأنظّفها، دون أن يتلفّظ بالملفوظ: لطارت تحرقت، والكوزينة راهي مليحة.

إنّ السامع في ضوء المبادئ الأخرى للتعاون يسأل نفسه لماذا لم يقل فقط: الكوزينة راهي مليحة، فالهدف من ذلك هو محاولة من الزّوج تبليغ رسالة إلى المشاهدين مفادها أنّ الفرحة تكمن في كون المطبخ نظيف، فهذا يعتبر كبداية جديدة لإعداد قالب حلوى آخر في ظرف مدّة زمنيّة قصيرة، والفضل يعود لـ تريبلو وفا الذي ساعد الزّوج في تنظيف المطبخ بسرعة وفعالية، وهذا بهدف التّأثير على المتلقي وإقناعه بشراء تريبلو وفا.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ الاستلزام الحواري جزء لا يتجزأ من النظرية التداولية وهو أحد أسسها التي تقوم عليها، فلا يخلو أيّ خطاب إشهاري من الاستلزام الحواري إذ يعتبر عماده وأساسه وذلك لمضمونه التداولي المؤثر على المتخاطبين المتلقين له

5. الحجاج

من الآليات التّداوليّة التي يستعين بها المتكلّم لتدعيم رأيه وإقناع المتلقّي ومن تقنيات الحجاج التي استعملها المعلّق في هذه الومضة الإشهاريّة هي الأرقام والنّسب حين قال: **وفا تريبلو بحلّة جديدة ...دوبل اقتصاد، وتريبل نظافة** يبيّن من خلال هذا الملفوظ أهم مميزات المنتوج كونه منتوجا اقتصاديا وعبّر على ذلك بقوله: **دوبل اقتصاد**. وليؤكّد كذلك على جودته وفعاليّته في التّنظيف في قوله: **تريبل نظافة**. هذا يعني أنّ التّقابل بين الاقتصاد وتوفير المال عند شراء **تريبلو وفا** وبين جودته العاليّة في التنظيف باستخدام الأرقام والنّسب أدّى إلى قوّة الحجّة وبالتّالي إقناع المشاهد(المتلقي) بشراء المنتوج.

وكخلاصة لما سبق نستطيع أن نقول أنّ الخطاب الإشهاري يعد من المواضيع الدّسمة التي تخضع للمقاربة التّداولية حيث يعتبر مدوّنة تواصليّة لمختلف المعاني والرموز والعلامات الإيحائيّة ذات المقاصد المباشرة وغير المباشرة، وكذا المضامين والدّلالات التي يعبّر عنها المنجز اللّغوي ضمن سياق معيّن.

خلاصة الفصل:

يعدّ تحليل الخطاب مكتوبا كان أم شفويا – خصوصا الخطاب الإشهاري- من أهم مباحث الدّرس اللّغوي يهدف إلى الكشف عن مقاصده التّبليغية ومعانيه الضّمنية للمستهلكين، ولا يخفى على أهل الاختصاص خاصة في ميدان التسويق والإعلام والاتصال أنّ صناعة الإشهار –باعتباره خطابا تسويقيا ترويجيا- موجّها للتّأثير في العادات الاستهلاكية للمستهلكين تتدخل فيه العديد من المعايير الإعلامية والتسويقية والتّمثيلية إضافة الى الاعتماد على أحدث نظريات التواصل اللغوي البنّاء، وآليات الحجاج التي جاءت بها اللسانيات المعاصرة.

وبعد تحليلنا لعينة من الومضات الإشهاريّة المختارة من قناة البلاد الجزائريّة، توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج نلخّصها في النّقاط التّالية:

- المدّة الزّمنيّة التي استغرقتها الإشهارات السّابقة تراوحت بين 18 ثا و38ثا وهي مدّة قصيرة مناسبة للمحتوى الذي تقدّمه. حيث تعتبر المدّة المخصّصة للإشهار أحد أهمّ العوامل الأساسية التي تتحكّم في إنتاجه، وحسن استغلال مثل هذه العناصر يساهم بشكل كبير وإيجابي في تبليغ الرّسالة الإشهارية بيسر وسهولة، خاصّة أنّ الإشهار التّلفزيوني يتميّز عن غيره بخاصيّة التّكرار، وبالتّالي كان زمن الإشهار من بين العناصر الضّرورية التي يقف عندها مصمّم الإشهار بجانب الصورة والصّوت ...الخ حتى لا تؤدي إلى ملل المشاهدين، والتي تحدّد مدى نجاح الإشهار من فشله.
- أنّ التّحليل التّداولي للخطاب الإشهاري يكشف عن المقدرة التّبليغيّة للخطاب، ومدى تأثيرة على المتلقّي.

- استجابة المدوّنة – نماذج إشهاريّة من قناة البلاد– لمقتضى التّحليل التّداولي بأبعاده التّداوليّة المختلفة، باعتبار الخطاب الإشهاري ممارسة لغويّة تتجاوز البنية اللغوية إلى الاستعمال ضمن سياقها التّخاطبي.
- يعدّ الخطاب الإشهاري فضاء واسعا وأرضا خصبة لتطبيق النظرية التّداوليّة باعتباره شكلا من أشكال التّواصل اللغوي يحمل دلالات ومقاصد لا يمكن تحديدها إلا من خلال السّياق التّداولي.
- يعتبر الخطاب الإشهاري شكلا من أشكال التّواصل تُجسّد العلاقة التّواصليّة والتّفاعليّة بين المرسل والمرسل إليه، في صورة أفعال كلاميّة غايتها إقناع المتلقي لقبول وشراء السّلعة المعروضة، تُفصح عنها نظريّة الكلام، وهي من أهمّ النظريات التي يقوم عليها التّحليل التّداولي.
- ساهمت آليات الحجاج بأدوار مهمّة في توجيه رأي المستهلك، فالإشهار يقدّم منتجاته ضمن أساليب حجاجيّة تتميّز بقدرتها الإقناعيّة تهدف من ورائها الى التّأثير عللى المشاهد وحمله على شراء منتجاته.

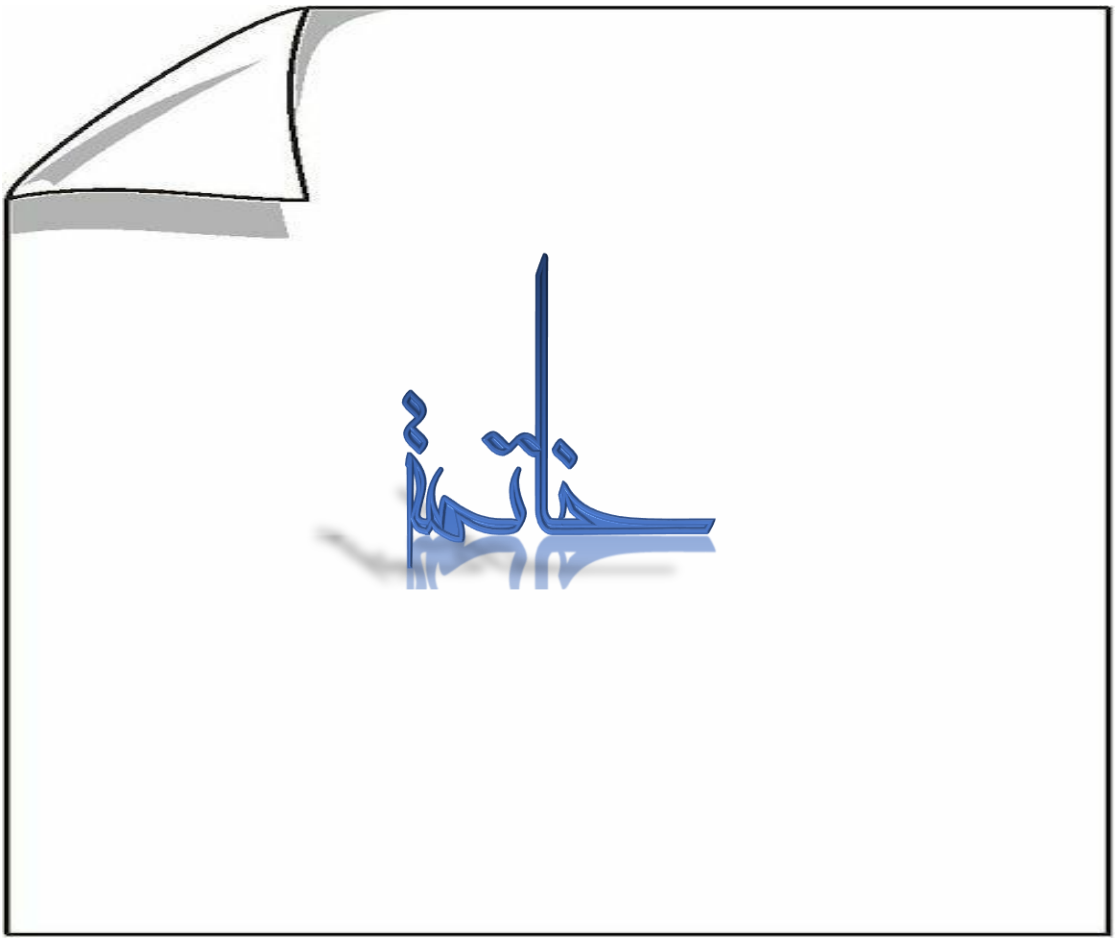
خاتمة

خاتمة

لا مِراء من أنّ التّداولية كانت ولازالت لها الحظّ الوافر من اهتمام الدّارسين والباحثين في المنظومة الفكريّة الحديثة، فانفتاحها على مختلف الرّوافد المعرفيّة جعل منها ملتقًى ثريّا للعديد من التّخصصات ممّا ساهم في إثراء مباحثها وتحديد مفاهيمها وتوسّع حدودها، فأضحت بذلك التّداوليّة مذهبا لسانيا، وبحثا لغويا خصبا لا غنى عنه في مقاربة الظّواهر في سياقها التّواصلي، ولعلّ من أهمّ المجالات الواسعة للاستثمار التّداولي مجال تحليل الخطاب بشتّى أنواعه، فكان الخطاب الإشهاري من بين أهمّ محطات البحث اللّغوي التّداولي، الذي عالج فيها بعض المحاولات في مقاربة الخطاب الإشهاري تداوليّا، وحتى لا يبقى البحث حبيس النّظرية والتّجريد ارتأينا ان نُطبّق أسس ومبادئ النّظريّة التّداوليّة على نماذج مختارة من الخطاب الإشهاري، ومن أهمّ النّتائج التي أفضت إليها هذه الدّراسة ما يلي:

- ✓ التّداوليّة منهج لساني حديث، ظهر كردّة فعل على الدّراسات اللّسانيّة الشّكلية التي أهملت مقاربة اللّغة في تجلّيها الحقيقي (الاستعمال).
- ✓ عرفت التّداوليّة تطوّرا ملحوظا في الآونة الأخيرة، فنتيجة انفتاحها على مختلف العلوم، وتعدّد مصادرها المعرفيّة، أدّى إلى اتّساع منظومتها المفاهيميّة.
- ✓ التّداوليّة تعني دراسة اللّغة في الاستعمال من خلال معالجتها للعلاقة التّواصليّة بين المتكلّمين والسّياق الذي ورد فيه الكلام.
- ✓ للتّداوليّة ارتباط قوي ومتين مع تحليل الخطاب بمعناه الواسع الذي أصبح ملتقى ثريا وأرضا خصبة لاستثمار أهم مبادئها ومفاهيمها في مقاربة كلّ أنواع الخطاب خصوصا الخطاب الإشهاري.
- ✓ تقوم التّداوليّة على مجموعة من المبادئ والأسس التي تعتمدها في الكشف عن الأغراض التّواصليّة للمتكلّم، تبتغي من خلالها إلى إنجاح العملية التّواصليّة أهمّها: الإشاريات، الاستلزام الحواري، نظرية أفعال الكلام، الافتراض المسبق.. الخ.

- ✓ تتباين لغة الخطاب الإشهاري الجزائري بين العاميّة واللّغة العربية الفصحى، باعتباره خطابا موجّها بالدّرجة الأولى إلى الشّعب الجزائري.
- ✓ أنّ البعد التّداولي في الخطاب الإشهاري له أكثر من دور في التّأثير على المتلقي (المشتري) من خلال الكشف عن البنية الخفية للكلام، والتّحري عن أغراض ونوايا المرسل.

هذه هي أهم النّتائج التي خلصنا إليها من خلال بحثنا هذا الذي يبقى المجال فيه واسعا لا حدود له لدراسات وأبحاث أخرى، تبثّ فيه الانتعاش المعرفي والبحث العلمي.

والحمد للّه ربّ العالمين...

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I. القرآن الكريم

II. المعاجم

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج11.
2. ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر، 1979م، ج2.
3. الزّمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1.
4. الزّمخشري: الكشّاف، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 1998م، ج6.

III. الكتب باللّغة العربيّة

- أحمد فهد صالح شاهين: النّظريّة التّداوليّة وأثرها في الدّراسات النّحويّة المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2015م.
- جواد ختّام، التّداوليّة أصولها واتّجاهاتها، كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2016م.
- خليفة بوجادي: في اللّسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2009م.
- ذهبيّة حمّو الحاج: "لسانيات التّلفّظ وتداوليّة الخطاب"، دار الأمل للطّباعة والنّشر، تيزي وزّو، الجزائر، ط2، 2012م.
- طه عبد الرّحمان: تجديد المنهج في تقويم التّراث، المركز الثّقافي العربي، الرّباط، المغرب، ط2، 1993م.
- طه عبد الرّحمان: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثّقافي العربي، المغرب، ط2، 2000م.

- عبد الهادي بن ظافر الشّهري: استراتيجيّة الخطاب- مقاربة لغويّة تداوليّ- دار الكتاب الجديدة المتّحدة، لبنان، ط1، 2004م.
- عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، ط2، 1998م.
- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظريّة التّداوليّة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003م.
- محمّد عنّاني: المصطلحات الأدبيّة الحديثة، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر، مصر، ط3، 2003م.
- محمود عكاشة: النّظريّة البراغماتيّة اللّسانيّة-دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ- مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2012م.
- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 2002م.
- مريم الشّنقيطي: الخطاب الإشهاري في النّص الأدبي-دراسة تداوليّة- دار الفيصل الثّقافيّة، الرّياض،1440هـ.
- مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب- دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي- دار الطّليعة، بيروت، ط1، 2005م.
- نعمان بوقرّة: المدارس اللسانيّة المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت.

IV. الكتب المترجمة

- إلفي بولان: المقاربة التّداوليّة للأدب، ترجمة محمّد تنفو وليلى أحمياني، رؤية للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2016م.
- آن ربول وجاك موشلر: التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، ترجمة: سيف الدّين دغفوس ومحمّد الشّيباني، دار الطّليعة، لبنان، ط1، 2003م.
- جورج يول: التّداوليّة، ترجمة: قصي العنّابي، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

- فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداوليّة، ترجمة: سعيد علّوش، مركز الإنماء القومي، الرّباط، 1986م.
- فليب بلانشيه: التّداوليّة من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحبّاشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م.

V. المجلّات

- أمل مساعد سعد الأحمدي:" الإشاريات في المقابسات لأبي حيان التّوحيدي" دراسة تداوليّة في نماذج مختارة "المجلّة العربيّة للنّشر العلمي، كلّية الآداب جامعة الملك سعود، الرّياض، ع11، 1019/9/2م.
- بشير إبرير:قوّة التّواصل في الخطاب الإشهاري– دراسة في ضوء اللّسانيات التّداوليّة، مجلّة اللّغة العربيّة، ع 13.
- عبد النّور بوصابة: بلاغة الخطاب الإشهاري التّلفزيوني وقدرته على التّأثير، مجلّة الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع19.
- عيد بلبع: التّداوليّة البعد الثّالث في سيميوطيقا موريس، مجلّة فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ع22.
- فريدة معلّم وعمير العيّاشي: لأثر الأفعال الكلاميّة في الخطاب الإشهاري، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة 8 ماي 1945م، الجزائر، مج 9، ع5، 2020/12/25م.
- مصطفى حفّاظ: البعد التّداولي في الخطاب الإشهاري، مجلّة اللّغة العربيّة للأبحاث التّخصّصيّة، جامعة سيدي محمّد عبد اللّه، المغرب، مج2، ع2.

VI. الرّسائل الجامعيّة

سطوطاح سميرة: "الإشهار والطّفل"، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم العلوم والاتّصال، شعبة الاتّصال في التّنظيمات، 2009م/2020م.

VII. المواقع الإلكترونيّة

https://www.djazairess.com

https://www.jortn.com

www.shmlool.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع .....الصّفحة

مقدّمة.....أ_ز

الفصل الأوّل: الخطاب الإشهاري والتّداوليّة

تمهيد.....09

1. التّداوليّة المفهوم والنّشأة.....10

1.1 مفهوم التّداوليّة.....10

1.1.1 المفهوم اللّغوي.....10

2.1.1 المفهوم الاصطلاحي.....13

2.1 التّداوليّة النّشأة والتّطوّر.....24_29

1.2.1 نشأة التّداوليّة.....24

2.2.1 تطوّرها وأقسامها.....29

2. مهام التّداوليّة.....32

3.أبرز المفاهيم التّداوليّة.....33

4. ماهيّة الخطاب الإشهاري.....44_51

1.4 مفهوم الخطاب.....44

2.4 مفهوم الإشهار.....46

1.2.4 المفهوم اللّغوي.....46

2.2.4 المفهوم الاصطلاحي.....47

3.4 مفهوم الخطاب الإشهاري.....**48**

4.4 مكوّنات الخطاب الإشهاري.....**50**

5.4 علاقة الخطاب الإشهاري بالتّداوليّة.....**51**

خلاصة الفصل..... **52_53**

الفصل الثّاني: الدّراسة التّطبيقيّة لنماذج مختارة من قناة البلاد الجزائريّة – مقاربة تداوليّة–

تمهيد.....**55**

التّعريف بقناة البلاد الجزائريّة.....**56**

أهم ما يميّز قناة البلاد.....**57**

معلومات عامّة عن قناة البلاد.....**59**

أهم برامج قناة البلاد.....**60**

تحليل الومضة الإشهاريّة الأولى "شيواوا".....**61**

تحليل الومضة الإشهاريّة الثّانية مسكّن الألم "دولورول".....**74**

تحليل الومضة الإشهاريّة الثّالثة triplo wafa.....**88**

خلاصة الفصل الثّاني..... **99**

خاتمة.....**102**

قائمة المصادر والمراجع **105**

فهرس الموضوعات.....**109**

ملخّص البحث.....**111**

ملخّص البحث:

تعدّ هذه الدّراسة من الدّراسات اللّغويّة الحديثة التي تهتم بتحليل الخطاب، وتهدف إلى تقديم قراءة تحليليّة تداوليّة للخطاب الإشهاري. وبما أنّ الإشهار هو وسيلة لترويج سلعة أو خدمة ما في السّوق، فهو يوظّف مجموعة من الآليات التي تُسهم في تبليغ الرّسالة للمتلقّين، ولذلك تسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن هذه الآليات التي يشتغل بها الخطاب التّواصلي وفق المقاربة التّداوليّة للنّص الإشهاري، والكشف عن المقاصد الحقيقيّة للإشهار، من خلال إخضاع عيّنة من الومضات الإشهاريّة التي تبثّها قناة البلاد الجزائريّة للتّحليل التّداولي.

الكلمات المفتاحيّة: التّداوليّة، الخطاب الإشهاري، المقاربة التّداوليّة.

Abstract :

this study is one the modern linguistic studies concerned with discourse analysis . It aims to provide an analytical and pragmatic reading of the public discourse. Since advertising is a means of promoting a product or service in the market, it involves a set of mechanisms to convey the message to the intended recipient. Therefore, this study aims to reveal these mechanisms by which the communicative discourse operates according to the pragmatic approach, and to reveal the key purposes of advertising by using a sample of advertising flashes, and broadcasted by the algerian El Bilad channel.

Key words : pragmatics, advertising discourse, pragmatic approach .

وجب الله قدر
الشيء